



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1



كلية اللغة والأدب العربي والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

" أثر المعجم اللغوي في بناء ثقافة الطفل الجزائري وهويته
- كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أنموذجاً -"

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في اللسانيات

إشراف: أ.د. السعيد بن إبراهيم

إعداد الطالبة: زهية حيتة

مشرف مساعد: د. زهور شتوح

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
جودي مرداسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	رئيسا
السعيد بن إبراهيم	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	مشرفا ومقررا
ابتسام بن خرافة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	عضوا مناقشا
صورية جغبوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا
سليمان بوراس	أستاذ التعليم العالي	جامعة مسيلة	عضوا مناقشا
هشام بلخير	محاضرا	جامعة أم البواقي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1442-1443 هـ / 2021-2022 م



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

ترسم المنظومة التربوية معالم لتوجيه المؤسسات التربوية من خلال التحكم في إدراج وتطوير المناهج؛ التي تمثل المرجعية التي تسير وفقها، وتوجه من خلال تعليماتها العملية التعليمية/ التعليمية، وقد مرت هذه الأخيرة بعدة إصلاحات كان الغرض منها مسايرة الواقع المعيش، ومواكبة العصر، والتطورات التي مست مختلف مجالات الحياة، بالإضافة إلى استدراك النقائص التي تضمنتها المناهج السابقة، فكان منهاج الجيل الثاني هو المنهاج الجديد الذي يمثل الإصلاحات التربوية، والذي يترجمه ويمثله الكتاب المدرسي.

ويعد كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي أحد النماذج التي تمثل هذا المنهاج، وتعكس ما يحمله من خلفيات ثقافية، وفكرية، وحضارية، وعلمية، ويتميز بكونه حاملا للمعجم اللغوي الذي يقدم للمتعلم، قصد بناء معارفه وتنمية كفاءته المعجمية، وإكسابه المهارات اللغوية، التي يستثمرها في التواصل مشافهة وكتابة في مختلف الوضعيات التعليمية، ومواقف الحياة اليومية، فهو يمثل رجل الغد، ومستقبل الوطن، وعليه ينبغي أن يكون متشعبا بالثقافة الوطنية، والعقيدة الدينية، معتزا بتاريخه، وهويته الوطنية، ومن هنا فاللغة العربية تعد أهم وسيلة لصقل شخصية الطفل، وتوجيه رؤيته، وعقيدته، وفكره.

وعلى هذا الأساس وُسم موضوع البحث بـ"أثر المعجم اللغوي في بناء ثقافة الطفل الجزائري وهويته - كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أنموذجا -"

ويحاول هذا البحث الإجابة عن الإشكالية التالية:

— ما مدى تأثير المعجم اللغوي لكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي في بناء ثقافة

الطفل الجزائري وهويته؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الآتية:

_ هل المعجم اللغوي الموجود بين دفتي كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي يحمل شحنة ثقافية وهوياتية؟

_ هل ترتبط النصوص المحورية لكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي بالدين الإسلامي والتاريخ الوطني؟

_ ما مدى توافق المعجم اللغوي مع مستوى المتعلمين، وقدراتهم الإدراكية والنفسية؟

وقد شغلت دراسة المعجم اللغوي أو تعليمية المفردات بشكل عام العديد من الباحثين والدارسين، وهذه أهم الدراسات التي يمكن ذكرها في هذا الصدد:

_ مقال: لعبد السلام بن عليّة: تعليمية المفردات اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي مقارنة لسانية في تثبيت الملكة الفردية لدى المتعلم، مجلة تعليميات، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، ع7، جوان 2015.

عرض المقال جانبا تحليليا تعلق بتعليم المفردات اللغوية وتعلمها في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تجلت آراء نخبة من الباحثين والدارسين في هذا المجال، والتي أسهمت في إثراء البحث ودعم أفكاره، ثم تطرق الباحث إلى ضوابط اختيار المفردات اللغوية في المحتوى اللغوي، كما ركز على طرائق تعليم المفردات وتعلمها، ثم تناول وسائل تثبيت المفردات، وترسيخها لدى المتعلم.

_ مذكرة: محمد بن رمضان، المعجم اللغوي للطفل المتمدرس للطور الثاني (دراسة دلالية ومعجمية مقرر القراءة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في صناعة المعاجم بين القديم والحديث، مخطوط، إشراف: د. هشام خالدي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2013/2012:

عاجلت الدراسة الجانب المعجمي الدلالي لمقررة القراءة للطور الثاني، والتي مثلت مدونة البحث، حيث توصل الباحث إلى وجود ملامح معجمية في النواحي الشكلية، وبعض المضامين، ومن ذلك استعمال طرق الشرح نفسها الموجودة في المعاجم، وكانت الحقول الدلالية الوسيلة الأساسية لمعرفة

مدى استجابة هذه المقررات لمتطلبات صناعة المعجم لهذه الفئة، وكذا توظيف بعض المعاجم لدعم البحث.

— مقال: نبيلة عباس تعليمية المفردات المعجمية في الكتاب المدرسي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ع07، 2016:

اهتم البحث بدراسة الجانب التطبيقي لتعليمية المعجم، وتمثلت مدونة الدراسة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، حيث تم التطرق للأنشطة اللغوية التي تسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم كنشاط أثري لغوي، بالإضافة إلى توظيف العلاقات الدلالية.

ولعل اهتمام الباحثين والدارسين بهذا الموضوع يؤكد أهميته في مجال التعليمية، ومن أهم الأسباب التي دفعتنا للبحث في هذا الموضوع ما يلي:

— أهمية تعليم الثقافة والهوية الوطنية للطفل، ودور الكتاب المدرسي في غرس قيمهما.

— ورود أخطاء لغوية في الكتاب المدرسي لمرحلة التعليم الابتدائي.

— محاولة معرفة المرجعيات التي تم من خلالها اختيار تلك النصوص الواردة في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي.

— التعرف على مدى ارتباط النصوص، والمعجم اللغوي في الكتاب المدرسي بثقافة الطفل الجزائري وهويته.

— الواقع الذي أصبح أكثر ما يميزه تشظي الهويات، وتجزئتها في ظل الانتشار الواسع للعملة، التي أسهمت بشكل كبير في نشر المؤثرات الثقافية والإيديولوجية.

— التعرف على مدى مناسبة الكتاب المدرسي لمستوى المتعلم وقدراته.

— الرغبة في الاطلاع على النموذج الجديد للكتاب المدرسي في ظل إصلاحات منهاج الجيل

الثاني.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى مدخل وثلاثة فصول تسبقها مقدمة، وتليها خاتمة تحتوي على أهم النتائج المتوصل إليها في البحث، أما المدخل فارتبط بأهم المفاهيم، والمصطلحات المتعلقة بالمعجم اللغوي، والطفل الجزائري، والثقافة والهوية، حيث كان من الضروري التطرق لهذه المفاهيم، كونها تمثل الكلمات المفاتيح لمعرفة خلفية البحث، فهي توضح الصورة العامة للجوانب التي تتأسس عليها الدراسة، وتشكل محور البحث، ثم الفصل الأول والذي عُنون به: أسس بناء المعجم اللغوي في الكتاب المدرسي، تطرقنا في هذا الفصل إلى المرجعيات التي يتم من خلالها بناء المعجم اللغوي انطلاقاً من المنهاج أين تم التطرق إلى مفهومه القديم والحديث، وكذا أسس بناء المنهاج، ثم الحديث عن منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي؛ والذي ركزنا فيه على الأساس القيمي الثقافي والهوياتي، والمعرفي ثم المنهجي الذي اشتمل على المقاربات المعتمدة في التدريس، وخاصة في تعليم اللغة العربية، والتي نذكر منها: المقاربة بالكفاءات، والمقاربة النصية، بيداغوجيا المشروع، ليأتي الكتاب المدرسي بعد المنهاج، حيث تناولنا الكتاب المدرسي والمقررات، ووظائف الكتاب المدرسي، والمحتوى اللغوي ومعايير اختيار المحتوى، ومعايير اختيار المعجم اللغوي؛ لأن كل هذه العناصر في صميم اختيار وبناء المعجم اللغوي.

أما الفصل الثاني فوُسم به: تعليمية المعجم اللغوي، تم الحديث فيها عن تعليمية المعجم اللغوي من خلال الأنشطة اللغوية؛ التي لها دور فعال في تعليم المعجم وإثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، فرغم أن الكتاب المدرسي يمثل صميم البحث إلا أن الأنشطة اللغوية هي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل المعجم اللغوي الموجود في الكتاب المدرسي للمتعلم، ومن خلالها يمكن تقييم مدى اكتساب المتعلم للمفردات اللغوية، كما يبرز دور المعلم في هذه الأنشطة فهو المرشد، والموجه، والمنظم، والمرجع، الذي يعتمد عليه المتعلم في أدائه الشفوي، والكتابي، وعليه قمنا بذكر كل نشاط بأنواعه، وأهميته والهدف منه، ثم قمنا بوصف كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي باعتباره الجزء الأهم في تعليم وتعلم المعجم للطفل، هذا الوصف رافقه تحليل للبيانات، وتحليل أيضاً لمقدمة الكتب، وكذا تحليل

لفهرس الموضوعات لكل كتاب، ثم تناولنا النصوص من حيث التأليف، أنماط النصوص، الكم، ضبط حركات المفردات... إلخ.

وعنون الفصل الثالث ب: تحليل المعجم اللغوي في كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وركزنا فيه على مجموعة من العناصر لكل مستوى لغوي، ففي التحليل الصوتي تم اختيار نشاط "أكتشف" من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى، ونشاط "أكتشف وأميز" من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية _ نماذج _ لدراسة هذا المستوى، أما التحليل الصرفي فتم اختيار أهم الظواهر الصرفية، التي تعد من بين الظواهر الهامة في تعليم المفردات اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي، والتي تعد أيضا من أكثر الظواهر حضورا في النصوص المحورية، والتي تمثلت في التنكير والتعريف، الإفراد والتثنية والجمع، والنسبة، أما التحليل النحوي فتم الاعتماد على الجمل الاسمية والفعلية، ثم تطرقنا لأهم عنصر في البحث كما يعد أهم جانب تطبيقي يرتبط بموضوع البحث، وفي الوقت نفسه يمثل المستوى الدلالي، من خلال ارتباطه بالبنية الهويةية الثقافية؛ وتضمن ارتباط المعجم بالدين، ارتباط المعجم بالأخلاق، ارتباط المعجم بتاريخ وجغرافية ورموز الوطن، ارتباط المعجم بالتراث والعادات والتقاليد.

بالإضافة إلى تحليل نص "عمر ياسف" ص 48 من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

ثم قمنا بتحليل الاستبيان المتعلق بالدراسة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الاستعانة بالمنهج الوصفي، من أجل وصف المدونة وصفا علميا من حيث المضامين وطبيعة التأليف، ورصد الظواهر اللغوية المختلفة، كما تم الاعتماد على المنهج الإحصائي كأداة لدعم الملاحظات والنتائج؛ فالمناهج التجريبية تقرر أن الأرقام أكثر دلالة من الكلمات في التعبير عن الظاهرة.

و تم الاعتماد في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر، والمراجع أهمها:

الوثائق التربوية:

— وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016/2017.

— وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2018.

— وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2018.

— وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2018.

— وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2019/2020.

وزارة التربية الوطنية، مناهج اللغة العربية التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016.

— وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، 2016.

المراجع:

— بحوث ودراسات في علوم اللسان، لعبد الرحمن الحاج صالح

— فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية لمحمد صالح سمك.

— تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق لبشير إبرير

— مقدمة لنظرية المعجم، لإبراهيم بن مراد

— سوسيولوجيا الثقافة والهوية المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة لعبد الغاني عماد.

و كأي باحث واجهتني في إنجاز هذه الأطروحة جملة من الصعوبات لعل أهمها:

— صعوبة الحصول على المدونة، لأن الكتاب المدرسي كان في إطار الإصلاحات التربوية، فتم الحصول على كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي في 2017/2016، وكتاب اللغة العربية السنة الثانية، والسنة الثالثة، والسنة الرابعة 2018/2017، أما كتاب اللغة العربية السنة الخامسة فكانت طبعته الأولى 2020/2019.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر الله، وأن أعترف بالفضل، والجميل، وأتقدم بالشكر والامتنان للأستاذين الكريمين كل باسمه أ.د/ السعيد بن إبراهيم، ود/ زهور شتوح اللذين مدا لي يد العون وأنا را دربي بتوجيهاتهما السديدة، وكانا خير سند طيلة فترة الدراسة، وإنجاز البحث.

والله من وراء القصد والله ولي التوفيق

مدخل مفاهيمي

1_ المعجم اللغوي:

1.1_ مفهوم المعجم

2.1_ المعجم الذهني

3.1_ الوحدة المعجمية

2_ الطفل الجزائري ونموه اللغوي:

1.2_ مراحل النمو اللغوي

2.2_ دور الأسرة

3.2_ الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي

3_ الثقافة:

1.3_ مفهوم الثقافة

2.3_ خصائص الثقافة

4_ الهوية:

1.4_ مفهوم الهوية

2.4_ الهوية الوطنية

3.4_ العلاقة بين اللغة والثقافة والهوية

تعد تعليمية المعجم اللغوي من المباحث الهامة في اكتساب اللغة وتعلمها، خاصة في المراحل الأولى من التعليم؛ حيث يؤدي المعجم دورا فعالا في تشكيل البنية المعرفية للطفل، وفي تكوين مداركه الحسية والوجدانية، ورغم أهميته في مجال التعليمية إلا أن "الاهتمام بتخصيص تعليمية المفردات متأخر مقارنة بتعليمية النحو"¹، كما أنّ تعليمية المعجم ليست مستقلة كمادة، أو كمنشآت في مرحلة التعليم الابتدائي؛ بل هي مرتبطة بالأنشطة اللغوية التي يتم تدريسها في هذه المرحلة بالاعتماد على الكتاب المدرسي كمصدر أساسي وهام، وكذا بالاستعانة ببعض الوثائق التربوية كدليل المعلم والوثيقة المرافقة وغيرها، ودراسة هذا المعجم اللغوي ومدى أثره في بناء ثقافة الطفل الجزائري وهويته تستوجب العودة للكتاب المدرسي وتحليل محتواه، لأن هذا المعجم موجود في "محتويات النصوص والمواد اللغوية في الكتاب المدرسي، [...] فالواقع التداولي لتدريس اللغة في محيط مدرسي رسمي كثيرا ما يدرج وحدات معجمية تتطلبها مضامين الأهداف العامة لسياسة الدولة في تعليم لغة المنشأ أو اللغات المستهدفة"²، وتعد الثقافة والهوية الوطنية من القضايا الهامة بالنسبة لسياسة الدولة، وبالنسبة للمؤسسات التربوية لكونها تُعد رجال الغد، والنخبة والمثقفين... إلخ.

وينبغي التطرق لأهم المفاهيم المتعلقة بالمعجم اللغوي، لأن التأصيل للمفاهيم المركزية للبحث هو من الأساسيات التي يقوم عليها البحث العلمي، فسنناول في هذا المدخل المعجم اللغوي، ثم الطفل الجزائري وبعض الجوانب المتعلقة به وخاصة الجانب اللغوي، ثم سنتطرق لمفهوم الثقافة والهوية.

1_ المعجم اللغوي:

1.1_ مفهوم المعجم:

أ_ المعجم لغة: يرى "ابن جني" أن كلمة عجم " وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح. من ذلك قولهم رجل أعجم وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان

¹ Calaque. Elizabeth, David. Jacques, didactique du lexique, Edition de Boeck université Bruxelles, 2004, P30

² فازية تيقرشة، تعليمية الوحدة المعجمية بين واقع السندات التعليمية في الجزائر وآفاق الدراسات المعرفية، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ع7، 2016، ص 246.

كلامهما، [...]، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " جرح العجماء جبار." يراد به البهيمة لأنها لا توضح عما في نفسها.."¹، فعجم تدل على الإبهام والإخفاء والغموض، وهي بذلك لا تفيد الوضوح والبيان، ولكن نجد "ابن جني" قد واصل حديثه عن هذا المفهوم، وبين أنه يحمل دلالة الإفهام والوضوح في قوله: "إذا قلت: أعجمت الكتاب فإنما معناه أوضحته وبينته. إن قولهم أَعْجَمْتُ، وزنه أَفْعَلْتُ هذه وإن كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب، نحو: أكرمت زيدا. أوجبت له الكرامة [...]، فقد تأتي أفعلت أيضا يراد بها السلب والنفي. وذلك نحو: أشكيت زيدا. إذا زلت له عما يشكوه، [...]، فكذلك أيضا يكون قولنا: أعجمت الكتاب، أي أزلت عنه استعجابه"²، وبذلك فالمعجم يفيد الوضوح والبيان والإفصاح.

ب_ المعجم اصطلاحاً: يعرف المعجم بأنه "مدونة (corpus) المفردات المعجمية في كتاب مرتبة ومعرفة بنوع ما من الترتيب والتعريف، وقد تكون المفردات المدونة [...] مفردات اللغة في فترة من فترات حياتها، مثل (معجم عربية القرن الثالث الهجري)، أو مصطلحات علم من العلوم مثل (معجم الطب)، أو فن من الفنون مثل (البناء)، وقد يكون الكتاب ذا منحى استيعابي، يراد به جمع ما استطاع المؤلف حمله من مفردات اللغة التي عرفت في الاستعمال؛ مثل (لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز أبادي). ويطلق البعض على المعجم بهذا المفهوم مصطلح القاموس"³، في حين يرى بعض اللغويين العرب المعاصرين أنه لا بد من التفريق بين المصطلحين؛ ونذكر من ضمن هؤلاء الباحث المغربي "عبد العلي الودغيري"، الذي يصر على التفريق بينهما في بحثه، فهو يعتقد أن مصطلح (القاموس) كمقابل لمصطلح (dictionnaire) يراد به في الدرس المعجمي المعاصر كل كتاب "يجمع بين دفتيه قائمة قد تطول وقد تقصر من الوحدات المعجمية؛ التي تحقق وجودها بالفعل

¹ ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تح: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، ط 2، 1993، ص 36.

² المرجع نفسه، ص 37_38_39.

³ إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغريب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997، ص 7_8.

في لسان من الألسنة، ويخضعها [صانع القاموس] لترتيب وشرح معينين¹، أما مصطلح (المعجم) فيجعله المقابل الأنسب لمصطلح (lexique) الأجنبي، حيث يرى أنه "يعني ما هو أشمل وأعمق، وهو المجموع المفترض (أي الموجود بالقوة لا بالفعل) واللامحدود من الوحدات المعجمية، التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكه احتمالا بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة"²، إذن فالقاموس يعبر عن صناعة قاموسية (معجمية) تخضع للترتيب والتبويب، وتجمع قائمة من الكلمات بغرض شرحها في إطار هدف تربوي ثقافي³، أي أن القاموس صناعة يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد، بطريقة واعية، ويكون مرتبا بطريقة تسمح للقارئ أن يبحث عن الكلمات المقصودة، ومن شروطه التدوين.

أما المعجم فيمثل الألفاظ المتداولة في منظومة اجتماعية معينة، دونت أم لم تدون⁴.

وقد تحدث "إبراهيم بن مراد" عن مفهوم المعجم في اللسانيات الحديثة في قوله: "هو رصيد المفردات المشترك بين أفراد الجماعة اللغوية المشتمل على ما تحصل لها من تجربتها في الكون من مفردات دالة، إما بذاتها وإما مقترنة بغيرها في سياق ما"⁵، كما يعتقد "تمام حسان" أن المعجم عبارة عن مخزون ضخم من الكلمات، ويستحيل على الفرد الواحد من أفراد الجماعة اللغوية أن يحيط بها جميعا قائلا: "... ومن طبيعة هذه القائمة الضخمة التي هي في حوزة المجتمع في عمومها ألا يحيط بها فرد واحد من أفراد المجتمع، مهما بلغ حرصه على استقصائها لأن ظاهرتي الارتجال والتوليد مستمرتان، ولا بد أن تقف به دون الإحاطة بالكلمات المرثلة والمولدة، التي هي في طريقها إلى

¹ عبد العلي الودغيري، دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001، ص19_20.

² المرجع السابق، ص20.

³ ينظر: عائشة عوجان، تعليمية المعجم مفاهيم أساسية، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، ع7، 2016، ص211_212.

⁴ ما تعلمناه من محاضرات الأستاذ الدكتور صالح خديش، أستاذ التعليم العالي بجامعة عباس لغرور خنشلة.

⁵ إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ص7.

الشيوع العربي، ...ولكن أفراد المجتمع يتوزعون مفردات هذه القائمة فيما بينهم كل حسب بيئته وثقافته وحياته الاجتماعية.¹

وهنا يأتي دور الإعلام، والأسرة، والمدرسة، ومختلف المؤسسات الاجتماعية، في الإسهام بشكل فعال في تشجيع الأطفال، ومساعدتهم على تعلم واكتساب معجم لغوي هام، عبر مراحلهم العمرية، ووفقا لما يتلاءم مع قدراتهم ومدركاتهم، وهذا المعجم اللغوي يستثمره الطفل في اكتساب المهارات وفي التعبير والكتابة، والقراءة، وفي التواصل مع غيره، وفي التعرف على مجتمعه وعلى ثقافته، فيتشكل لديه معجم لغوي خاص مخزن في ذهنه، ويعرف بالمعجم الذهني في الدرس المعجمي المعاصر. فما المقصود بالمعجم الذهني؟

2.1_ المعجم الذهني:

يرى "عبد القادر الفاسي الفهري" أن "كل متكلم للغة طبيعية قد قر قراره على مخزون ذاكري غير واع يجلي معرفته لتلك اللغة وملكته فيها. وهذا المخزون عبارة عن معجم ذهني يمثل الثروة المفرداتية المخزنة، وجهاز قواعد نشيط يرسم أسس تأليف هذه الأبجدية"²، ومن هنا يمكن القول أن المعجم الذهني عبارة عن مجموع المفردات اللغوية المخزنة في الذهن وفق قواعد وعلاقات تربط بينها وتميزها عن بعضها.

كما نجد "عائشة عوجان" في مقال لها عن المعجم التعليمي جاء بعنوان "تعليمية المعجم مفاهيم أساسية"؛ قد تحدثت عن مفهوم المعجم الذهني، حيث تعتقد أنه يتمثل في "ذلك الحيز من الذاكرة الطويلة المدى، الذي تخزن فيه الوحدات المعجمية في صور مداخل معجمية مرفقة بمعلومات تحدد هويتها، كما تمكنها من الانتظام في شبكات علائقية متنوعة فتتيح بذلك لمستخدم اللغة توظيف محتواه في تواصله اللغوي بشقيه:

— الفهم المسموع والمكتوب.

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط، 1994، ص 315.

² عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، المغرب، ط 3، 1993، ص 8.

ـ الإنتاج المسموع والمكتوب"¹

وقدرة الفرد على إنتاج المفردات أو الوحدات المعجمية، وفهمها وإدراك معانيها، واستيعاب مختلف العلاقات بين المفردات الصرفية، والتركيبية، والدلالية، يثبت وجود كفاية معجمية لديه.²

3.1_ الوحدة المعجمية:

تعد الوحدة المعجمية أهم مكون في المعجم وحسب "إبراهيم بن مراد" فإن المفردات أو الوحدات المعجمية تعرف بـ "مواضع حسب اصطلاح أبي عبد الله الخوارزمي، أو هي موضوعات حسب اصطلاح ابن خلدون، أو هي أدلة signes حسب اللسانيات الحديثة، وهي بدون شك أدلة موضوعية، قد تواضع عليها أفراد الجماعة اللغوية، ليستعملوها في كلامهم للتعبير عما يبتغون التعبير عنه من مظاهر تجربتهم في الكون، وهذه الأدلة تنتشر بين أفراد الجماعة اللغوية بالعادة والاكْتساب..³، والوحدة المعجمية تكون إما "بسيطة إذا كانت مفردة، وإما مركبة إذا تكونت من مفردتين، وإما معقدة متضامة إذا تكونت من ثلاث مفردات أو أكثر، وإما عبارية متلازمة إذا كانت عبارة معجمية"⁴، فرغم أن الوحدة المعجمية لا تنحصر في المفردة إلا أن الشائع في الاستعمال هو المفردة.⁵

والمعجم اللغوي المقصود في هذه الدراسة هو الرصيد اللغوي التعليمي في مرحلة التعليم الابتدائي والموجود في كتاب اللغة العربية، ويتمثل الرصيد اللغوي في "ذلك المخزون من مفردات اللغة التي

¹ عائشة عوجان، تعليمية المعجم مفاهيم أساسية، ص 225.

² ينظر: فاطمة الخلوفي، أثر الكفاية المعجمية في التمكّن من اللغة تطور معايير التمكّن من تخزين مفردات اللغة إلى بناء كفاية معجمية، مجلة كلية علوم التربية، الرباط، المغرب، ع6، 2014، ص 10.

³ إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ص 8_9.

⁴ إبراهيم بن مراد، المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، الجامعة الأمريكية، بيروت، 2009، ص 4.

⁵ ينظر المرجع نفسه، ص 4.

يكتسبها المتعلم باستمرار محافظا على بقائها في ذهنه سواء بالممارسة الفعلية تارة أو بالتحصيل المستمر تارة أخرى"¹.

2_ الطفل الجزائري ونموه اللغوي:

الطفولة هي أحد أهم المراحل التي يمر بها الفرد الجزائري كغيره من بني البشر، ففي هذه المرحلة "تنمو قدراته وتتفتح مواهبه، ويكون قابلا للتأثر والتوجيه والتشكيل"²، ويلاحظ أن الطفل في هذه الفترة يمر بعدد من المراحل يتطور فيها نموه اللغوي، ونجد أن تسمية هذه المراحل تختلف من باحث إلى آخر إلا أن الفترة الزمنية، والظواهر اللغوية تبقى متقاربة، ويمكن أن نوجز هذه المراحل فيما يلي:

1.2_ مراحل النمو اللغوي:

أ_ فترة ما قبل اللغة:

في هذه الفترة "يولد الطفل وهو مزود بالأجهزة الإدراكية والصوتية، ولكنه غير قادر على الكلام لعدم اكتمال النضج المناسب عنده، وعند اكتمال النضج المناسب، وتوفير الخبرات البيئية يتمكن من الكلام"³، تبدأ هذه الفترة حسب الدراسات من فترة الولادة إلى غاية السنة الأولى تقريبا، حيث يعبر الطفل بأصوات تظهر في شكل صراخ، أو بكاء؛ ويرى "عبد الواحد وافي" أن الطفل في فترة ما بين الولادة والشهر الخامس يُظهر الأصوات الوجدانية أو الأصوات الوجدانية الإرادية، تعبيرا عن حاجاته وانفعالاته كالجوع، أو الألم، أو السعادة...إلخ. أما من الشهر الخامس إلى السنة الأولى فهذه المرحلة تمتاز بظهور أصوات التمرينات النطقية، أو اللعب اللفظي حيث يكرر الطفل الأصوات عدة مرات مثل: بابابا، تاتاتا...إلخ.⁴

¹ عبد السلام بن عليّة، تعليمية المفردات اللغوية في المرحلة الابتدائية مقارنة لسانية في تثبيت الملكة الإفرادية لدى المتعلم، مجلة تعليميات، جامعة يحيى فارس المدينة، الجزائر، ع7، جوان 2015، ص16.

² نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة معارف كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة لبويرة، ع14، أكتوبر 2013، ص 9.

³ وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 38.

⁴ ينظر: عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نخضة مصر، القاهرة، د ط، 2003، ص164_165.

ب_ المرحلة اللغوية:

تكون هذه المرحلة "في نهاية السنة الأولى من العمر تقريبا، وهي تشمل:

_ مرحلة الكلمة الواحدة:

يبدأ الطفل بنطق الكلمة الأولى بين الشهر العاشر والشهر الثالث عشر، وتسمى هذه الكلمة بالجملة ذات الكلمة الواحدة¹، وذلك لأن الطفل يتلفظ بالكلمة تعبيراً عن العديد من الأشياء، في حين أن الكبار يحتاجون لاستخدام الجملة لتعبير عنها، مثلاً يقول الطفل ماء؛ وهو بذلك يقول بأنه يريد شرب الماء... إلخ.

_ مرحلة الكلمتين، أو المرحلة التركيبية:

تبدأ هذه المرحلة "من عمر عامين ونصف إلى ثلاث سنوات، ونجد الطفل يستطيع أن يُكوّن جملة بسيطة من كلمتين، ثم تطور في نهاية المرحلة لتصبح جملة من خمس كلمات، ولكن الخصائص التركيبية تدل على عدم الدقة في تكوينها، وحاجتها إلى توجيه وتصحيح²، والطفل في هذه المرحلة يحاول تقليد الكبار من محيطه، وتكرار المفردات التي يتلفظون بها.

_ مرحلة شبه الجملة أو المرحلة الأكثر من كلمتين:

تبدأ هذه المرحلة من السنة الثالثة، وتمتد إلى السنوات اللاحقة، حيث يُكوّن الطفل جملاً من ثلاث كلمات، فأكثر ذات معنى، وتتميز هذه الجمل بالبساطة، واستعمال الكلمات الأساسية، بالإضافة إلى التميز والإبداع، وكذا استعمال التعميم، نحو: بنت، بنات، ولد، ولدات... وهكذا.

أما بعد سن الخامسة فإن لغة الطفل تقترب من لغة الراشدين.³

¹ وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، ص 39.

² عطية سليمان أحمد، النمو اللغوي عند الطفل دراسة تحليلية، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1993، ص 12.

³ ينظر: وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، ص 41_42_43.

ج_ مرحلة الاستقرار اللغوي:

وتبدأ هذه المرحلة من "سن السادسة أو السابعة أو الثامنة تبعاً لاختلاف الأفراد، وبدخول الطفل في هذه المرحلة تستقر لغته، وتتمكن من لسانه أساليبها الصوتية، وترسخ لديه طائفة كبيرة من العادات الملائمة لطبيعتها الخاصة"¹، فلغة الطفل تنمو وتتطور مع نضجه واستيعابه لمحيطه، وذلك من خلال تطور قدراته العقلية التي تساعده على الإدراك والفهم، وكذا تخزين المفاهيم، والأسماء، وتذكرها، واستعمالها بشكل صحيح في كثير من المواقف، من حيث الجانب الصوتي، والصرفي، وكذا التركيبي... إلخ.

وقد أكد "جون بياجيه" "Jean Piaget" في هذا الصدد أن النمو اللغوي "يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو المعرفي؛ حيث أن تطور اللغة عند الأفراد يعتمد إلى درجة كبيرة على تطور العمليات المعرفية لديهم، فهو يؤكد أن الكلمات والجمل لا تظهر لدى الأطفال إلا بعد تحقيق نوع من النمو المعرفي، يتمثل في إدراك ووعي المفاهيم التي تمثلها الكلمات، فالنمو اللغوي يتزامن مع النمو العقلي ويؤثر كل منهما بالآخر"².

2.2_ دور الأسرة:

تلعب الأسرة دوراً فعالاً في مساعدة الطفل على تنشئته اجتماعياً، وتعليمه المبادئ والقيم، والأخلاق، وتنقيفه، وتنمية الجانب المعرفي لديه، وتطوير مداركه العقلية، بالتواصل معه ومحاورته، وسؤاله، وملاعبته، وتذكيره وشرح الأشياء الغامضة... إلخ، وعليه فإن الأسرة "تغذي الصغير وتلهيه وتداعبه، أو تربيته اللعب، والأثاث المنزلي، والواقع البيئي باستخدام لغة الكلام على نطاق واسع، كما أنه يدرك الأحداث ويتعامل مع الأشياء[...]. بين مجموعة الأشخاص يشجعونه، ويوجهونه في نشاطه المتواصل مع الفهم، والمناورة حتى وأحياناً بالذات عن طريق الكلمة، وبالتالي فاللغة تقدم العالم للطفل

¹ عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص 195.

² رافع نصير الزغلول، عماد الرحمان الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق، عمان، الأردن، د ط، د ت، ص 254.

في صورة منظمة، ومنسقة، وفي الوقت نفسه تكون بمثابة أداة لبلورة ذكائه واندماجه الاجتماعي"¹، إلا أن الطفل لا يكتسب اللغة بشكل بعاوي، أو عن طريق التقليد الأعمى، وهو ما أقره "نعوم تشومسكي" Noam Chomsky إذ يرى أن "كل طفل يمتلك قدرة لغوية فطرية تمكنه من اكتساب اللغة"²، أي أن كل طفل يولد وهو مزود باستعداد فطري يمكنه من اكتساب اللغة بيسر، وهو ما أشار إليه "سرجيو سبيني" Sérgio Spinnny "إذ يعتبر أن "هناك جهازا فطريا لاكتساب اللغة [...] بواسطته يحقق الأطفال في سنوات قليلة عملية تعلم اللغة الأم بصورة مذهلة، وكل إنسان يولد يكون مزودا بكفاءة لغوية، ويمتلك قواعد نحوية كونية فعالة، وبالتالي منذ الطفولة وعند سماع حديث المحيطين به لا يكون في موقف سلبي بحت، ولكنه يصوغ افتراضات على نفس الطريقة التي يطبق بها الكبار قواعد النحو العامة باللغة المستخدمة في بيئتهم، كما يستطيع الطفل أيضا في وقت قصير نسبيا الانتقال من عدد محدود من الجمل الجوهرية إلى عدد متزايد وغير محدود من الجمل الممكنة؛ لأنه عن طريق التجربة يكتشف التغيرات الخاصة باللغة التي يستعملها، ويستخدمها بدقة متزايدة"³.

إذا فالطفل يستطيع في وقت قصير اكتساب اللغة الأم، والتحدث بها بتوجيه من أفراد الأسرة ف اللغة المكتسبة منذ الصغر من خلال الاحتكاك، والتعامل مع المحيط العائلي يفترض أن تكون متقنة"⁴، وهو ما يجعل الطفل في مرحلة التعليم النظامي لا يعاني من صعوبات في اللغة واستعمالها، ولكن يختلف الوضع بالنسبة للأطفال الجزائريين والعرب بشكل عام، يقول "صالح خديش" "يلتحق الطفل في الغرب بمدرسه، وقد هيئت ملكته بطريقة تلقائية، معتادة داخل الحوض اللغوي المجانس بدرجة كبيرة للغة التعلم، مما يجعل عملية الانتقال إلى مرحلة الاكتساب اللغوي النظامي أمرا سلسا،

¹ سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط. 2001، ص8.

² وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، ص56.

³ سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، ص12

⁴ Besse. Henri, lange maternelle, seconde, et étrangère, le français d'aujourd'hui, paris, 1987, volume 78, p15.

ومتزنا، وذلك ما لا يتوفر لدى متعلمي اللغة العربية¹، فالطفل الجزائري يكتسب من محيطه العامية العربية، أو الأمازيغية (أحد لهجاتها)، وبذلك فالعربية الفصحى "ليست لغة أولى في محدداتها النفسية والإدراكية والذاكرية..."²، إلا أنه لا بد أن نشير إلى أن الطفل الجزائري "لا يتعلم العربية الفصيحة بنفس المعنى الذي يتعلم به لغة أجنبية ثانية؛ كالفرنسية، والإسبانية، والإنجليزية، بل إن الملكة التي يكونها الطفل العربي في عاميته كثيرا ما تمثل جزءا مهما من الملكة التي سيكوّنها في الفصيحة ولذلك كانت اللغة الفصيحة بين الأولى والثانية"³.

إذا فرغم نشأت الطفل الجزائري في محيط يتحدث بإحدى لهجات الأمازيغية، أو العامية العربية، إلا أن المدرسة الجزائرية تسعى لإكسابه معجما لغويا فصيحا من خلال اعتماد اللغة العربية كلغة للتعليم في أطوار التعليم الثلاث ابتدائي، والمتوسط، والثانوي، وإعداد برامج هادفة؛ حيث لاحظنا أن مناهج اللغة العربية للجيل الثاني أشارت إلى هذه القضية، إذ ترى أنه "على المدرسين والبيداغوجيين في بداية التعليم، والتعلم أن يأخذوا في الحسبان المكتسبات اللسانية السابقة للتلاميذ، وذلك حتى يكون الانتقال من العربية العامية، والأمازيغية إلى لغة التعليم سهلا، وبهذا المنظور يمكن للتعليم التحضيري أن يقوم بهذه العملية الانتقالية"⁴، إلا أن هناك نسبة من الأطفال الذين لا يتمكنون من الالتحاق بأقسام التحضيري لسبب أو لآخر، ثم يلتحقون بأقسام السنة الأولى ابتدائي مباشرة، لذا تقترح مناهج اللغة العربية أن يتم في الطور الأول، والذي يعرف بطور الإيقاظ، والتعليم الأولي "العمل على المجانسة، والتكيف لدى الأطفال الذين لم يستفيدوا من التربية التحضيرية..."⁵، بالإضافة إلى أنّ الطفل الجزائري في غالب الأحيان يلتحق بالروض، وبالمدراس القرآنية؛ التي تساعد على حفظ

¹ صالح خديش، مسألة التعليمية في الجزائر وعي المناهج اللسانية ولا وعي الاكتساب اللغوي، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، الجزائر، ع 12، جوان 2012، ص 6.

² عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1999، ص 20_21.

³ المرجع السابق، ص 20_21.

⁴ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 4.

⁵ المرجع نفسه، ص 4.

وتذكر القرآن الكريم، كما تهيئ ملكته للحفظ، والاستماع مما يساعده على النطق الجيد للكلمات العربية قبل التحاقه بالمدرسة.

3.2_ الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي:

تعد مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل التعليمية، فهي القاعدة التي يبني من خلالها الطفل معارفه ومهاراته، وفي هذه المرحلة تسعى المدرسة لصقل شخصية الطفل، وترسيخ القيم والأخلاق، والتعريف بالثقافة الوطنية، وغرس روح المواطنة، والتمسك بالهوية، والسعي أيضا للحفاظ على اللغة القومية(العربية) مع مراعاة السن، والتدرج في نقل المعارف والمعلومات، فهي "تزود الناشئ باللغة من خلال المفردات، والصيغ، والتراكيب التي يتعلمها الأطفال، فالمدرسة هي المكان الأنسب لإدماج الفرد في محيطه الاجتماعي، وتهيئته للعضوية في مجتمع أكبر"¹.

ومن بين مطالب نمو الطفل في هذه المرحلة، والتي تكون تقريبا ما بين 6-12 سنة.

__ تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية

__ اكتساب الاتجاه السليم نحو الذات

__ تعلم الدور اللائق بجنس الفرد

__ تعلم التعلم مع رفاق السن

__ تعلم المهارات الأساسية في القراءة، والكتابة، والحساب

__ تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة اليومية

__ تكوين الضمير، ومعايير الأخلاق، والقيم

__ تكوين اتجاهات سليمة نحو المؤسسات الاجتماعية"².

كما أن هذه المرحلة حسب "جون بياجيه" "Jean Piagt" -والتي أطلق عليها مرحلة العمليات المادية [7-11]- تتميز بالانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع

¹ نصيرة العموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 19.

² منى يونس بحري، المنهج التربوي، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط2، 2015، ص 156.

الاجتماعي، وأن الطفل يملك القدرة على تكوين المفاهيم، واستيعاب العلاقات المنطقية إلا أن تفكيره مازال مرتبطاً على نحو قوي بالأشياء المادية؛ التي يمكن ملاحظتها، وإدراكها حسيًا¹.

3_ الثقافة:

1.3_ مفهوم الثقافة:

أ_ الثقافة لغة:

الثقافة في اللغة من " ثقف الشيء ثقفا وثقوفة: حدّقه، ورجل ثقف: حاذق فهم [..]، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، وثقف أي صار حاذقاً فطنا"²، وبذلك فالثقافة تحمل دلالة الحدق، والفهم، والسرعة في التعلم، كما أنها وردت في القرآن الكريم تحمل دلالة المكان؛ في قوله تعالى: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين"³. فتثقفتموهم في هذه الآية الكريمة بمعنى وجدتموهم⁴.

ب_ الثقافة اصطلاحاً:

تعرف الثقافة بأنها "طريقة كاملة للحياة لدى مجتمع معين، حيث يتم تعلمها وتقاسمها بين أفراد المجتمع"⁵.

وهناك من يرى أن الثقافة في النهاية هي "ثقافة التاريخ المشترك، والعادات المشتركة، فالناس ينظرون إلى أنفسهم على أنهم أعضاء في جماعة اجتماعية، ومن حقهم أن يتخذوا لأنفسهم مكاناً في تاريخ هذا المجتمع، كما أنهم يتفوقون على الطريقة التي يتذكر بها هذا المجتمع ماضيه، ويجوّل بها انتباهه إلى الحاضر، ويستشرف بها المستقبل؛ تتألف الثقافة بالضبط من هذا البعد التاريخي في هوية

¹ بتصرف: عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، الأردن، د ط، د ت، ص 156.

² ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 15، د ط، د ت، ص 19

³ الآية 191 سورة البقرة.

⁴ ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2003، ص 74.

⁵ هارلبس وهولبورن، سوشيلوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، دار كيوان، دمشق، ط 1، 2010، ص 7.

الجماعة"¹، كما تعرف الثقافة بأنها "مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي، وعادات وأفكار، وقيم وتقاليد ومعتقدات، واتجاهات، وفكرة الصواب والخطأ، وما ينشأ عن ذلك من سلوك ومشاعر، وأنماط للعلاقات بين أفراد المجتمع، كما أنها مجموع طرق ووسائل صنع الأشياء والتكنولوجيا، المستخدمة في ضوء القوانين، والقواعد المنظمة، والديانات المعتقدة"².

ونجد أن علماء الأنثروبولوجيا ينظرون إلى الثقافة بمعنى شامل؛ حيث يعتبر "إدوارد تايلور" الثقافة مركبا يشمل كل من المعرفة، والمعتقد، والفن والأخلاق، والقانون، والتقاليد، والقدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان كفرد من المجتمع، كما أن الثقافة تضم كل السلوكيات المتطورة كتقاليد اجتماعية، والتي تنتقل من جيل إلى آخر بواسطة التعليم.³

ويمكن القول أن الثقافة قد حظيت بكم كبير من التعريفات، والتي تختلف بحسب الخلفيات الفكرية، والمرجعيات التي يبني على أساسها التعريف، وقد اخترنا منها هذه التعريفات، والتي نستخلص منها أن الثقافة مكتسبة، وتنتقل عبر التعليم، وهي تمثل أسلوب الحياة التي يتشارك فيها أفراد المجتمع إذ ترتبط بالبعد التاريخي الذي يمثل هوية هذه الجماعة، وكذا بالبعد الفكري والعقائدي، الذي يتجلى في العادات والتقاليد، والأفكار، والأخلاق، والدين، وكذا السلوك، ومختلف العلاقات، بالإضافة إلى الجانب المادي الذي يكون في البداية عبارة عن أفكار ثم يجسد في الواقع.

2.3_ خصائص الثقافة:

هناك مجموعة من الخصائص العامة المشتركة بين الثقافات رغم الاختلاف الموجود بينها، وأهم هذه الخصائص:⁴

¹ كلير كرامش، اللغة والثقافة، تر: أحمد الشيمي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010، ص22.

² زكريا الشريبي، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2000، ص 67.

³ ينظر: غاي دويتشر، عبر منظار اللغة، تر: حنان عبد المحسن مظفر، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2015، ص 24_25.

⁴ ينظر: عبد الغني عماد، سوسيو لوجيا الثقافة والهوية المفاهيم والإشكاليات من الحدائثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2006، ص 115 إلى ص 122.

أ_ الثقافة نتاج إنساني واجتماعي:

تنشأ الثقافة من الإبداع الإنساني من فكره، وتدخله، وتغيره في الطبيعة؛ فالإنسان ينتج الثقافة بمختلف أشكالها وأنماطها، في سبيل التكيف مع البيئة والمحيط، ومن أجل ديمومة الحياة بشكل أفضل؛ حيث يتشارك الفرد هذه الأفعال والقيم، والسلوكيات، والعادات، والتقاليد، والنشاطات مع أفراد مجتمعه" فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، وعناصر المجتمع الأولى هي الأفراد، والفرد كائن اجتماعي، والمجتمع لا يقوم ولا يبقى إلا بالثقافة، وفيه تتكون شخصية الإنسان، وتحمل سماته، وعليه فإن الثقافة طريق خاص وتميز في حياة الجماعة، ونمط متكامل لحياة أفرادها، إنها تعتمد على وجود المجتمع، ومن ثم تمده بالأدوات اللازمة، لاطراد الحياة فيه"¹، بالإضافة إلى أن الثقافة من إنتاج الإنسان فهي تحدد وتضبط سلوكه، وأفعاله.

ب_ الثقافة مكتسبة:

الثقافة لا تنتقل بالوراثة بل يكتسبها الإنسان عن طريق التعلم، وبفضل اللغة ينقل كل جيل أفكاره، وخبراته، وتجاربه إلى الجيل الناشئ.

ج_ الثقافة نامية ومتغيرة:

يلزم التغيير حياة المجتمعات خاصة في الزمن الحاضر، وذلك لعوامل منها: التطور التكنولوجي، والتفاعل الاجتماعي، والاحتكاك الثقافي، وغيرها من العوامل التي تساعد في تغيير الأشكال الثقافية، وتطويرها وذلك استجابة لتغير ظروف الحياة.

د_ الثقافة انتقائية انتقالية وتراكمية:

تستفيد الأجيال من الموروث الثقافي السابق، وتضيف عليه بمعنى تراكمية، وتنتقل من جيل إلى آخر بمعنى انتقالية، وانتقائية لأن كل جيل ربما يقوم برفض بعض العادات والسلوكيات واستبعادها.

¹ المرجع السابق، ص28.

4_ الهوية:

1.4_ مفهوم الهوية:

أ_ الهوية لغة: الهوية في لسان العرب "لابن منظور" وردت بمعنى "الحفرة والمطمئن من الأرض"¹.

ب_ اصطلاحاً: ترتبط الهوية بالذات والجوهر والماهية، ف"هويتك بكل بساطة هي ماهيتك"².

وهوية الشخص مظهران "أولهما اسمه الذي يميزه عن غيره من الناس، وثانيهما ذاك الشيء غير الملموس، وأكثر تعقيداً وعمقاً الذي يشكل في الحقيقة ماهية المرء"³، وبذلك فهي تعبر عن "الخصوصية والتميز عن الغير"⁴، وتشير إلى "شعور شخص ما بمن هو، وما هي الأشياء الأكثر أهمية بالنسبة له"⁵؛ وهكذا تبرز هويات الأفراد، ويتميز كل منها بتميز شخصية الفرد، وتفكيره، ورغباته، وميولاته ورؤيته للعالم بشكل عام، إضافة إلى ذلك فإن "تلك الهويات تكتسب طابعها عبر الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية"⁶؛ لأنها تتشكل بالفاعل، بدءاً بتفاعل الطفل مع أفراد أسرته، ثم رفاقه ومعلميه في المدرسة، ثم الشارع، ومع أفراد مجتمعه، ومع الآخر الأجنبي بطريقة أو بأخرى، ولذا فإن اكتساب الهوية لا يكون في فترة محدد أو في سن معينة فهي "ليست كيانا يعطى دفعة واحدة وإلى الأبد، إنها حقيقة تولد وتنمو، وتتكون وتتغير، وتشيع وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب"⁷.

خاصة في زمن أصبحت فيه الهيمنة الثقافية الأجنبية هي السائدة في مختلف المجتمعات، بفضل العولمة، والتبعية الاقتصادية، والسياسية، وما إلى ذلك من العوامل.

¹ ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج9، ص 374.

² جون جوزيف، اللغة والهوية قومية - إثنية - دينية، تر: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2007، ص 4.

³ المرجع نفسه، ص 5.

⁴ خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، بغداد، العراق، ط1، 2009، ص41.

⁵ هارلبس وهولبورن، سوشيلوجيا الثقافة والهوية، ص13.

⁶ المرجع نفسه، ص105.

⁷ أليكس ميكشيلي، الهوية، تر: علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ط1، 1993، ص7.

لذا فالهويات " لم تعد مختزلة فقط إلى المجموعات الاجتماعية التي ينتسب لها الأفراد، فالأفراد لديهم العديد من الاختيارات بشأن الجماعات التي يودون الارتباط بها، وهم من خلال عمليات التسوق، وأشكال الاستهلاك يمكنهم أن يقرؤا، وحتى أن يغيروا هوياتهم، وبعض الباحثين يرى أن غالبية الأفراد في المجتمعات المعاصرة لم يعد لهم أبدا معنى ثابت، ومستقر للهوية، فهوياتهم تميل إلى التشظي والتجزئة، على الدوام"¹. إلا أن هناك هويات تبقى نسبيا، وغالبا ملازمة للفرد خاصة تلك الهويات التي تكتسب في فترة الطفولة، وذلك لأهميتها في حياة الفرد ف" في فترة الطفولة تنال بعض الهويات أهمية رئيسية، وتبقى مستقرة نسبيا طوال فترة حياة الأفراد، فهويات مثل الجنس والقراءة، والخصوصيات الاثنية، تعتبر من الهويات الرئيسية التي يصعب تغييرها خلال حياة الفرد قياسا بالهويات الأخرى"².

2.4_ الهوية الوطنية:

ويمكن أن نطلق عليها هوية الأمة أو الهوية الاجتماعية، حيث تشكل الهوية الاجتماعية انطلاقا من تفاعل أفراد المجتمع، ومن خلال العلاقات القائمة بينهم فهي " ليست أحادية الجانب، وإنما تشكل دائما عبر العلاقات مع الآخرين"³، وكذا مجموع الخصائص والصفات التي تجمع أفراد هذا المجتمع، أو هذه الأمة "فهوية أية أمة هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم، لتعبر عن شخصيتها الحضارية، والهوية دائما جماع ثلاثة عناصر:

— العقيدة التي توفر رؤية للوجود

— واللسان الذي يجري التعبير به

— ولتراث الثقافي الطويل المدى"⁴.

¹ هارلبس وهولبورن: سوشيلوجيا الثقافة والهوية، ص14.

² المرجع نفسه، ص105.

³ المرجع نفسه، ص105.

⁴ جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين، الهوية الإسلامية، مؤسسة السماحة، الكويت، ط 1، 2012، ص10.

فالعلاقة بين الهوية الفردية والجماعية هي علاقة ترابط وتكامل، فالهوية الفردية تنشأ في أحضان الجماعة، والهوية الجماعية تنشأ بالتفاعل بين الأفراد والعلاقات بينهم، ويمكن أن يجسد الفرد هوية الجماعة، كما لا يمكن له الشعور بهويته بعيدا عن مجتمعه، لأن الشعور بالهوية يتجلى في "مجموعة من المشاعر المختلفة: كالشعور بالوحدة، والتكامل، والانتماء والقيمة، والاستقلال، والثقة..."¹، هذه المشاعر التي لا يمكن أن يشعر بها الفرد بعيدا عن وطنه الذي نشأ فيه، وبعيدا عن أفراد مجتمعه الذين يتقاسم معهم الأرض، واللغة، والدين والثقافة والتاريخ، وجميع مقومات الهوية الوطنية، والتي لا بد من غرس قيمها، وترسيخها في نفوس أطفالنا، وذلك لأن "هوية المجتمع وارتباط أفرادها بها هي من تمنحهم كينونتهم، وأسس وجودهم، وشعورهم بالانتماء إلى أصل، أو أصول مشتركة، فتغذي مسؤوليتهم الجماعية بضرورة الحفاظ على مقومات الهوية، واستدامة عناصرها"².

3.4_ العلاقة بين اللغة والثقافة والهوية:

تعد كل من اللغة والثقافة أو البعد الثقافي من مقومات الهوية، ولا بد أن نركز على الجانب اللغوي في الحفاظ على الهوية الوطنية، والتعريف بها وكذا ترسيخها بغرس قيم الانتماء للوطن الواحد، وقد يعتمد المجتمع في تثبيت هويته والحفاظ عليها على الأصل والاثنية، ولكننا نعتقد أن اللغة القومية تعد من أكثر السبل، والمقومات أهمية في الحفاظ على الهوية، خاصة في ظل تعدد الأصول العرقية. فأبناء الوطن الواحد تجمعهم اللغة الواحدة، وفي وطننا الجزائر تجمعنا اللغة العربية؛ فهي اللغة الرسمية الأولى للبلاد، وهي لغة التعليم في أطوار التعليم الثلاث، وكذا بعض التخصصات في الجامعة الجزائرية، وهي اللغة التي يفهمها الجميع تقريبا، وهي لغة الدين، والخطابات في المساجد وفي المناسبات وما إلى ذلك، كما أنها اللغة التي تجمعنا بإخواننا العرب، ونظرا لأهمية اللغة القومية في الحفاظ على الهوية، نجد

¹ أليكس ميكشيلي، الهوية، ص15.

² بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث، قطر، ط 1، 2013، ص 297.

أن الأوروبيين يعتمدون مثلاً "في التعريف بهوياتهم اللغة والمواطنة القومية، ومقولات شعبية شائعة مثل قولهم أمة واحدة = لغة واحدة أكثر من اعتمادهم على العرق والجنس"¹.

فاللغة تجمع أفراد المجتمع وتبعدهم عن التبعية للآخر؛ فهي تقوي الانتماء وتعزز كيانه وسيادته، حيث "تحدد اللغة خصوصية الهوية، فهي تجعل للمجتمع وللأفراد هوية، وقوة اللغة هي قوة للثقافة وقوة للهوية، وبقدر ما يستطيع المجتمع إثبات هويته الثقافية، بمواجهة الآخر المغاير، والحفاظ عليها وفرضها، فإنه ينجح في سيادة لغته القومية، والذود عنها أمام التحولات الجذرية، والتحديات التي تهدد العالم بأكمله"².

إن الحفاظ على اللغة هو حفاظ على الهوية الثقافية للوطن، ويمكن لنا أن ننقل الموروث الثقافي للأجيال الناشئة عن طريق اللغة؛ ذلك أن الكلمات يمكن لها أن "تعمل كأيقونات محملة بالدلالات الثقافية عند إشارتها إلى المفاهيم، والأشياء، والأشخاص"³.

إذن فاللغة دور في نقل الموروث الثقافي والتعريف به، كما أنها تلعب دوراً كبيراً في التواصل مع الآخر وفي نقل تجاربهم، وحتى في تنظيم الحياة؛ فهذا "يدوم المتخيل الجماعي، وتصاغ المؤسسات قبل أن تترجم إلى سلوكيات، وينقل المعيش اليومي، أو يصاغ شفهايا أو كتابيا، أو يتخذ موضوعاً للتأمل، أو ينقل كما هو بوصفه شكلاً من الفكر المقولب، كذلك هي التشئة الاجتماعية للطفل، تنقل الظواهر الثقافية داخل الأشكال اللغوية الموافق عليها من قبل الجماعة"⁴.

إذن فاللغة تحمل قيماً ثقافية من شأنها ترسيخ مقومات الهوية، ومما لا شك فيه أن الصلة وثيقة بين اللغة، والثقافة، والهوية، فنحن ننقل الثقافة في قوالب لغوية لتتعرف على ذاتنا وانتمائنا، وعلى تاريخنا وحدود أرضنا، ولنطلع أكثر على عاداتنا وتقاليدينا وديننا وأخلاقنا، وبهذا نرسخ قيم هويتنا، ونعزز انتماءنا لوطننا.

¹ كلير كرامش، اللغة والثقافة، ص 116.

² بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، ص 361.

³ كلير كرامش، اللغة والثقافة، ص 37.

⁴ إلياس بلكا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي المغرب أمودجنا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ط 1، 2014، ص 23.

الفصل الأول:

أسس بناء المعجم اللغوي في الكتاب المدرسي

1_ المنهاج:

1.1_ مفهوم المنهاج

2.1_ أسس بناء المنهاج

3.1_ مناهج اللغة العربية في التعليم الابتدائي

2_ الكتاب المدرسي:

1.2_ مفهوم الكتاب المدرسي

2.2_ وظائف الكتاب المدرسي

3_ المحتوى اللغوي:

1.3_ مفهوم المحتوى اللغوي

2.3_ المحتوى الثقافي الهوياتي

3.3_ معايير اختيار المحتوى اللغوي

4.3_ معايير اختيار المعجم اللغوي

إن الرصيد اللغوي الذي يتعلمه الطفل ويكتسبه في مرحلة التعليم الابتدائي يخزن في ذهنه، ويشكل معجماً ذهنياً يستعمله، ويستثمره في كلامه أو كتابته، ويمثل الكتاب المدرسي مصدراً مهماً في تعلم، واكتساب المتعلمين للمعجم اللغوي، حيث يتم نقل المعرفة والمعلومات عن طريق المفردات والتراكيب الوظيفية، التي يتم انتقاؤها، واختيارها وفق أسس، ومعايير تناسب سن الطفل، ومدركاته العقلية، والوجدانية، وكذا خصائصه النفسية، كما يتم مراعاة الجانب الاجتماعي، والثقافي، والعقائدي وما إلى ذلك.

ويبنى هذا المعجم انطلاقاً من المنهاج، والكتاب المدرسي، والمحتوى الذي يحمله هذا الكتاب... وغيره. ويتم تعليمه بالاعتماد على ميادين اللغة العربية، والتي تضم مجموعة من الأنشطة اللغوية تسهم بشكل فعال في تعليم الأطفال، إلى جانب الوسائل التوضيحية.

1_ المنهاج:

1.1_ مفهوم المنهاج:

يشير المنهاج في مفهومه الضيق إلى كونه "عبارة عن المواد الدراسية أو المقررات أو المعلومات والحقائق والمفاهيم، التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ"¹.

وفي تعريف آخر نجد أنه "يقصد بالمنهج قديماً المقرر الدراسي الذي يقدم للطلاب في مادة معينة، فهناك مقرر للجغرافيا، وآخر للتاريخ، وثالث للرياضيات، ورابع للغة"².

كما يدل المنهاج على "مجموعة الموضوعات المختلفة المحددة للدراسة في كل مادة من المواد الدراسية، أو مجموعة المعلومات التي يدرسها التلميذ في كل مادة"³، وبذلك فهو "يصطلح على مختلف أنواع برامج التدريس وكذا التعلّيمات"⁴.

¹ فؤاد محمد موسى: المناهج مفهومها أسسها عناصرها تنظيمها، مخطوط، مصر، 2002، ص31.

² رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص53.

³ وزارة التربية الوطنية، عبد الله القلي، فضيلة حناش، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، د ط، 2009، ص65-66.

⁴ A .V. Kelly : the curriculum theory and practice, SAGE publication, London, 2004, p2

نلاحظ أن هذه التعريفات تشترك في الاهتمام بالمادة الدراسية، والمقرر الدراسي، وجعلها مترادف المنهاج. وبذلك فالمفهوم التقليدي للمنهاج يركز على الجانب المعرفي، والمادة المقدمة من المعلومات، والمعارف، والمفاهيم، وإهمال العديد من الجوانب الأخرى.

وقد وجه للمفهوم التقليدي بعض الانتقادات نذكر منها:

— "الاهتمام بالناحية العقلية كأساس لبناء المنهاج، وذلك على حساب أمور لا تقل أهمية عن الناحية العقلية، مثل النواحي الجسمية، والوجدانية، والاجتماعية، التي تسهم في تربية الإنسان، وفي تكوين شخصيته"¹

— حصر مفهوم المنهاج في المادة الدراسية أو المقرر الدراسي، وغيرها.

المفهوم الحديث للمنهاج:

يعرف المفهوم الثاني بالمفهوم الحديث، أو الواسع، أو الشامل... وغيرها، ويشير إلى أن المنهاج "هو مجموع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة، للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، أي النمو في جميع الجوانب (العقلية، والثقافية، والاجتماعية، والجسمية، وال نفسية والفنية)، نمو يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"².

كما يعرف المنهاج بأنه "منظومة فرعية من منظومة التعليم، تتضمن مجموعة عناصر مرتبطة ومتكاملة وظيفياً، وتسير وفق خطة عامة شاملة يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعليمية/ التعليمية؛ التي من شأنها تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم، الذي هو الهدف الأسمى والغاية الأعم للمنظومة التعليمية"³.

إذن من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن المفهوم الحديث للمنهاج أثبت أن المنهاج لم يعد مرادفاً للمادة الدراسية، ولا للمقرر الدراسي، بل أصبح المنهاج يشمل مختلف الخبرات التربوية،

¹ مجدى عزيز إبراهيم، موسوعة المناهج التربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، 2000، ص 6-7.

² فؤاد محمد موسى، المناهج، مفهومها أسسها عناصرها تنظيمها، ص 31.

³ محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2011، ص 20.

والأنشطة، كما أن المتعلم يمثل محور المنهاج، والاهتمام به من الجانب النفسي، والعقلي، والجسمي، والثقافي هي ضرورة ومن الأهداف التي تسعى المنظومة التعليمية لتحقيقها في ظل المنهاج الحديث.

ويرى "فؤاد محمد موسى" أن المفهوم الحديث للمنهاج ينقصه أهم جانب في تربية الإنسان ونموه، والذي له دور كبير في اعتقاده، وتفكيره، وفي تكوين شخصيته، وهو الجانب الإيماني، إذ يعتبر أن المنهاج عبارة عن "منظومة من الخبرات التربوية التي تهيئها المؤسسة التربوية لتلاميذها لمساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، والمتوازن، إيمانياً، وخلقياً، وجسيمياً، وعقلياً، ونفسياً، وجنسياً، واجتماعياً"¹، لذا فإن هذا التعريف أضاف الجانب الإيماني والخلقي، والذي يعد جانباً مهماً في حياة الإنسان وتعليمه، حيث يؤثر ويساعد على النمو العقلي السليم، وكذا النمو الجسمي، وله دور فعال وهام في الجانب النفسي، وكذا الثقافي والاجتماعي.

كما أن للمنهاج مجموعة من الأسس التي تعتمدها المنظومة التربوية، والتي تمثل الأطر والمبادئ التي ينبغي على واضعي المناهج اعتمادها.

_____ فما هي أهم هذه الأسس أو الخلفيات المرجعية المعتمدة في بناء المنهاج؟

2.1_ أسس بناء المنهاج:

أ_ الأسس الفلسفية:

نقصد بها "الأطر الفكرية التي تقوم عليها المناهج الدراسية، بما يعكس خصوصية المجتمع والمتمثلة في عقيدته وتراثه، وحقوق الأفراد وواجباتهم"².

ب_ الأسس الاجتماعية:

هي الأسس "التي تتعلق بحاجات المجتمع وأفراده، وتطورها في المجالات الاقتصادية، والعلمية والتقنية، وكذلك ثقافة المجتمع، وقيمه الدينية والأخلاقية والوطنية والإنسانية"³، فمن الضروري أن

¹ فؤاد محمد موسى، المناهج، مفهومها أسسها عناصرها تنظيمها، ص33.

² محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ص22.

³ المرجع نفسه، ص22.

ينشأ الأطفال على قيم مجتمعاتهم، وثقافتها، وعاداتها، وتقاليدها، وأخلاقها، بهدف بعث روح التعاون، والتفاهم، والمشاركة بين الأفراد، وذلك للمحافظة على تماسك المجتمع.

ويرى فريق من المربين أن "مناهج المرحلة الابتدائية يجب أن تبنى بحيث يتحقق لكل تلميذ اكتساب العموميات؛ التي تتمثل في ذلك القدر المشترك من الثقافة؛ والتي تتيح حداً أدنى من التفاعل، والتكيف مع المجتمع، وذلك باعتبار هذه المرحلة هي التي يدخلها جميع النشء في سن محددة يتكون فيها الأساس لشخصية الفرد فيما بعد"¹، والمقصود بالعموميات هي تلك العناصر، والنماذج، والسمات، التي يشترك فيها "الغالبية العظمى من أفراد المجتمع الواحد ومن أمثلتها: اللغة والزبي، وطريقة التحية، وأساليب الاحتفال بالأعياد، والمناسبات، والآداب العامة، وتلك العموميات هي التي تعطي الثقافة طابعها العام، الذي يميزها عن سائر الثقافات الأخرى"².

ج- الأسس النفسية:

تهتم بالمتعلم وميولاته، وخصائصه النفسية، والاجتماعية، ومدى استعداده، وكذا "العوامل المؤثرة في نموه بمراحله المختلفة، وينبغي أن تبرز هذه الأسس قدرات المتعلمين، وحاجاتهم، ومشكلاتهم، وربطها بالمنهج بما ينسجم مع مبادئ نظريات التعلم والتعليم، واحترام شخصية المتعلم"³.

د- الأسس المعرفية:

تعد من الأسس الهامة في بناء المناهج وتعلق "بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها ومصادرها ومستجداتها، وعلاقتها بمجالات المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعليم والتعلم فيها؛ والتوجهات المعاصرة في تعليم المادة وتطبيقاتها، وينبغي هنا التأكيد على [...] العلاقة العضوية بين المعرفة والقيم، والاتجاهات، والمهارات المختلفة"⁴، فمن الضروري أن تكون المادة المعرفية قريبة من واقع المتعلم، ومما

¹ حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2007، ص97.

² محمد صابر سليم، وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص79.

³ محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ص22.

⁴ المرجع السابق، ص22.

يعيشه في حياته اليومية، حيث يتم اختيار المادة من الأماكن القريبة من الطفل كالأُسرة، والجيران، ثم المهن الاجتماعية، خاصة تلك المهن ذات العلاقة بالتعاون الحاصل بين حياة الريف والمدينة، كما لا بد أن تركز المدرسة على خبرات الطفل خارجها ليتمكن من توسيعها ويتكيف مع المتغيرات، كما ينبغي مراعاة نمو إدراك الطفل للحصول على نتائج إيجابية¹. بالإضافة إلى الواقع الاجتماعي، ومجموع القيم الدينية، والثقافية، والوطنية، وأيضا القيم العالمية، والإنسانية حتى تتسم المادة بالشمولية، وتسهم في تكوين جيل مثقف وواعي.

3.1_ مناهج اللغة العربية في التعليم الابتدائي:

إن تطوير المناهج التعليمية أصبح ضرورة لمسايرة التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي، وكذا لاستدراك النقائص وتقديم الأفضل للمتعلم، خاصة أن نجاح الأمم مرتبط بنجاحها في المجال التربوي والعلمي، وفي هذا السياق "سعى القائمون على شؤون التربية في الجزائر منذ 2003 إلى إصلاح المنظومة التربوية بإدخال جملة من التعديلات والتحسينات على المناهج، إلا أنه وبعد عشرية كاملة من تطبيق هذه الكتب في الميدان لاحظ مُعدو المناهج أن مناهج الجيل الأول تحتوي على عدة نقائص، تتعلق بالجوانب البيداغوجية، والجوانب الاجتماعية، والثقافية، مما انعكس على محتوى الكتب المدرسية"²، وهو ما جعلها تعيد صياغة المناهج تحت اسم مناهج الجيل الثاني، كما تم إعادة تأليف، وصياغة الكتب المدرسية.

إذن فمناهج الجيل الثاني حاولت أن تستدرك النقائص المتعلقة بالجوانب السابقة، حيث ركزت مناهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية على مجموعة من الجوانب نذكر منها:

¹ ينظر: جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، 1978، ص107، 108.

² فرحاوي كمال، بن بسعي ليندة، الكتاب الموحد للمواد الأدبية بين ما هو موجود وما يجب أن يكون، دراسة تقييمية لكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، مج: 10، ع 02، ج 01، 2017، ص282.

أ_ الجانب القيمي الثقافي والهياتي:

ركزت مناهج الجيل الثاني على الثقافة، والهوية الوطنية، وذلك من خلال "التأكيد على الشخصية الجزائرية، وترسيخ وحدة الأمة عن طريق ترقية القيم والمحافظة عليها، بالنظر إلى علاقتها مع الطابع الإسلامي والعربي والأمازيغي، وفي هذا الاتجاه وجب رفع مستوى الوعي للتلميذ من حيث الانتماء إلى الهوية التاريخية الجماعية المشتركة [...]"، كما يجب غرس الحس الوطني عند التلميذ¹، وعلى هذا الأساس سعت مناهج اللغة العربية إلى الاعتزاز بالثقافة الوطنية من خلال التعريف بمؤسساتها، وكذا عاداتها وتقاليدها، ومختلف الأنماط، والسمات الثقافية؛ التي يمكن للمتعلم إدراكها، والتعرف عليها.

ب_ الجانب المعرفي:

سعت المناهج إلى الابتعاد على الحفظ والتلقين، وفي المقابل ركزت على التعبير "الذي لم يأخذ مكانته اللاتقة في المناهج السابقة إلى جانب الاهتمام بالاستماع نظرا لدوره الأساسي في هيكلة الفكر، وصقل الشخصية، وكأساس يبنى عليه الفهم الذي يمثل مفتاح النفاذ في كل التعلمات، وقاعدة لبناء كفاءة التواصل"².

واعتبرت مناهج اللغة العربية أن اللغة العربية تحظى بمكانة مميزة في المنظومة التربوية، وذلك لكونها اللغة الرسمية، وأحد أهم مكونات الهوية الوطنية، وكذا لغة التدريس لمختلف المواد في المراحل التعليمية الثلاث، وبذلك فهي تمثل كفاءة عرضية [أي أنها لا تتعلق بمادة اللغة العربية فحسب وإنما تتعلق بعدة مواد]، والتحكم فيها هو مفتاح العملية التعليمية/التعلمية³.

ج_ الجانب المنهجي:

تعتمد مناهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية على المقاربات، التي تساعد المتعلم على اكتساب المعارف، والمعلومات، وكذا الكلمات، والجمل ثم استثمارها في المواقف التعليمية/التعلمية، وفي الحياة

¹ وزارة التربية الوطنية، البرامج المدرسية للابتدائي والمتوسط، توجيهات أساسية، 2016، ص5

² وزارة التربية الوطنية، مناهج اللغة العربية التعليم الابتدائي، 2016، ص8.

³ المرجع السابق، ص8.

اليومية. وذلك من خلال تقديم الاستراتيجيات اللازمة، التي تُمكن المتعلم من بناء معارفه في وضعيات تفاعلية وذات دلالة، كما تتيح له فرصة تقديم مساهمته في مجموعة من أقرانه، ومن هذه الاستراتيجيات نجد الوضعيات الإدماجية، وضعيات حل المشكلة، والمشروع، وغيرها¹.

ومن أهم هذه المقاربات:

ـ المقاربة بالكفاءات:

تعرف الكفاءة من منظور مدرسي بأنها "مجموعة مندمجة من الأهداف المميزة تتحقق في نهاية فترة تعليمية أو مرحلة دراسية، وتظهر في صيغة وضعيات تواصلية دالة لها علاقة بحياة التلميذ، وهي أيضا مجموعة المعارف والمفاهيم، والمهارات يكتسبها المتعلم"².

وتسعى مناهج اللغة العربية للجيل الثاني إلى اعتماد المقاربة بالكفاءات، كونها تبتعد عن تكديس المعارف، وفي المقابل تجعل منها أدوات للتفكير والتصرف، والتفاعل داخل المدرسة وخارجها، وذلك بالبحث عن المعلومة، وتنظيم وضعيات وتحليلها من خلال وضعيات مشكلة مختارة، كمشكلات يواجهها في الحياة³.

كما أنها تجعل من المتعلم "محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم"⁴.

ـ المقاربة النصية:

لقد اختارت مناهج اللغة العربية المقاربة النصية، وذلك لأنها تعد اختيارا منهجيا؛ إذ تنظر إلى اللغة نظرة شمولية، وذلك بالربط بين مختلف أنشطة اللغة العربية، وجعلها تخدم بعضها وفق منظور

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017_2018، ص10.

² وزارة التربية الوطنية، عبد الله القلي، فضيلة حناش، التربية العامة، ص141.

³ ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة، ص10.

⁴ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017_2018، ص9.

تكاملية يتعد عن التجزئة، ويسعى لاستثمار المواد اللغوية التي تلقاها المتعلم؛ قصد إدماجها واستغلالها في إنتاجه¹، حيث يعد النص "محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية، والدلالية والنحوية، والصرفية"²، وهنا يبرز الدور الفعال للنص في العملية التعليمية/التعلمية.

ـ بيداغوجيا المشروع:

يتمثل في العمل الميداني الذي يقوم به التلميذ، ويكون تحت إشراف المعلم، ويتسم بالعلمية ويكون هادفا، كما أنه يخدم المادة العلمية، ويتم في محيط البيئة الاجتماعية للمتعلم³.

ووفقا لمناهج اللغة العربية فالمشروع المعتمد عبارة عن "عمل كتابي فردي أو جماعي، يتم الاتفاق عليه بين الأستاذ والمتعلمين، وتجري مناقشته وأنجزه داخل القسم، أما إعداده فيتم خارج القسم، وداخله، وعبر مراحل وتحت إشراف الأستاذ"⁴، والهدف من هذه المشاريع هو استثمار المتعلم للكفاءات المكتسبة، وكذا بناء كفاءات جديدة، وغرس روح التعاون من خلال الأعمال الجماعية، وتعلم النظام، وإدماج معارف المتعلمين في وضعيات كتابية، والتمرن على حل وضعيات مشكلة.

2_ الكتاب المدرسي:

1.2_ مفهوم الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي أحد أهم الوسائل التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي، وهو "الوعاء الذي يقدم فيه زاد المعرفة للتلميذ، وهو سجل يدون في صحائفه ما يختار لهم من الحقائق، والمعلومات والموضوعات المشروحة المفصلة في ضوء خصائصهم النفسية، وقدراتهم العقلية"⁵، ولهذا يعتبر مصدرا

¹ وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية التعليم الابتدائي، ص37.

² وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص6.

³ بتصرف: وزارة التربية الوطنية، عبد الله القلي، فضيلة حناش، التربية العامة، ص102.

⁴ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة، ص12.

⁵ محمد صالح سمنك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1998،

معرفيا هاما، لاكتساب الطفل معجما لغويا، ومادة معرفية وعلمية، تناسب سنّه وقدراته العقلية، والنفسية، وتساهم في تكوين شخصيته، كما يقصد بالكتاب المدرسي؛ الكتاب الذي "تقرر وزارة التربية والتعليم تدريسه لصف من الصفوف طبقا لمفردات المنهج المعتمد، ووفقا للمعايير التي حددتها الجهات المسؤولة، ويقدم الكتاب المدرسي أساسيات المقرر الدراسي، مما يسهل على المعلم والمتعلم معرفة الموضوعات الرئيسة المتصلة بأهداف المنهج"¹، وبذلك يعد الكتاب المدرسي وثيقة تعليمية تترجم أهداف المنهج². كما أنه يساعد المعلم على شرح المادة الدراسية، وتقديمها وتنظيمها، واختيار الأنشطة المناسبة للمتعلمين، كما يساعد المتعلم على القراءة، والفهم من خلال الوسائل التوضيحية كالنصوص والصور...، ويزودهم بالأفكار والمعارف... الخ. ومن هنا تتضح أهمية الكتاب المدرسي، وفاعليته في العملية التعليمية / التعليمية فهو³:

— يقدم المعلومات والمفاهيم والحقائق المناسبة، والمختارة على أساس علمي، والتي تساعد المتعلم على اكتساب العلم والمعرفة، والثقافة، كما تساعد المعلم على إعداد وتقديم الدروس، وكذا انتقاء طرق التدريس، والوسائل التعليمية، والأنشطة، وأساليب التقويم.

— يرافق المتعلم في المدرسة والمنزل، مما يساعده على الاطلاع والقراءة.

— يعد أداة للثقافة

— يقدم لجميع المتعلمين قدرا مشتركا من المعلومات والحقائق.

— يمثل مرجعية للمتعلم

— ينمي الرصيد اللغوي للمتعلم

— ينمي القدرات العقلية للمتعلم

¹ فحري رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص151-152.

² ينظر: سمير عبد الوهاب وآخرون، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، الدقهلية للنشر، مصر، ط2، 2004، ص169.

³ ينظر: وزارة التربية، عبد الله القلي، فضيلة حناش، التربية العامة، ص126-127.

— يعزز القيم والأخلاق، والمبادئ الدينية، والاجتماعية وما إلى ذلك.

ونظرا لأهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية /التعلمية؛ فإنه ينبغي أن يتوفر على مجموعة من المعايير، التي يرى "علي أحمد مذكور" أنه لا بد من مراعاتها لتؤدي كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية دورها بفاعلية، وتحقق الغرض منها:

— المحتوى:

يرى "علي أحمد مذكور" أن محتوى الكتب المدرسية يجب أن يكون مبنيا على خبرات وأنشطة المتعلمين، وأن يرتبط بواقعهم الاجتماعي، والأسري، وحياتهم اليومية، وما يصادفهم من مشكلات ومواقف، وكذا مراعاة ميولاتهم¹، كما أنه من الضروري أن يرتبط المحتوى بالبعد الثقافي، والتاريخي والديني، ليحسد صورة نموذجية عن المجتمع بكافة مقوماته.

— الأسلوب:

يجب أن يكون أسلوب الكتاب "واضحا، وأن يحتوي على مجموعة الدروس ذات الجمل القصيرة، المعبرة عن خبرات مر بها التلاميذ في حياتهم"²، فكتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي لا بد أن يتميز بأسلوب سلس، وواضح، وبسيط، خالي من التعقيد والغموض بما يتناسب وقدرات التلاميذ في هذه المرحلة.

— المفردات:

ينبغي "تقديم المفردات الجديدة وتكرارها بالطريقة التي تكفل تثبيتها، بحيث تساعد على فهم الجمل المركبة [...]"، وهنا يجدر القول بأن الصفحة يجب ألا تزيد الكلمات الجديدة فيها عن كلمتين، أو ثلاثة على الأكثر، وأن تتكرر هذه الكلمات بما لا يقل عن 15 مرة بعد تقديمها لأول مرة.

¹ ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2006، ص156.

² المرجع نفسه، ص157.

وينبغي أن ندرك أن الإكثار من الكلمات الجديدة بما يفوق طاقة التلميذ يصرفه عن المعنى والاهتمام به¹.

فالمتعلم/ الطفل بحاجة إلى المفردات الجديدة لاكتسابها، والإجابة عن تساؤلاته مثلاً: عن مسميات الأشياء، وكذا استغلالها أثناء الإنتاج في المحادثة، أو التعبير الشفوي، أو الكتابي، واعتمادها لفهم النصوص التي تحتوي على مثل هذه المفردات، لذا "فإنه يحتاج تحقيقاً لهذا الغرض إلى مجموعة الألفاظ، والتراكيب الوظيفية التي تشترك في استعمالها جميع فنون المعرفة"²، كما أنه من الضروري الحرص على الكتابة الصحيحة للمفردات مع ضبط الشكل، خاصة بالنسبة للطور الأول، ويجب اختيار المفردات الواضحة والسهلة من حيث النطق.

ـ الإخراج:

يعد الإخراج من المعايير الهامة، إذ "تتوقف فعالية الدور الذي يلعبه الكتاب المدرسي على نوعية إعداده وإخراجه من جهة، وعلى كيفية استخدامه من جهة أخرى"³، لذا ينبغي أن يتميز إخراج الكتاب المدرسي بما يلي⁴:

ـ أن يكون الكتاب مناسباً لسن المتعلم من حيث الحجم، إذ يسهل حمله واستخدامه، وأن تكون صفحاته متوسطة.

ـ أن يراعى فيه نوع الخط والورق.

ـ أن يتميز بتجليد يصبونه، خاصة أنه موجه لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

ـ أن تكون مقدمة الكتاب واضحة، وبلغة بسيطة تظهر فيها الأهداف العامة للكتاب، وطريقة استخدامه، كما توجه المعلم والمتعلم للاستفادة منه.

¹ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص157.

² عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، د ط، 2012، ص206.

³ فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ص152.

⁴ ينظر: محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأمنائها العلمية، ص260.

__ أن تبرز العناوين وتطبع بأحرف كبيرة وواضحة.

__ توثيق النصوص بكتابة معلومات المؤلف في نهاية كل نص.

__ العناية بالصور والألوان لما لها من أهمية في جذب المتعلم، وكذا توضيح المعلومات والمساعدة على الإفهام.

2.2_ وظائف الكتاب المدرسي:

يتميز الكتاب المدرسي بمجموعة من الوظائف تعكس دوره، وتوضح أهميته، ونذكر منها:

أ_ الوظيفة التبليغية:

يعد الكتاب المدرسي من أهم المصادر التي تقدم المعارف، والمعلومات والتصورات، والأفكار، وكل ما يتعلق بالمادة الدراسية للتعلم، وذلك بالقدر، الذي يتمكن من خلاله الطفل من الاستيعاب والاكساب، وخاصة المتعلقة بواقعه ومجتمعه، وثقافته، وكذا تلك التي تحمل طابعا علميا وتكنولوجيا، وحضاريا لذا لا بد من "اختيار المعلومات في مادة دراسية معينة وفي موضوع محدد، حيث يكون اكتسابها تدريجيا عبر السنوات المتتالية للمسار الدراسي، كما ينبغي أيضا غرلة هذه المعلومات وتبسيطها لجعلها في متناول تلاميذ المستوى الدراسي المعين"¹.

ب_ الوظيفة الهيكلية والتنظيمية:

تتجلى هذه الوظيفة في الجانب التنظيمي والتوزيعي، الذي تخضع له المادة التعليمية، وأيضا الجانب البيداغوجي، الذي يراعي مختلف مستويات التعلم، لذا فالكتاب المدرسي يقترح "نوعا من التوزيع، والتسلسل للوحدات التعليمية لاكتساب المعارف، وهو بذلك يهيكل التعليم وينظمه تنظيميا بيداغوجيا وفق المستوى المعرفي، والعقلي للتلاميذ بعدة طرق نذكر منها:

__ من التجربة العلمية للتلميذ إلى النظرية العلمية.

¹ حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع 9، ديسمبر 2014، ص 199.

— من النظرية إلى التمارين التطبيقية واختبار المكتسبات.

— من التمارين التطبيقية إلى الإعداد النظري.

— من العرض إلى الأمثلة والصور التوضيحية.

— من الأمثلة والصور التوضيحية إلى الملاحظة والتحليل.¹

ج_ الوظيفة التوجيهية:

لا تكمن وظيفة الكتاب المدرسي في الجانب المعرفي، والتنظيمي فقط، بل تعداه إلى الجانب التوجيهي، فهو يحرص على توجيه سلوك المتعلم/الطفل، والمساهمة في التربية الاجتماعية والثقافية وتكوين سلوكيات إيجابية، ومبادئ إنسانية تساعد المتعلم على إنشاء علاقات مع الآخرين، وتأسيس عضويته في المجتمع، بالإضافة إلى دور الكتاب المدرسي في توجيه العملية التعليمية/التعلمية من حيث إكساب المعرفة وطرق التعلم، وما إلى ذلك.

إذن من خلال هذه الوظائف يتضح الدور الفعال للكتاب المدرسي، فهو مصدر المعرفة والأفكار، والمعلومات، والمفاهيم، التي يكتسبها الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي، ويتميز بالتنظيم والهيكلة، وذلك بتوزيع المواضيع ووحدات المادة الدراسية، وفقاً لمستوى المدركات العقلية، والمعرفية للمتعلم، وكذا خصائصه النفسية، كما أن المادة الدراسية لا بد أن تكون مرتبطة بواقع المتعلم، ومجتمعه وثقافته، وذلك مراعاة لحاجاته وميولاته، وكذا للمواقف التي تصادفه في الحياة، وذلك بهدف استثمار الكفاءات والمعارف التي اكتسبها المتعلم، وتوظيف المعجم اللغوي الذي اكتسبه، والذي يؤثر في أفكاره واعتقاده وثقافته وسلوكه، لذا فللمعجم اللغوي الموجود في الكتاب المدرسي أهمية كبيرة، ويكتسبه الطفل من مختلف الأنشطة اللغوية ومن قراءته للنصوص، والجمل والمفردات، والمادة اللغوية، والتي تمثل محتوى الكتاب المدرسي.

— فما المقصود بالمحتوى؟

¹ المرجع السابق، ص 199.

— وما هي معايير اختياره؟

3_ المحتوى اللغوي:

1.3_ مفهوم المحتوى اللغوي:

يعرف المحتوى بأنه "كل ما يقدم للمتعلم من معلومات، ومفاهيم، ومهارات، وقواعد، وقوانين، ونظريات، وما يرجى إكسابه لهم من قيم واتجاهات وميول"¹، وهو "كل ما تضمنه دفن الكتاب من معلومات وحقائق، وأفكار، ومفاهيم تحملها رموز لغوية"².

كما يقصد بالمحتوى "مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات، التي يرجى تزويد الطلاب بها، وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها عندهم، وأخيرا المهارات الحركية، التي يراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج"³.

من خلال هذه التعريفات يمكن القول: أن المحتوى يمثل كل ما يحتويه الكتاب المدرسي بين دفتيه من معلومات، وحقائق ومفاهيم، وقيم، واتجاهات، وأفكار، تحملها رموز لغوية (مفردات، جمل..)، وترد في الكتاب المدرسي وفقا لمتطلبات المنهاج، وكذا وفقا لسيكولوجية الطفل، ومدركاته العقلية، والوجدانية.

ويتمثل المحتوى اللغوي لكتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي في المفردات، والجمل والنصوص التعليمية؛ التي تقدم عبر ميادين اللغة العربية للطفل؛ والتي تحمل معجما لغويا وظيفيا، يركز عليه المعلم في تعليمه للأطفال، هذا المعجم اللغوي يعتمد على المفردات اللغوية البسيطة بمدلولاتها وصيغها ومعانيها.

¹ كوثر حسين كوجك، وآخرون، تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونسكو الإقليمي، بيروت، لبنان، د ط، 2008، ص 96.

² رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه -أسسه -استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2004، ص 59.

³ رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام النظريات والتجارب، ص 59.

2.3_ المحتوى الثقافي الهوياتي:

تعد اللغة الوسيلة التي "يُعتمد عليها في تربية التلاميذ وتوجيههم، وهي الأساس الذي يقوم عليه كسب خبراتهم، ومعارفهم ومهاراتهم، كما أنها وسيلة تحصيل الثقافات، وكسب المعارف، والحقائق"¹.

كما أن المنظومة التربوية تسعى من خلال المحتوى اللغوي إلى تغذية البعد الثقافي للتلاميذ، وذلك بتوظيف المعجم اللغوي الذي يحمل شحنة ثقافية وهوياتية تعبر عن القيم، والعادات، والتقاليد، وكذا من خلال توظيف مختلف النصوص ذات الطابع الثقافي الوطني، والمفردات التي تدل على التحية واللباس والطبخ، والشخصيات التاريخية والأحداث الهامة، والموروث المادي، وكذا المؤسسات العمومية، والقيم الدينية...، وما إلى ذلك من مقومات الهوية وكذا النماذج والسمات الثقافية، وذلك لأن الثقافة "بكل وسائلها تمثل المضمون العام للتربية، والتربية بكل أشكالها، ووسائلها إنما هي أداة تنفيذ الثقافة، وإعداد الأفراد لحفظ تراثهم الاجتماعي، والثقافي، ونقله من جيل إلى آخر، وصقل شخصياتهم، الثقافية المتميزة"²، ونظرا لأهمية البعد الثقافي الهوياتي في صقل شخصية الأطفال، وفي تعزيز روح الانتماء للأمة، وفي غرس القيم، لا بد من جعل دور المدرسة يتميز بخلق محيط متجانس فكريا، وخلقيا، مرتبط بالواقع الاجتماعي، والتراث الحضاري، واللغوي، والخصوصيات الثقافية³. وذلك يجعل المحتوى الثقافي الهوياتي جزء مهم من المحتوى اللغوي للكتاب المدرسي، والذي يتم اختياره وفق معايير وأسس معينة.

__ فما هي أهم معايير اختيار المحتوى اللغوي؟

¹ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، ص23.

² رافدة الحريري، التربية وحكايات الأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص17.

³ بتصرف: حسن شحاتة، رؤى تربوية وتعليمية متجددة بين العولمة والعورية، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2008، ص211-212.

3.3_ معايير اختيار المحتوى اللغوي:

ليس من السهولة بمكان اختيار المحتوى بالنسبة للكتاب المدرسي في المرحلة الابتدائية ؛ إذ لابد من مراعاة ميول وحاجات المتعلمين، وكذا خصائصهم النفسية، وقدراتهم العقلية والوجدانية، أيضا لابد من الاهتمام بالجانب الاجتماعي، والثقافي، وكذا المعرفي، والتكنولوجي، واللغوي؛ وذلك بهدف توافق المادة اللغوية مع واقع المتعلم ومدركاته، وكذا تحقيقا للأهداف التربوية.

ومن أهم المعايير التي ينبغي اعتمادها مايلي:

_ الصدق:

يقصد به أن يكون المحتوى صادقا في حالة مواكبته للمعرفة المعاصرة، وكذا الحضارة الإنسانية، وأن يكون هذا المحتوى موافقا للأفكار، والآراء التي تساير الواقع وتعبّر عنه، كما أن صدق المحتوى يشمل الصحة، والدقة، والارتباط بالأهداف، ومواكبة الاكتشافات العلمية بالإضافة إلى ارتباطها بالمجتمع وحاجة المتعلمين¹.

_ الأهمية:

ينبغي اختيار المواضيع الهامة، والتي تشكل المحور الأساس للمادة الدراسية، كما يجب أن نركز على المفاهيم، والأفكار الأساسية، والمبادئ التي تميز المحتوى وتثبت قيمته وتربطه بواقع المتعلم، ومجتمعه².

إضافة إلى ذلك فإن أهمية وقيمة المحتوى لابد أن تواكب التطورات الحديثة، ومع ذلك فإنه ينبغي مراعاة الجانب الديني والعقائدي؛ أي أن يواكب المحتوى "التطورات الحديثة علميا وتكنولوجيا بما يساير التغيرات السريعة، بشرط ألا تخل هذه التطورات بقيمنا الدينية الثابتة، بل يجب أن تساعد على تحقيق غايتنا من الوجود في هذا الكون؛ وهي عبادة الله بالمفهوم الشامل للعبادة، فتطوير الحياة على الأرض، وتحقيق السعادة البشرية في الدنيا والآخرة على السواء هو هدفنا من التربية"³.

¹ بتصرف، منى يونس بحري، المنهج التربوي، ص191.

² ينظر: المرجع نفسه، ص191.

³ فؤاد محمد موسى، المناهج، مفهومها أسسها عناصرها تنظيمها، ص279.

__ أن يرتبط المحتوى بالواقع الثقافي والاجتماعي للمتعلم:

يجب أن يرتبط المحتوى بواقع المجتمع، وثقافته ولغته وتاريخه وعقيدته، لأنه يساعد المتعلم "على فهم طبيعة الحياة من حوله، والمشكلات الواقعة التي يعيشها في مجتمعه، وكيفية حل هذه المشكلات، فمن الملاحظ أن واقع المحتوى الدراسي في بعض المواد الدراسية يكون مترجما من ثقافات أخرى لا تتفق مع وطننا الإسلامي"¹.

__ أن يراعي ميول واهتمامات المتعلم:

تعد اهتمامات المتعلم من المعايير التي ينبغي الاحتكام إليها؛ وذلك لأهميتها ودورها الفعال في جذب المتعلم، وارتباطها بالدافعية لديه ورغبته في التعلم، كما أن مراعاة اهتمامات المتعلم يمنحه فرصة لإيجاد الحلول للمشكلات التي تعيقه في المجتمع، كما تفتح له المجال للمشاركة إذا كان الموضوع يثير اهتمامه، وفي المقابل فإن الابتعاد عن ميول المتعلم قد يؤدي نوعا ما إلى الملل وعدم الانتباه².

__ بالإضافة إلى هذه المعايير هناك معايير أخرى؛ كمراعاة الفروق الفردية، وذلك قصد مراعاة القدرات المتباينة بين المتعلمين، وذلك بتنوع المحتوى .

أيضا معيار العالمية؛ والذي يتمم خلال إرساء الجانب الإنساني، وتثقيف المتعلم بما يتناسب مع سنه ومرحلته الدراسية، إذ أن الطفل لم يعد في حدود ضيقة مرتبطة بالأسرة، والمدرسة والمحيط، بل تجاوز ذلك بفضل وسائل الإعلام، والانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك.

4.3_ معايير اختيار المعجم اللغوي:

إن اختيار المعجم اللغوي الموجه لأطفال المرحلة الابتدائية يحتاج إلى الكثير من الدقة، والعناية، والانتقاء بالاستناد إلى المعايير الموضوعية، والتي نذكر منها:

¹ المرجع السابق، ص 279-280.

² ينظر: منى يونس بحري، المنهج التربوي أسسه وتحليله، ص 192.

_ الشيوع **fréquence** :

والمقصود به اختيار الكلمات الأكثر تداولاً واستعمالاً¹، فهذه الكلمات التي يرد تواترها واستعمالها بكثرة هي كلمات أساسية، ويوظفها المتعلم في المدرسة، وفي الحياة اليومية أكثر من غيرها من الكلمات؛ لذا وجب تعليمها والاهتمام بها من خلال تواترها في النصوص، وتوظيفها في الجمل، وإيراد مرادفات أو أضدادها، وما إلى ذلك. وهنا يرتبط معيار الشيوع بالتواتر².

وكما سبق لنا وأن ذكرنا "فعبد الرحمان الحاج صالح" قد أقر بضرورة تعليم الأطفال الكلمات والتراكيب الوظيفية التي هم بحاجة إلى استعمالها، والتي تشترك فيها جميع فنون المعرفة³، وذلك من أجل الابتعاد عن الحشو، وإكساب الأطفال معجماً لغوياً مفيداً ووظيفياً.

_ التوزيع **répartition** :

يعد هذا المعيار تكملة لمعيار الشيوع، ويقصد به اختيار الكلمات المستعملة في مختلف المجالات، أي أنها ليست حكراً على مجال معين⁴، وهو ما يجعلها أنفع في التعليم، فقد يتعلم الطفل هذه الكلمات من نص وعندما يجدها في نص آخر يسهل عليه التعرف عليها وفهم المعاني، كما يمكنه استثمارها في مختلف الأنشطة اللغوية، كالتعبير الشفوي، والكتابي وغيرها.

_ قابلية الاستدعاء **disponibilité** :

هناك كلمات يتذكرها المتعلمون بيسر وسهولة، ويوظفونها وفي المقابل توجد كلمات من الصعب استدعاؤها، وتذكرها "وقد أجريت تجارب على الأطفال ثبت منها أنهم يستدعون كلمات معينة - بسرعة هائلة- ويستعملونها استعمالاً صحيحاً.

¹ ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1995، ص68.

² Voir : G. Gougenheim, R. Michéa, et al, l'élaboration du français fondamental (1^{er} degré), étude sur l'établissement d'un vocabulaire et d'une grammaire de base, nouvelle édition refondue et augmentée. Paris, 1971, p35

³ ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص206.

⁴ ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص69

ويحدث كثيرا أنك حين تتحدث في موضوع ما تقول: أريد أن أقول... أن أقول...، ولا تستطيع أن تمسك بالكلمة التي تريدها فعلا، وتطلب من مستمعك أن يعينك على تذكرها¹، لذا لابد من مراعاة اختيار الكلمات والمفردات القابلة للاستدعاء، والتذكر في اختيار المعجم اللغوي.

ـ المعيار النفسي والتعليمي:

إلى جانب المعايير السابقة لابد من اختيار الكلمات "بالاحتكام إلى المعايير النفسية، والتعليمية، مثل قابلية الكلمة للتعلم"²، بحيث يتم انتقاء الكلمات القصيرة والتي تتميز بسهولة نطقها.

هذه أهم المعايير التي ينبغي الاحتكام إليها في اختيار المعجم اللغوي، وبما أن موضوع البحث مرتبط بالثقافة والهوية، فلا بد أن نحاول الكشف عما إذا كان هذا المعجم اللغوي يحمل شحنة ثقافية وهوياتية.

¹ المرجع السابق، ص 69.

² المرجع نفسه، ص 70.

الفصل الثاني:

تعليمية المعجم اللغوي في مرحلة التعليم الابتدائي

1_ النشاط اللغوي:

1.1_ مفهوم النشاط اللغوي

2.1_ نشاط القراءة

3.1_ نشاط التعبير

4.1_ نشاط الإملاء

5.1_ الأناشيد والمحفوظات

6.1_ نشاط الألعاب اللغوية

7.1_ نشاط النحو والصرف

2_ دراسة وصفية تحليلية للكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي:

1.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي

2.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي

3.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي

4.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي

5.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي

3_ تحليل محتوى النصوص:

1.3_ المؤلف

2.3_ أنماط النصوص

3.3_ الكم

4.3_ ضبط النص بالحركات

5.3_ المفردات العامية والأمازيغية

6.3_ الأنشطة المرافقة للنصوص

يمثل كتاب اللغة العربية مدونة البحث، وعليه ينبغي التطرق لأهم البيانات المتعلقة به، وتحليلها واستجلاء المعلومات التي تثري البحث، وتسهم في الوصول إلى تحديد أهمية أن يكون كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي كتاباً نموذجياً خال من الأخطاء، مترابط المواضيع، متسلسل الأفكار، يضم معجماً لغوياً بسيطاً وواضحاً، ويوافق مستوى المتعلمين بعيداً عن الحشو، ولكن قبل ذلك من المهم التطرق للأنشطة اللغوية خاصة أنها تمثل الممارسة الفعلية للغة، ومن خلالها تظهر الكفاية اللغوية للمتعلم.

1_ النشاط اللغوي:

1.1_ مفهوم النشاط اللغوي:

يعد النشاط التعليمي عنصر من عناصر المنهاج، هذا الأخير الذي يعرف بكونه "العمل الذي يساعد في اكتساب المتعلمين للجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية بفعالية"¹، وعليه فإن النشاط التعليمي يهدف إلى تطبيق تلك الخبرات التربوية، والاستراتيجيات التي تمثل المنهاج، فهو يحرص على امتلاك المتعلمين القدرة على الممارسة الفعالة في العملية التعليمية/ التعلمية، وهو لا يقصي الدور الإيجابي للمعلم، فهو يساعد المتعلم، ويوجهه، ويرشده، ويعلمه، بالإضافة إلى أنه يكتشف الفروق الفردية بينهم، ويدعم الجانب الإيجابي، والإبداعي لديهم².

ويرتبط تعليم المعجم اللغوي في مرحلة التعليم الابتدائي بالأنشطة التعليمية، التي يعتمد عليها المعلم في تعليمه للغة العربية، وهذه الأنشطة منها الشفوي ومنها الكتابي، ولا يمكن الاكتفاء بجانب واحد منهما، لأن بينهما انسجام وتكامل³.

ويعد النشاط اللغوي جزءاً أو نشاطاً من الأنشطة التعليمية، حيث تمثل الأنشطة التعليمية جميع الأنشطة المدرسية التي يمارسها الطفل/ المتعلم، وهي تساعد على تنمية الجانب المعرفي، والخلقي،

¹ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط7، 2008، ص371.

² ينظر: المرجع نفسه، ص371.

³ ينظر: بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص13.

والتربوي، والثقافي، والجسمي، والحركي، والذهني. أما النشاط اللغوي فيرتبط بتعليم اللغة بشكل عام، ويعرف بأنه "الألوان المتنوعة من التحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة التي يمارسها التلميذ داخل حجرة الدراسة"¹، بتوجيه من المعلم، إذ يحرص على أن تكون هذه الأنشطة اللغوية في الحصة المقررة، وأن يكون أداء المتعلمين متميزاً، ومحققاً لأهداف المنهاج، والذي يسعى لإكساب المتعلمين مختلف المهارات اللغوية، التي يستفيد منها في المدرسة، وفي حياته اليومية، ويرى "حسن شحاتة" أن الأنشطة اللغوية تتجه إلى تكوين العادات اللغوية والأفكار، وتنمية المهارات المتنوعة في فروع اللغة العربية، من خلال الحصة المقررة، لكل صف دراسي، حيث يقوم المتعلمون بتوجيه من المعلم بنشاط لغوي، وتطبيقات عملية هدفها تحقيق النمو اللغوي.²

إذن فالأنشطة اللغوية عبارة عن الممارسات اللغوية أو التطبيقات، أو التدريبات اللغوية التي يقوم بها المتعلمون، والتي تساعدهم على تعلم اللغة من خلال تنمية المهارات اللغوية المختلفة، والتي يستثمرها الأطفال في تعلم اللغة العربية، وفي غيرها من المواد.

أ_ شروط اختيار الأنشطة اللغوية:

تمثل الأنشطة اللغوية الجانب التطبيقي الهام في استخدام الأطفال / المتعلمين للغة، حيث يسمح لهم النشاط اللغوي في حصص اللغة العربية بتحقيق المهارات المكتسبة، فهم يقرؤون، ويكتبون، ويعبرون وهذا ما يسمح بتثبيت المعلومات، والرصيد اللغوي لديهم، ونظراً لأهمية الأنشطة اللغوية يتوجب مراعاة مجموعة من الشروط التي تساعد على اختيار هذه الأنشطة، ونذكر منها:

__ ملاءمة الأهداف المحددة للدرس

__ ملاءمة المحتوى التعليمي

__ مراعاة ميول التلاميذ وقدراتهم

¹ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأمنائها العلمية، ص562.

² بتصرف: حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص367.

ـ التنوع في الأنشطة اللغوية¹

كما ينبغي أن يتعرف المعلم على الفروق الفردية بين المتعلمين، فقد أقرت بعض الدراسات "أننا نختلف في الطريقة التي يتعلم بها كل منا، فالبعض يتعلم أسرع عن طريق الكلمة المكتوبة، أو المسموعة، والبعض يتعلم أسرع عن طريق الصور والإيضاحات"²، وذلك بسبب تأثر المتعلمين "بأسلوب عرض مواقف التعلم حيث نجد أن الأفراد الذين يميلون إلى استخدام أحيلتهم يفضلون أسلوب الصور، بينما الأفراد الذين يعتمدون الأسلوب اللفظي يهتمون بالكلمات والنصوص"³.

بـ أهداف الأنشطة اللغوية:

إن اعتماد الأنشطة اللغوية في العملية التعليمية/التعلمية، مرتبط بمجموعة من الأهداف منها:
ـ "الكشف عن قدرات المتعلمين، وميولهم ومواهبهم المختلفة"⁴، وبالتالي العمل على تنميتها، وتطويرها في إطار تعليمي ممنهج.

ـ "تعزيز المهارات والمعلومات، والقيم التي يتعلمها المتعلم في المدرسة"⁵

ـ تنمية المعجم اللغوي الذي يكتسبه المتعلم، وتوظيفه في الحصص الدراسية.

ـ "تدريب الطلاب على استخدام اللغة استخداما صحيحا ناجحا في مواقف الحياة العملية،

وما تطلبه هذه المواقف من فنون التعبير الوظيفي الإبداعي"⁶

¹ ينظر: كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2001، ص260 وما بعدها.

² المرجع نفسه، ص262.

³ عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط3، 2012، ص323،324.

⁴ وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2005، ص378.

⁵ المرجع نفسه، ص378.

⁶ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص373.

ـ المساهمة في صقل شخصية المتعلمين، وتكوين الثقة بالنفس، وإعدادهم للحياة العامة من خلال القدرة على التعبير، والحديث، والحوار، والتعامل مع الغير.¹

ـ "الاهتمام بالجانب النفسي للمتعلمين، وذلك بمساعدة من لديهم حالات الخجل، والارتباك، والانطواء، والميل للعزلة للتخلص منها"².

وبهذا يكون الهدف العام من الأنشطة اللغوية تكوين نخبة مثقفة، تحمل رصيد لغوي متميز ووظيفي، يمكنها من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً، حيث تملك القدرة على التعبير، وإبداء الرأي. ـ أنواع الأنشطة اللغوية ودورها في تعليم المعجم اللغوي:

تسهم الأنشطة اللغوية في تنمية الكفاية المعجمية، والتواصلية لدى الأطفال/المتعلمين، من خلال استعمال الوحدات المعجمية/ المفردات الوظيفية؛ التي يتداولونها في هذه الأنشطة، حيث يمكن التعرف عليها وفهمها في حصة القراءة [أثناء قراءة النصوص المكتوبة، وأثناء الاستماع للنصوص المنطوقة]، ويمكن أن يتطرق إليها المعلم في نشاط النحو/ القواعد، كما يمكن أن تكون ضمن نص الإملاء، لأنه يتم الاعتماد على المقاربة النصية، ويمكن للمتعلم أن يوظفها في التعبير الشفوي، أو الكتابي.

ومن أهم الأنشطة اللغوية في مرحلة التعليم الابتدائي:

2.1_ نشاط القراءة:

تعد القراءة نشاطاً لغوياً هاماً في مرحلة التعليم الابتدائي؛ فهي الوسيلة المركزية لاكتساب اللغة، وتنمية المعجم اللغوي، كما أنها مصدر الحصول على المعلومات، والأفكار، وتعرف بأنها "عملية عقلية تتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة إلى معانٍ ذهنية"³، إن اعتبار القراءة عملية عقلية، يراد به أنها تحتاج إلى جملة من القدرات العقلية، نحو: القدرة على الإدراك، القدرة على التفسير، القدرة على

¹ المرجع السابق، ص373.

² محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأمنائها العلمية، ص564.

³ محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1986، ص123.

التذكر، القدرة على الفهم... إلخ، من أجل تحويل الرموز المكتوبة التي تلقاها القارئ إلى معاني ومفاهيم وأفكار. ويرى "محمد صالح سمك" أن القراءة تمثل تلك "الصلة بين لغة الكلام اللسانية، ولغة الرموز الكتابية التي تقع عليها العين...، وهي نشاط فكري لاكتساب القارئ معرفة إنسانية من علم، وثقافة، وفن، ومعتقدات، ومقدسات... إلخ"¹، فالقراءة تضم الأداء السليم للألفاظ، أي النطق الصحيح، كما تضم إدراك القارئ وفهمه لما يقرأ، كما تحتاج النصوص المقروءة إلى التذوق، والنقد وربما التفسير أيضا، من أجل اكتساب معرفة جديد، تصحيح معلومة، واكتساب رصيد لغوي، والتعرف على ثقافة المجتمع، وثقافة الآخر، وهكذا يكون للقراءة دور في تغيير سلوك معين، اكتساب تجارب جديدة، ثم توظيفها في الحياة اليومية، وبذلك تكون القراءة "مهارة فهم وتفاعل مع المقروء، واستجابة له لمواجهة المشكلات اليومية، وعملية فكرية تعقلية تهدف إلى الفهم وترجمة الرموز الكتابية الخطية إلى مفاهيمها ومحتوياتها من الأفكار، والمعاني"². وتقوم القراءة على جانبيين أو عمليتين أساسيتين:

ـ الجانب الآلي أو الفيزيولوجي الذي يعتمد على التعرف على أشكال الحروف، وأصواتها، والقدرة على تشكيل كلمات وجمل.

ـ الجانب الثاني وهو جانب إدراكي ذهني، يركز على فهم المادة المقروءة، واستيعابها، لإدراك المعنى³.

فتعليم الطفل/ المتعلم القراءة لا ينحصر في كونه يمثل تعليم آليات لغوية معينة، بل يتجاوز ذلك فهو يتطلب أيضا إدراك العناصر اللغوية؛ التي يطرحها النص وفهم مدلولاته⁴.

¹ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأتماتها العملية، ص123.

² بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص131.

³ ينظر : محمد هندوف، الموجه العلمي لمدرسي اللغة العربية بالمدارس الابتدائية، المدارس للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2018، ص16.

⁴ بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص130.

أ_ أهمية القراءة:

- القراءة نشاط لغوي وفكري، ومهارة أساسية في العملية التعليمية/ التعليمية، فهي:
- _ واحدة من أساسيات بناء شخصية الإنسان، وتحديد اتجاهه وفكره.
 - _ تعتبر الوسيلة المثلى في ربط فكر الإنسان بغيره.
 - _ تمكن الفرد من الاطلاع على تراث أمته، وكذا غيرها من الأمم.
 - _ تعد الأداة الرئيسية في التعلم، فلا علم، ولا ثقافة، ولا تتبع للحضارات بغير القراءة.
 - _ تمكن المجتمع من الاطلاع على التطورات الجديدة في مجال العولمة، والتكنولوجيا والاتصالات¹.
 - _ تساعد المتعلم على اكتساب ثروة لغوية، ورصيد معجمي هام، ووظيفي.
 - _ تمكن من التعرف على الهوية الثقافية للمجتمع.
 - _ تسهم في ممارسة مختلف الأنشطة اللغوية الأخرى، كالكتابة، والتعبير، والإملاء...إلخ.
 - _ تكسب المتعلم القدرة على الاستماع الجيد، بتوجيه من المعلم، أثناء توالي القراءة الجهرية في الحصص الدراسية.
 - _ تكسب المتعلم القدرة على الفهم، والتفكير، والتذكر...إلخ.
 - _ تسهم في تنمية المعجم الذهني لدى المتعلم "فكلما قرأنا كلما زادت الكلمات الموجودة بشكل دائم في الذاكرة، وهكذا يتشكل المعجم الذهني تدريجياً، وبذلك يسهل التعرف على الكلمات.."2

¹ ينظر: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 2014، ص102، 101.

² Annette lafontaine, et d'autres : 2^e Année de l'enseignement primaire pistes, didactiques, Ministère de la communauté française A.G.E.R.S. -Service général du pilotage du système éducatif, France, 2007, p9

ب_أنواع القراءة:

تعتمد العملية التعليمية/التعلمية من حيث الأداء على نوعين من القراءة:

_ القراءة الصامتة:

تمثل القراءة الصامتة عملية فك الرموز المكتوبة وفهم مدلولاتها، بطريقة فكرية هادئة، لا يرفع فيها القارئ صوته، ويوظف حاسة النظر توظيفاً مركزاً، حيث تنقل الكلمات عبر أعصاب العين إلى العقل، أين يتم تحليلها وتفسيرها، والتعرف على معانيها ومدلولاتها¹. فالقارئ في هذا النوع من القراءة يستغني على أعضاء الجهاز النطقي، ويعتمد على العين أثناء القراءة.

ومن بين مزايا القراءة الصامتة ما يلي:

_ أنها "تساعد على سرعة إدراك المعاني، ودقة الفهم.

_ تستعمل في الحياة أكثر من القراءة الجهرية.

_ تعطي الراحة لأعضاء النطق"²

_ تساعد المتعلم على التفكير والتدبر، والتركيز، والفهم، إذ "أثبتت البحوث التربوية أن القراءة

الصامتة أعون على الفهم، والاستيعاب من القراءة الجاهرة؛ لأن فيها التركيز على المعنى دون اللفظ، بينما الجاهرة فيها تركيز على اللفظ والمعنى معاً"³.

_ يحتاج المتعلم إلى استعمالها مستقبلاً في حياته اليومية؛ مثلاً: في قراءة الصحف، والمجلات،

والكتب والإعلانات...إلخ.

¹ ينظر: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1999، ص114، 115.

² المرجع نفسه، ص115.

³ فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دار يافا، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص31.

ـ بالإضافة إلى أنها تساعد على الترابط الأسري، فقراءتك الصامتة لاتزعج من حولك من أفراد الأسرة، كما يمكن استخدامها في أي مكان عام: كالمكتبات، والمقاهي، والمرافق، والمواصلات... وغيرها. دون أن يكون لذلك أثر على الآخرين أو إزعاجهم.¹

ـ عيوب القراءة الصامتة:

بالرغم من المزايا العديدة للقراءة الصامتة إلا أنه يأخذ عليها:

ـ "إهمال وإغفال سلامة النطق، ومخارج الأصوات.

ـ أنها قراءة فردية لا تشجع القراء على الوقوف أمام الجماعات، أو مواجهة مواقف اجتماعية.

ـ لا تساعد المعلم على التعرف إلى ما عند الطفل من قوة وضعف في صحة النطق"².

ـ القراءة الجهرية:

ونعني بها "العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة، وأصوات مسموعة متباينة الدلالة، حسب ما تحمل من معنى"³.

ويمكن القول أن القراءة الجهرية تعتمد على حاسة النظر أي العين، ثم فك الرموز وإدراكها ذهنياً، ثم تعتمد على أعضاء النطق لأنه لا بد من الجهر بالصوت أثناء القراءة.

ـ مزايا القراءة الجهرية:

من مزايا القراءة الجهرية ما يلي:

ـ تعد أمثل أداة في العملية التعليمية/ التعليمية، فهي تساعد المعلم على اكتشاف صعوبات النطق، أو الأخطاء النطقية لدى التلاميذ.

¹ زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص106.

² فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، ص31.

³ المرجع السابق، ص34.

__ الوسيلة المعبرة عن النطق السليم والجيد¹.

__ اكتساب المفردات اللغوية الصحيحة، والسليمة من حيث النطق، من خلال توالي القراءات الجهرية في الحصص الدراسية.

__ وسيلة لتشجيع التلاميذ الذين يعانون من الخجل والخوف

__ وسيلة أيضا للتدريب على تطبيق قواعد اللغة العربية، ومخارج الأصوات، وعلامات الترقيم، وما إلى ذلك².

__ تساعد المتعلم على بناء الثقة بالنفس، والمواجهة والقراءة أمام الآخرين.

__ تنمي حسن الاستماع أثناء قراءة الآخرين.

هذه الخصائص والمزايا للقراءة الجهرية تبرز مدى أهميتها في العملية التعليمية/ التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي، فهي تساعد المعلم على اكتشاف مواطن الخطأ في النطق، وكذا صعوبات النطق لدى المتعلمين، فيعمل على توجيههم، وتصويب تلك الأخطاء، وفي هذا الصدد ينبغي أن نشير إلى أنه "من الضروري أن تكون الجمل والكلمات الأولى التي تقدم للطفل عند بدء القراءة مستمدة من قاموس حديث، كما ينبغي أن يجيء نطق الكلمات وقراءة الجمل والعبارات متناسبا مع معانيها، وأن تكون القراءة طبيعية بعيدة عن التكلف، أن يراعى عدم ارتفاع الصوت، بالشكل الذي يجهد الطفل، فالقراءة الجهرية تستلزم طاقة كبيرة، لتشغيل أجهزة النطق، والتفكير، والسمع، والبصر"³.

وبالنظر إلى أهمية القراءة، ودور المعلم في تدريب المتعلمين في هذا النشاط، وتنمية قدراتهم، يرى "علي أحمد مذكور" أنه يمكن للمعلم اعتماد جملة من الخطوات، التي تساعد على تسيير حصص القراءة، وتتمثل هذه الخطوات في:

¹ ينظر: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 107.

² ينظر: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 118.

³ علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص 66.

_ أن يعتمد المعلم على المفردات، والمعاني، التي اكتسبها الطفل قبل التحاقه بالمدرسة، وذلك بجعلها مادة للحديث والقراءة.

_ البدء بالاستماع في حصص القراءة.

_ أن يحاول المعلم قمع الأطفال عن الهمس في القراءة الصامتة، إذ يمكن أن يعيق الفهم.

_ لا بد من الاهتمام بتنمية مهارات القراءة الصامتة قبل منتصف المرحلة الابتدائية، خاصة بعد أن يكون الأطفال قد تمكنوا من السيطرة على مهارات القراءة الجهرية.

_ عدم الإسراف في التركيز على نوع من أنواع القراءة، وإغفال النوع الآخر، لأن لكل نوع مزاياه وأهميته¹.

_ كما يجب على المعلم أن يمنح فرصة القراءة لجميع التلاميذ من خلال اختيار عدد معين في كل حصة، وتجنب التعامل مع الفئة الممتازة فقط، لأنه يؤدي إلى تهميش الأطفال الذين لديهم ضعف في النطق، وضعف في القراءة بشكل عام، وهو ما يسبب تراكم الأخطاء وعدم القدرة على القراءة.

3.1_ نشاط التعبير:

يتعلم الطفل ويكتسب مجموعة من المفردات والتراكيب اللغوية؛ التي تخزن في ذهنه، وهي تحتاج إلى ما يثيرها ويحركها لتبقى حاضرة في ذاكرته، ويسهل استعمالها وتذكرها، لأن " ما يبقى المعلومات المخزنة في الذاكرة حية حاضرة في الذهن سهلة الاسترجاع، هو ممارسة استخدامها بصورة مستمرة، أو محاولة تطبيق، ما يمكن تطبيقه منها"².

¹ بتصرف: علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 67

² أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1996، ص 227.

ويعد التعبير من الأنشطة اللغوية الهامة في العملية التعليمية/ التعلمية، فهو يمثل ميدانا خصبا لممارسة اللغة وتعلمها، واكتساب العديد من المفردات والتراكيب الجديدة، كما أنه يمنح الطفل فرصة التعبير عن أفكاره، وأحاسيسه معتمدا في ذلك على الرصيد اللغوي الذي تعلمه واكتسبه.

ويمكن أن نعرف التعبير على أنه "إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عما في نفسه من الأفكار والمعاني...، والغرض من تدريس التعبير للتلاميذ، هو تعويدهم حسن التفكير المعنوي وجودة الأداء اللفظي، وجعلهم قادرين على إبداء آرائهم، وجلاء أفكارهم في صراحة وشجاعة"¹.

ويقوم التعبير على أساسين هما:²

_ الأساس المعنوي:

ويتمثل في الأفكار، والمعاني التي يريد الإنسان التعبير عنها.

_ الأساس اللفظي:

ويرتبط بالألفاظ والجمل التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره.

بالإضافة إلى مجموعة من الأسس المساعدة على ممارسة نشاط التعبير والتي نذكر منها:³

_ حسن اختيار الموضوع:

وذلك يكون ب:

_ اختيار المواضيع المرتبطة بواقع المتعلم وخبراته.

_ انتقاء المواضيع الوظيفية والمفيدة له في الحياة الاجتماعية.

_ أن تكون ذات علاقة بنصوص القراءة حتى يتمكن من استثمار المفردات التي اكتسبها في

التعبير.

¹ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، ص293.

² محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، ص243.

³ ينظر: محمد هندوف، الموجه العلمي لمدرسي اللغة العربية بالمدارس الابتدائية، ص128، 129، 130.

__ أن يكون الموضوع مناسباً لمستوى المتعلم.

__ مراعاة التنوع في مواضيع التعبير مراعاة للفروق الفردية.

ب__ الثروة اللغوية:

__ أن يمتلك المتعلم رصيذاً لغوياً يسعفه في التعبير عن أفكاره.

__ تقريب فكرة الموضوع من المتعلم حتى يسهل عليه استدعاء ما يحتاج إليه من مفردات

مناسبة.

__ تدوين بعض المفردات التي يجب توظيفها في التعبير وخاصة المفردات الجديدة.

ج__ الطريقة:

__ تشجيع المتعلم وتحفيزه للتعبير بشكل جيد وصحيح، وبتقوية في النفس بعيداً عن الخوف،

وبأفكار منظمة في موضوع التعبير.

__ التنوع بين اختيار الموضوع، وترك الحرية للمتعلم في اختياره للموضوع الذي يرغب في التعبير

عنه.

__ توظيف المعلم للنماذج التي تساعد المتعلم في التعبير وترتيب الأفكار.

__ تصويب الأخطاء النطقية في التعبير الشفوي، والمحادثة، وعرض الأخطاء الكتابية في التعبير

الكتابي وتصويبها أيضاً.

أ__ الهدف من التعبير:

يعد التعبير مظهراً "للكتابة عند المثقف وهو إلى جانب القراءة أساس هام في تكوين عقلية

تلاميذنا، وتطوير أفكارهم والسير بثقافتهم إلى مدارج السمو والعمق، والأصالة، وعنايتنا بهذا الدرس

تنشئ جيلا صالحا يستطيع أن يكتب في ذكاء وفي خير لرفعة هذا الوطن"¹. إنه من أسمى الأهداف في تعليم نشاط التعبير تكوين جيل مثقف يكتب ويعبر عن ثقافته وطنه، معترزا بهويته وانتمائه.

__ يمكن المتعلمين من التعبير عن تجاربهم وتجارب الآخرين.

__ يسهم في تنمية المعجم اللغوي، من خلال إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين.

__ يعلم التفكير المنطقي من خلال ترتيب الأفكار وتنظيمها.

__ يعلم الفصاحة والتعبير الصحيح.

ونجد أن "حسن شحاتة" قد ذكر مجموعة من الأهداف التربوية الهامة لتعليم التعبير، وهي:²

__ أن يعتاد الطلاب الكتابة باللغة الصحيحة، ما يجعل المتعلم يمتلك تلك القدرة على الكتابة وفق قواعد اللغة بطريقة سلسلة، وسهلة دون الوقوع في الأخطاء النحوية والإملائية، الدلالية وغيرها.

__ أن يتقن الطلاب الملاحظة السليمة عند وصف الأشياء، والأحداث، مما يعزز لديهم دقة الوصف، وحسن الذوق.

__ أن يتربى عند الطالب الاستقلال في الفكر، مع توجيهه، واحترام وجهة نظره، لتعزيز رأيه، وغرس الثقة بالنفس لديه.

__ أن ينتقي الألفاظ المناسبة للمعاني، وكذا العبارات المناسبة للموقف.

__ أن يتعود السرعة في التفكير، وحسن استثماره في الأداء الشفوي والكتابي.

¹ سامي الدهان، المرجع في تدريس اللغة العربية، مكتبة أطلس، دمشق، سوريا، دط، دت، ص174.

² بتصرف: حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص242، 243.

ب_ أنواع التعبير:

ينقسم التعبير من حيث الأداء إلى تعبير شفوي، وتعبير كتابي:

_ التعبير الشفوي:

يعد أداة اتصال الإنسان بغيره، وهو الأداة اللغوية الأساسية في التعامل بين المعلم والتلميذ، وهو من بين أهم الأنشطة اللغوية في العملية التعليمية/ التعلمية.¹

ويضم التعبير الشفوي المحادثة، التعبير الحر، التعبير عن الصور الموجودة في الكتاب المدرسي، أو تلك التي يعرضها المعلم، المناقشة، الإجابة عن الأسئلة عقب القراءة، حديث التلاميذ عن حياتهم، ونشاطهم داخل المدرسة وخارجها، التعبير عن القصص، وغيرها.²

فنشاط التعبير الشفوي يسهم في إبراز الجانب اللفظي المنطوق للمتعلم، أين يستثمر معجمه اللغوي في التعبير عما يراوده من أفكار اتجاه الموضوع، أو الفكرة المطروحة، والإجابة عن الأسئلة.. وما إلى ذلك.

كما يتعلم الطفل/ المتعلم في هذا النشاط الألفاظ، والتراكيب اللغوية من خلال إجابات زملائه ومن خلال تصويب المعلم للأخطاء النطقية، أثناء تلفظ المتعلمين بها.

ويلاحظ في هذا النشاط أنّ المتعلمين يجدون صعوبات كثيرة، وذلك لغلبة العامية على ألسنتهم، وما يزيد من حدة هذه المشكلة وتراكمها هو تحدث المعلمين "أمام طلبتهم باللهجة العامية، ولا يخفى ما للعامية من أثر سيء في اكتساب الطالب للغته، لأن الطالب وبخاصة في المرحلة الابتدائية يقتدي بمعلمه ويحاكيه، ويتعلم منه الكثير حينما يتحدث، ويشرح، ويوجه، وهنا ينبغي أن يكون الحديث باللغة العربية الفصيحة السهلة المناسبة للمرحلة الدراسية، فيختار المعلم الكلمات العربية الصحيحة؛ التي يتداولها التلاميذ، وتكون مألوفة لديهم وشائعة في أحاديثهم، فالمعلم الناجح

¹ ينظر: إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب، القاهرة، مصر، ط2، 2006، ص152.

² ينظر: عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط14، دت، ص151.

هو الذي يستفيد من لغة الكلام التي يأتي بها التلميذ إلى المدرسة¹. وبذلك يكون المعلم قد اختار لغة عربية صحيحة، وقريبة من المعجم الذي يستخدمه المتعلم.

_ التعبير الكتابي:

ويتمثل في تعبير التلميذ "عما يدور في ذهنه من أفكار، ومشاعر، وآراء كتابة"².

ويتم تعليم التعبير الكتابي تدريجياً، حيث يبدأ الطفل في كتابة ما هو موجود في الكتاب المدرسي، واختيار الكلمات والعبارات غير المكتملة، ووضعها في مكانها الصحيح، والتعود على الكتابة الصحيحة للكلمات³، ثم يتدرج في الأطوار المقبلة على كتابة الرسائل القصيرة، وتلخيص القصص؛ التي قرأها، ويتدرج في التعبير ووصف مظاهر الطبيعة، وكذا المشاهد المختلفة في حياته اليومية، وغيرها⁴.

وينبغي للتلميذ عند كتابة موضوع ما أن يكون قادراً على إنتاج الأفكار، وترتيبها، والتعبير عنها بالكلمات المناسبة، ف"الثروة اللفظية لا تظهر أهميتها، ولا تظهر البراعة في استخدامها ما لم تبرز معبرة عن ثروة فكرية، أو عن حصيلة متميزة جيدة نافعة من المعاني، ومخزون مؤثر فعال من العواطف، وعن صور ذهنية متلائمة معها"⁵.

بالإضافة إلى الجانب الفكري واللفظي لا بد من مراعاة قواعد النحو، والإملاء، والتنظيم والترقيم، والوضوح، وكذا الخط، فالتعبير الكتابي "عمل عقلي، شعوري، لفظي، يتصل بتكوين

¹ سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص85.

² زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص192.

³ المرجع نفسه، ص192.

⁴ المرجع نفسه، ص193.

⁵ أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، ص57، 58.

الأفكار وإبداعها، ووضعها على الصفحة البيضاء وفق قواعد السلامة في التهجي والتنظيم، والترقيم، والوضوح، والجمال، في الخط"¹.

وممارسة هذا النشاط اللغوي يساعد على تنمية المعجم اللغوي لدى المتعلم، إذ يستثمر الطفل/ المتعلم رصيده اللغوي في التعبير، وهو ما يساعد في تكرار المفردات اللغوية، وبذلك تصبح هذه الكلمات حاضرة في ذهنه بشكل مستمر، وعليه فإن هذا النشاط يجعل المتعلم "يطلق العنان لفكره وخياله، فيستدعي، ويتذكر، ويغوص في طيات الذاكرة في لحظات من التأمل، أو التخيل أو الكشف، ومن هنا تكون الفرصة أكبر، عند ممارسة الكتابة، لنداعي وتوارد التصورات والأفكار، والمعاني والألفاظ المعبرة عنها، أو المقترنة، أو المرتبطة بها، كما تكون الفرصة أكبر أيضا لدوران ما يسترجع من الذاكرة، وبقائه طافيا حاضرا في ذهن من يمارس الكتابة، حتى مع تغير الموقف الفكري، أو الشعوري ولا شك في أن لهذا الدوران، وهذا الحضور أثره في نمو الطلاقة اللغوية"².

أما من حيث الموضوع فينقسم إلى تعبير وظيفي، وتعبير إبداعي، فمن المهم توجيه تعليم اللغة العربية توجيهها وظيفيا، وذلك بأن "يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ؛ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة"³. فيتمكن من فهمها وكتابتها كتابة سليمة، ونطقها نطقا صحيحا، ويعبر عن آرائه، وأفكاره وتجاربه، باختيار العبارات المناسبة التي تمكنه من إيصال ما يرغب في قوله للآخرين.

ويقصد بالتعبير الوظيفي "التعبير الذي يؤدي غرضا وظيفيا تقتضيه حياة التلميذ في محيط تعليمه..، أو في محيط مجتمعه خارج المدرسة، كمراسلة الأصدقاء، ونحو ذلك"⁴. وهو أيضا ذلك

¹ علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 229.

² أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، ص 232، 233.

³ داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط1، 1979، ص 9.

⁴ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأمنائها العلمية، ص 294.

التعبير الذي "يحقق اتصال الناس بعضهم ببعض، لتنظيم حياتهم، وقضاء حاجاتهم، مثل كتابة الرسائل، ومحاضر الاجتماعات، وملء الاستمارات، وكتابة المذكرات، والنشرات والتقارير.." ¹.

أما التعبير الإبداعي فيسمى أيضا التعبير الإنشائي؛ والغرض منه "التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة مثيرة" ².

إذن فالتعبير الوظيفي والإبداعي ضروريان لتلبية متطلبات الحياة:

_ فالأول يساعد الفرد على تحقيق الجانب المادي، والاجتماعي

_ والثاني يمكنه من إبداء رأيه والتأثير بأفكاره، وشخصيته في المجتمع ³

لذا ينبغي أن يتم إدراجهما في البرامج التعليمية، وتدريب التلاميذ على ممارستها، وذلك لاكتساب الخبرة والرصيد اللغوي، وتوظيفهما في الحياة اليومية.

4.1_ نشاط الإملاء:

يعد من الأنشطة الضرورية في تعلم اللغة، واكتساب المعجم اللغوي، خاصة أنه يرتبط بكتابة الكلمات والعبارات كتابة صحيحة، بعيدة عن الوقوع في الأخطاء، فالإملاء تمثل "تحويل الأصوات المسموعة المفهومة إلى رموز مكتوبة على أن توضع هذه الحروف في مواضعها الصحيحة من الكلمة، وذلك لاستقامة اللفظ، وظهور المعنى المراد" ⁴.

أما الغاية من هذا النشاط فهي "تحقيق القدرة عند التلاميذ على كتابة ما يريدون كتابته في المواقف الطبيعية كتابة صحيحة، خاضعة للقوانين المعروفة للكتابة في اللغة التي تدرس، والمواقف الطبيعية التي يحتاج فيها التلميذ إلى الكتابة تشمل مواقف داخل المدرسة، كما تشمل مواقف

¹ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص 244.

² رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، ص 179.

³ ينظر: فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، ص 183.

⁴ المرجع نفسه، ص 55.

خارجها"¹، نحو كتابة موضوع في التعبير الكتابي، أو إنجاز تمرين، أو الإجابة عن سؤال كتابيا، أو كتابة رسالة...إلخ، فالتلميذ يحتاج إلى أن تكون كتابته سليمة من الأخطاء، ولكي يتحقق ذلك لابد من ممارسة هذا النشاط ليتعود على الكتابة الصحيحة، ويتم تصويب الأخطاء التي قد يرتكبها أثناء الكتابة.

أ_ أهداف تدريس الإملاء:

تؤدي الأخطاء الإملائية إلى التغيير في صورة الكلمة، وهو ما يؤدي بدوره إلى تغيير دلالة ومعنى الكلمة، لذا يتوجب أن يتدرب المتعلم على مجموعة من المهارات؛ التي تساعده في نشاط الإملاء، ونذكر منها: الانتباه، والاستماع، التركيز، والملاحظة، والخط الجيد الواضح...إلخ.

ومن أهم أهداف تدريس نشاط القراءة ما يلي:

_ تنمية المهارة الكتابية من خلال تحقيق القدرة على رسم الحروف بشكل واضح، ومقروء، وموافق لأصواتها.

_ تنمية المعجم اللغوي من خلال كتابة المفردات اللغوية المختلفة؛ والتي ترد كلمات، وفي جمل، كما ترد في نصوص إملائية، وهو ما يسمح، بتوظيفها في التعبير الكتابي، وفي المواقف التعليمية الأخرى.

_ تحسين مستوى القراءة والتعبير.²

_ القدرة على التمييز بين الحروف المتشابهة.

_ تنمية دقة الملاحظة والاستماع، والكتابة.

_ إثراء الثروة اللغوية، والمعرفية للتلميذ من خلال ما تتضمنه النصوص الإملائية، من ألوان

الخبرة، والفنون، والثقافة، والمعرفة.³

¹ داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، ص35.

² ينظر: زهدي أبو خليل، الإملاء الميسر، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 1998، ص7.

³ ينظر: فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، ص56.

5.1_ الأناشيد والمحفوظات:

تعد الأناشيد والمحفوظات من ألوان الأدب التي تحمل تعابير مميزة، وصيغا جمالية ممتعة تمثل ضربا من ضروب التعبير اللغوي، كما تتميز بنوع من الإيقاع والتنغيم، حيث يستمتع بها الأطفال، ويسرّون بترديدها، كما أنها تتصل بواقع التلميذ، وحياته؛ إذ تحمل في كثير من الأحيان رسائل تربوية وأخلاقية، واجتماعية، كما أنها تهدف إلى ترقية المشاعر، وتهذيب الوجدان، بالإضافة إلى ذلك تساعد التلميذ على تنمية مهارة النطق السليم، وتحرير الأطفال من الخجل والخوف، وتنمي أيضا القدرة على الاستماع الجيد¹.

وتمثل الأناشيد "القطع الشعرية التي يتحرى في تأليفها السهولة، وتنظيمها تنظيما خاصا، وتصلح للإلقاء الجمعي وهي لون من ألوان الأدب محبب إلى التلاميذ، يُقبلون على حفظها، والتغني بها فرادى وجماعات"².

أما المحفوظات فهي "القطع الأدبية الموجزة - شعرا كان أو نثرا- التي يدرسها التلاميذ، ويكلفون بحفظها بعد دراستها وفهمها"³.

وعلى هذا الأساس فالأناشيد لا تكون إلا شعرا، بينما المحفوظات تكون شعرا أو نثرا، ولا بد أن يتميز كلاهما بسهولة اللفظ حتى يتيسر حفظها، وترديدها من قبل الأطفال.

أ_ الهدف من تدريس الأناشيد والمحفوظات:

من ضمن الأهداف المرجو تحقيقها من تدريس نشاط الأناشيد والمحفوظات، مايلي:

"_ تزويد التلاميذ بالمفردات اللغوية التي تساعد في إثراء معجمهم اللغوي، وتدريبهم على استعمال اللغة العربية السليمة.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص315.

² علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص241.

³ المرجع نفسه، ص243.

_ تعود آذانهم على سماع النغم الجميل، وترديده، والاستمتاع بأدائه...

_ توجيه التلاميذ نحو الممارسات السلوكية الحميدة، بما تحويه من

مضامين أخلاقية، أو وطنية، أو اجتماعية، أو قومية"¹.

فالأنشيد والمحفوظات تحمل مادة لغوية، وثقافية، وأخلاقية، ودينية، إن تم اعتمادها كأساس في اختيار هذه القطع الأدبية، وذلك لإثراء القيم الإنسانية، وتعزيز الأخلاق، وغرس الثقافة، والهوية الوطنية، وتعليم قيم وتعاليم ديننا الحنيف، بالإضافة إلى ذلك لابد من مراعاة مستوى المتعلمين اللغوي، والعقلي، وميولهم.

6.1_ نشاط الألعاب اللغوية:

يعد اللعب عنصراً هاماً في حياة الطفل، فهو يحس بالفرح والسرور، والسعادة أثناء اللعب، ويميل إلى الأشياء التي تربطه بهذا الجانب، أو تكون بشكل ما قريبة من اللعب، ومن هنا نجد أن الاعتماد على اللعب في تقديم الأنشطة اللغوية يعد تقنية هامة، تقرب الجانب المعرفي، واللغوي من الطفل في شكل ألعاب.

وتعرف الألعاب اللغوية بأنها "استراتيجيات معينة تستخدم في تعليم مهارات اللغة وتعلمها، وتكون مبنية على خطة واضحة، تركز على أسس علمية مدروسة، وتؤدي دوراً مهماً في عرض المهارات والمفاهيم الأساسية، ونقلها وتبسيطها، وربطها بالحياة"².

أ_ أنواع الألعاب اللغوية:

تتنوع الألعاب اللغوية بين ألعاب متعلقة بالقراءة، وأخرى بالكتابة، وأخرى بالتعبير، وما إلى ذلك، وهي تعتبر وسيلة تربوية تعليمية، تجمع بين التسلية، والتعليم، والتثقيف، وينبغي أن تكون مرتبطة بمحتوى الكتاب المدرسي، وأنشطته.

¹ فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، ص 316.

² محمد علي حسن الصويركي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي، عمان، الأردن، 2005، ص28.

ويمكن تصنيف الألعاب اللغوية كمايلي: ¹

_ الألعاب اللغوية الشفهية: كالسؤال والجواب، والتعبير عن الصور...إلخ.

_ ألعاب كتابية: نحو كتابة الحروف وربطها، أو كتابة الكلمات في جملة، أو تحت الصورة المناسبة لها، أو إكمال الكلمة الناقصة، أو إعادة ترتيب الكلمات في جملة، ونحو ذلك.

_ ألعاب قرائية: كألعاب قراءة الحروف بشكلها الصحيح، والتمييز بين الأصوات المتشابهة في النطق، أو تمييز الأصوات المسموعة، وكذا فرق الصحيح والخطأ.

_ الألعاب اللغوية العقلية: التخمين، اللغز، معنى الكلمة...إلخ.

_ لعبة الترادف والتضاد.

_ لعبة الحقل الدلالية، وغيرها.

ب_ الهدف من الألعاب اللغوية:

إن توظيف الألعاب اللغوية في التدريس يسهم بشكل فعال في إتاحة المتعة والتشويق للطفل، إلى جانب التدريب اللغوي، حيث تساعد الألعاب اللغوية على تقريب التعليم من الواقع الذي يعيشه الطفل، ومن الأشياء التي يحبها ويرغب في ممارستها، كما أنها تثير دافعية المتعلم، وتحفزه على التعلم، وتساعد على اكتساب المفردات اللغوية، واستخدامها استخداما سليما كما أنها تسهم في تشجيع الجانب الإبداعي لدى الأطفال، وكذا تخفف من الشعور بالخوف والوجل؛ حيث تعطي فرصة أكبر للتعبير، والمشاركة في التدريبات اللغوية، بالإضافة إلى أنها تساعد المعلم على تقييم التلاميذ، فيلاحظ المعلم أداءهم اللغوي، ومدى تقدمهم في تعلم المفردات اللغوية، وكذا الأخطاء التي تتكرر لديهم ².

¹ بتصرف: دلال محمد العساف، نور محمود الحاج عفانة، توظيف الألعاب اللغوية في تعليم المفردات للناطقين بغير العربية، مجلة دراسات، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، ع60، نوفمبر2017، ص191، 193.

² ينظر: المرجع السابق، ص190.

7.1_ نشاط النحو والصرف:

تعد قواعد اللغة، أو النحو والصرف، نشاط لغوي الغرض منه تكوين ملكة لسانية صحيحة، وذلك بإقامة اللسان وتجنب اللحن في الكلام، فإن قرأ المتعلم، أو تحدث، أو كتب لم يرفع منخفضاً، ولم يكسر منتصباً¹.

ويقصد به-أي النحو والصرف-، "العلم المختص بوضع، وبحث، وتعليم ضوابط الاستخدام، والاستعمال اللغوي الصحيح لأبنية المفردات وصيغها، وأبنية الجمل وتراكيبها"².

ومن هنا يتضح أن تدريس قواعد اللغة ليست غاية في حد ذاتها، وإنما وسيلة لفهم اللغة، وكتابتها، والتعبير بها تعبيراً سليماً، فتدريس النحو والصرف للتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي "ينبغي أن يقتصر على ما يحتاجون إليه من القواعد اللازمة، لتقويم ألسنتهم، وتصحيح أسلوبهم، وفهمهم لما يعرض عليهم من الأساليب فهما صحيحاً"³، وبذلك يعد نشاط النحو والصرف السبيل لإدراك وفهم ما يقرأ ويسمع ويكتب؛ فالأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي وفي الطور الأول بنسبة أكبر يجدون صعوبات لغوية كبيرة، خاصة أن هناك بعض التلاميذ لم يلتحقوا بالمدارس القرآنية، ولا بقسم التحضيري.

ومن أهم الصعوبات "تغير الكلمة تارة بالحركة، وتارة بالحرف، وتارة بالإثبات، وتارة بالحذف، بل قد يطرأ عليها التغيير في وسط الكلمة، وذلك كله بسبب موقعها الإعرابي"⁴، فالنحو والصرف يُعينهم على النطق الصحيح للكلمات، واستعمالها استعمالاً صحيحاً في تركيب الجمل أثناء الكتابة، وفي التعبير أيضاً، كما أن هذا النشاط يساعد على تنمية، وتطوير المعجم اللغوي لدى التلاميذ، إذ يتعرف على الكثير من الأمثلة، والشواهد التي تضم مفردات لغوية قد مر بها المتعلم فتتكرر لتثبت في

¹ بتصرف : علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص307.

² محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأمطها العلمية، ص512.

³ المرجع نفسه، ص312.

⁴ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص240.

ذاكرته، وأخرى جديدة فتزيد من ثروته اللغوية، وهو ما يساعدهم على اختيار الكلمات وتوظيفها توظيفا صحيحا.

ونظرا لأهمية هذا النشاط ودوره في إقامة اللسان، وتنمية المعجم اللغوي لدى المتعلم، فإن تدريسه ينبغي أن يكون في مرحلة التعليم الابتدائي انطلاقا من "معالجة موضوعات النحو في هذه المرحلة من خلال أساليب التعبير، والتدريبات المتكررة التي تعطى للتلاميذ دون التعرض لمصطلحات النحو، وقواعده التقليدية، وأن تقوم على التدريب الفني المنظم القائم على أساس الاستماع، والمحاكاة؛ كالأما وقراءة وكتابة، حتى تتكون العادات اللغوية السليمة عند التلاميذ"¹.

أ_ الهدف من تدريس النحو والصرف:

إن تدريس نشاط النحو والصرف في مرحلة تعليمية، يكون بحسب حاجة وقدرة المتعلمين، ويرى "علي أحمد مدكور" أنه يمكن صياغة أهداف تدريس النحو الصرف في مرحلة التعليم الابتدائي كمايلي:

"_ أن يتعرف التلميذ على نسق الجملة ونظامها وتكوينها، وأن يستطيع استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالا سليما في حدود قدراته.

_ أن يكتسب العادات اللغوية السليمة عن طريق الاستماع، والمحاكاة، وكثرة الاستعمال.

_ تنمية قدرات التلاميذ على التعبير السليم، وعلى تمييز الخطأ من الصواب، وذلك عن طريق تكوين العادات اللغوية السليمة.

_ تنمية حصيلة التلاميذ اللغوية عن طريق تزويدهم، بطائفة من المعاني، والتراكيب الصحيحة"²

¹ علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 256.

² المرجع نفسه، ص 254.

ورغم أهمية هذه الأنشطة اللغوية إلا أن هناك بعض العوائق التي تؤثر على السير الحسن لها، والتي نذكر منها:

_ كثافة عدد التلاميذ في الحجرة الدراسية، أو القسم، ما يؤدي إلى الاكتظاظ، ويعيق سير الأنشطة في الفترة الزمنية المحددة، كما يقلل من فرص المشاركة لدى التلاميذ، ويتسبب أيضا في الفوضى التي تضعف الانتباه والتركيز، ومن ثم الفهم...إلخ.

_ الفروق الفردية بين المتعلمين.

_ مهارة وخبرة وقدرات المعلم النفسية، والمعرفية، والفيزيولوجية كالصوت

_ الجانب النفسي بالنسبة للتلاميذ.

2_ دراسة وصفية تحليلية للكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي:

يعد الكتاب المدرسي وثيقة تربوية هامة بالنسبة للمعلم والتلميذ؛ فهو مصدر للعلم، والمعرفة، والثقافة، إذ يحمل رصيда لغويا يربط التلميذ بمختلف الجوانب المتعلقة بالعلم، والحياة، والمجتمع، والوطن.

وعليه سنحاول تحليل هذا المعجم اللغوي الموجود بين دفتي كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، ولكن قبل ذلك سنتطرق لوصف الكتب:

1.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي:

وصف المدونة: بيانات عامة.

_ المستوى: السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

_ اسم الكتاب: كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية.

_ تأليف: محمود عبود: مفتش التعليم المتوسط .

عبد المالك بوطيش: مفتش التعليم الابتدائي .

فتيحة مصطفىاوي تواتي: أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.

حسيبة مايدة شناف: أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية .

حكيمه عباش شطبي: أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية .

_ الإشراف العام: محمود عبود: مفتش التعليم المتوسط .

_ الاستشارة التعليمية والبيداغوجية، رمضان إرزيل: مفتش التعليم الابتدائي، د. شريفة

غطاس: أستاذة التعليم العالي.

_ الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O-N-P-S.

_ بلد النشر: الجزائر.

_ سعر البيع: 250.00 دج

_ عدد الصفحات: 143 ص.

_ أجزاء الكتاب: ورد الكتاب في جزء واحد، وضم 8 مقاطع (مخاور)

أ_ التحليل: ¹

يعد كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي كتابا معتمدا من قبل وزارة التربية الوطنية، جاء بعنوان: "كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية"، فهو كتاب موحد لثلاث مواد دراسية تكاملية، حيث ورد في مناهج الجيل الثاني، وفي الوثيقة المرافقة لدليل كتاب السنة الأولى ابتدائي أن " فكرة الكتاب الموحد تسمح بالإدماج وتعلّمه"²، وبذلك فهو "ليس تكديسا لكتب هذه المواد الثلاث، بل ينتهج سبل الإدماج في التعامل بين المفاهيم، والمخاور المشتركة المقررة في مناهج

¹ ينظر: الملحق رقم 3، ص 209، 210

² وزارة التربية الوطنية: دليل كتاب اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الأولى ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016، ص 9.

المواد الثلاث، وينظم نشاطاتها الصفية تكامليا في بناء التعلمات، وتنمية الكفاءات المنصوص عليها في المناهج¹.

ويعد هذا الكتاب باكورة الجيل الثاني، وصدر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية -O-N-P-S، ونشر في الموسم الدراسي 2016_2017، في جزء واحد حيث بلغ عدد صفحاته 143 صفحة.

ـ غلافه الخارجي من الورق السميك الأملس، كتب في أعلى الغلاف "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" وأسفلها مباشرة "وزارة التربية الوطنية" باللون الأسود، ثم نجد عنوان الكتاب حيث ورد "كتابي في" بخط غليظ، وبلون وردي، أما "اللغة العربية" فبخط غليظ نوعا ما، وباللون الأسود، أما "التربية الإسلامية" و"التربية المدنية" فهما بخط واضح، ولكن أقل درجة من السابق، وباللون الأسود أيضا، وربما يعود ذلك لأهمية الكتاب بالنسبة للتلميذ، حيث ورد "كتابي" بخط غليظ، كما أضيفت إليه ياء النسبة التي تدل على الملكية والخصوصية ما يجعل التلميذ أكثر تعلقا وتمسكا بالكتاب؛ لكونه يمثل الكتاب الخاص به، بمعنى أنه موجه له. كما أن ورود اللغة العربية بخط أكثر وضوحا من المادتين اللتين سبق ذكرهما يظهر مكانة اللغة العربية، وأهميتها ودورها في هذه المرحلة من التعليم، فاللغة العربية "هي لغة المدرسة الجزائرية، واللغة الوطنية الرسمية الأولى وأهم مركبات الهوية الوطنية الجزائرية، وأحد أهم رموز السيادة الوطنية، لذا فإن عملية تعليمها، وتعلمها تكتسي أهمية بالغة، والتحكم في ملكتها أمر ضروري لكونها كفاءة عرضية؛ فكل المواد التعليمية في حاجة إليها وكل نقص في اكتسابها يؤدي لا محالة إلى اكتساب ناقص في تلك المواد"².

ـ بالإضافة إلى أهمية المادتين التربية الإسلامية، والتربية المدنية، ودورها في غرس القيم الدينية، والأخلاق، والمبادئ الإنسانية، والاجتماعية "لكونهما الأكثر حملا للقيم، والكفاءات العرضية، هو ما

¹ فرحوي كمال، بن بسعي ليندة، الكتاب الموحد للمواد الأدبية ما هو موجود وما يجب أن يكون دراسة تقويمية لكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص 285.

² وزارة التربية الوطنية: دليل كتاب اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الأولى ابتدائي، ص 3.

تؤكد منهج الجيل الثاني، بما يسمح بتحقيق الإدماج على أكمل وجه¹، ليكون في أسفل الغلاف تحديد المستوى الدراسي (السنة الأولى من التعليم الابتدائي) بخط غليظ وباللون الأسود.

__ أما السنة الدراسية، والناشر، والسعر، فتم تدوينهما في نهاية الكتاب لأن تدوينهما ضروري، ولكن التلميذ في هذه المرحلة لا يمكنه استيعاب مثل هذه الأشياء.

تميزت مساحة الغلاف باللون الأخضر، هذا اللون الذي يرمز للحياة والنشاط، كما أنه يعطي منظرا يجذب المتعلم، كما ورد في الغلاف صورة لتلميذ يحمل الكتاب ذاته، وبجانبه تلميذة، وقد كانا مبتسمين، وأما الصور التي كانت خلفهما فكانت عبارة عن مسجد، ومدرسة، وأحد مراكز الدولة ويبدو أنه مقر البلدية، بالإضافة إلى الأشجار، والأدوات المدرسية؛ والتي تمثلت في الألوان، والكراس، والمحفظة، وهذه الصور تعكس ارتباط محتوى الكتاب بواقع المتعلم ومحيطه. أما نهاية الكتاب أو الوجه الخلفي للغلاف، فحمل صورة للجددة برفقتها مجموعة من أطفال، بالإضافة إلى وجود الأم، وهنا يظهر الترابط الأسري، ودور الأسرة في تربية الأبناء على العادات، والتقاليد، والثقافة، والتراث، فالجددة رمز للأصالة، والارتباط بالأجداد، والوطن، حيث تظهر وكأنها تروي حكاية شفوية للأبناء.

__ أما بالنسبة للجنة التأليف فوردت أسماء المؤلفين مرفقة برتبهم، ومؤهلاتهم الأكاديمية، وهو ما يتناسب مع أسس تأليف الكتاب المدرسي، بالإضافة إلى أنه قد تم الاستعانة بالاستشارة التعليمية والبيداغوجية بمفتش التعليم الابتدائي، وكذا أستاذة التعليم العالي د. شريفة غطاس، إلا أنه لم يذكر تخصص الأستاذة، ومجالها غير أن هذه الأستاذة قد أشرفت على تأليف الكتب المدرسية في الجيل الأول.

¹ المرجع السابق، ص3.

ب_ تحليل مقدمة الكتاب:

تسهم مقدمة الكتاب المدرسي في "تقديم توجيهات تكون بمثابة توضيح للغرض من تدريس المادة، وترسم الحدود التي ينبغي التزامها مع مقررات سطرّها الوزارة بناء على نوايا، وأهداف معينة؛ حيث أنه من المفروض أن تكون الكتب المقررة هي الجانب التطبيقي لتفعيل هذه الأهداف"¹.

ووردت مقدمة كتابي في اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي في صفحة واحدة، وتميزت هذه المقدمة بالبسمة؛ حيث كتب في أعلى الصفحة بسم الله الرحمن الرحيم، ليأتي بعد ذلك تقديم الكتاب؛ حيث تم تحديد المستوى الذي يوجه إليه الكتاب، مع تمنيات لجنة التأليف لهم التوفيق، والنجاح، ثم إعادة كتابة عنوان الكتاب للتأكيد على احتوائه على المواد الثلاث، ودوره في امتلاك التلاميذ لمهارة اللغة العربية، وبناء كفاءتها إلى جانب كفاءات مادة التربية الإسلامية، والتربية المدنية، وإمكانية إدماجها بما يتوافق مع متطلبات مناهج المواد الثلاثة، ويحافظ على استقلاليتها.

و كانت الفقرة الأخيرة متمثلة في عبارات الشكر والثناء، الموجهة للأساتذة، والأولياء، والمهتمين بالشأن التربوي، وأهل الاختصاص.

__ نلاحظ أن مقدمة الكتاب كانت مختصرة وبسيطة، وبعيدة عن الحديث عن الجانب الإصلاحي، خاصة وأن الكتاب يعتبر باكورة الجيل الثاني، كما أنها لم تمهد لما سيكون في الكتاب من مقاطع (محاور)، ومواضيع وتم الاكتفاء بدور الكتاب في بناء كفاءات المواد الثلاث، وإدماجها بما يستجيب ومتطلبات المنهاج.

__ فهل نجح الكتاب في إدماج مواضيع هذه المواد فعلا، وهل تميزت مواضيع المواد بالانسجام؟

¹ زهور شتوح، النظرية الخليلية وتطبيقها في مرحلة التعليم المتوسط، أطروحة دكتوراه علوم في اللسانيات التطبيقية، مخطوط، إشراف السعيد بن إبراهيم، جامعة باتنة1، 2015-2016، ص169.

2.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي:

_ وصف المدونة: بيانات عامة

_ المستوى: السنة الثانية من التعليم الابتدائي

_ اسم الكتاب: كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية

_ تأليف: نسيمه ورد- تكال: مفتشة التعليم الابتدائي

السعيد بوعبدالله: مفتش التعليم الابتدائي

بلقاسم عمارة: مفتش التعليم الابتدائي

الطيب نايت سليمان: مفتش التربية الوطنية

_ الإشراف التربوي: الطيب نايت سليمان: مفتش التربية الوطنية

_ الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسة O-N-P-S

_ بلد النشر: الجزائر

_ سعر البيع: 250.00 دج

_ عدد الصفحات: وردالكتاب في جزء واحد، وعدد صفحاته 175

_ سنة النشر: 2017_2018

أ_ التحليل: ¹

ورد كتاب اللغة العربية للسنة الثانية للتعليم الابتدائي أيضا بعنوان كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، وبذلك فهو كتاب موحد يضمّ المواد الثلاث، أما تصميم الغلاف فيشبه كثيرا كتاب اللغة العربية، للسنة الأولى من التعليم الابتدائي من حيث النوعية، والمعلومات الموجودة

¹ ينظر: الملحق رقم 5، ص 213، 214

على الغلاف، وكذا ألوان الكتابة، إلا أن مساحة الغلاف، جاءت باللون الوردى تقريبا، أما الصور فنجد أن التلميذة هي التي تحمل الكتاب بدلا من التلميذ، كما أن الصورة التي خلف التلميذين، والتي كانت في كتاب السنة الأولى عبارة عن صورة للمدرسة؛ تمثلت في هذا الكتاب في صورة داخل المدرسة؛ حيث يظهر مجموعة من التلاميذ يلعبون في الفناء بالقرب من سارية العلم.

أما الوجه الآخر من الغلاف فيظهر فيه مجموعة من التلاميذ في المكتبة، منهم من يطالع الكتب، ومنهم من يعيد الكتب؛ التي استعارها، وذلك لغرس حب المطالعة، والقراءة في نفوس التلاميذ.

_ أيضا وردت أسماء لجنة التأليف مرفقة برتبهم، ومؤهلاتهم الأكاديمية، بالإضافة إلى معلومات النشر، والسعر، حيث تم تدوينهم في نهاية الكتاب.

ب_ تحليل المقدمة:

وردت مقدمة الكتاب في صفحة واحدة أيضا، تعلوها البسمة حيث كتب في أعلى المقدمة بسم الله الرحمن الرحيم، ثم بدأت المقدمة بخطاب موجه للتلميذ؛ حيث ذكر عنوان الكتاب، والمستوى الدراسي، وكذا دور الكتاب في مساعدة التلميذ على التحصيل العلمي، والإنتاج اللغوي وكذا دوره في تنمية مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، كما أنه مصدر لغرس القيم الإسلامية، والإنسانية، وبث روح المواطنة، والتعليم، وحسن المعاملة وهنا تظهر المقدمة أهمية الكتاب، ودوره في الجانب العلمي، والقيمي، والأخلاقي، والوطني، خاصة أنه يدمج المواد الثلاث، التي تسهم بشكل فعال في تعليم التلميذ، وتكوينه وبناء كفاءاته في المواد التي سبق ذكرها، كما أن المقدمة احتوت على فقرة تم التركيز فيها على المقاطع التعليمية من حيث العدد، وكذا النصوص، وأيضا المشاريع التي تكون في نهاية الأسبوع.

وفي نهاية المقدمة كانت تمنيات لجنة التأليف أن يكون الكتاب محققا للأهداف المسطرة، وتميزت المقدمة بضبط الشكل من البداية إلى النهاية، ذلك لكونها موجهة لتلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي.

3.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي:

_ وصف المدونة: بيانات عامة

_ المستوى: السنة الثالثة من التعليم الابتدائي

_ اسم الكتاب: اللغة العربية

_ تأليف: بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي

بوسلامة عائشة: أستاذة التعليم الابتدائي

بن يزار عفريت شبيلة: مفتشة التعليم الابتدائي

حلفاية داود وفاء: أستاذة التعليم الابتدائي

_ الإشراف والتنسيق: بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي

_ الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسة O-N-P-S

_ بلد النشر: الجزائر

_ سعر البيع: 220.00 دج

_ عدد الصفحات: الكتاب في جزء واحد وعدد صفحاته 143.

_ سنة النشر: 2017_2018

أ_ التحليل: ¹

إن كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي كتاب خاص باللغة العربية فقط، حيث كتب في أعلى الغلاف "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" و"وزارة التربية الوطنية" باللون الأبيض، وورد عنوان الكتاب بخط غليظ وواضح وباللون الأبيض أيضا، ودون في الجزء السفلي

¹ ينظر: الملحق رقم 7، ص 217

للغلاف، أما وسط الغلاف فتميز بصورة لأطفال في مكتبة وهم واقفون، ويبدو أنهم يقومون بانتقاء واختيار الكتب للمطالعة، هذه الصورة ميزها إطار شكله الهندسي يشبه عين الإنسان، وهذا الشكل رُسم من خلال تقاطع مجموعة من الألوان؛ هي البرتقالي والأحمر، والأخضر، أما مساحة الغلاف فكانت باللون الأخضر الفاتح.

بالنسبة للمستوى الدراسي "3 ابتدائي" نلاحظ أنه جاء في إطار باللون الأحمر، ولكن الكتابة كانت باللون الأخضر، أما الناشر فكتب في أسفل صفحة الغلاف، وفي نهاية الكتاب في الجانب الآخر للغلاف، على خلاف كتاب السنة الأولى والثانية، أين تم تدوينه في نهاية الكتاب فقط. وكتب السعر، والموسم الدراسي في نهاية الكتاب، أما لجنة التأليف فقد كُتبت أسماءهم مرفقة برتبهم.

ب_ تحليل مقدمة الكتاب:

وردت المقدمة في صفحة واحدة، بدأت بعنوان الكتاب "اللغة العربية"، وبالمستوى الدراسي "السنة الثالثة"، ثم الحديث عن دور الكتاب كونه يعد وسيلة تربوية، تترجم أهداف المنهاج الذي أقرته وزارة التربية الوطنية، ثم الحديث عن أهم المقاربات التي يعتمدها هذا الكتاب، والتي تتمثل في المقاربة بالكفاءات، والمقاربة النصية، وكذا بيداغوجيا المشروع؛ وهي مقاربات تساعد المتعلم على اكتساب المفردات اللغوية والمعلومات، واستثمارها في مختلف الأنشطة اللغوية، كما تسمح بالتعاون بين التلاميذ، والعمل في مجموعات.

كما نلاحظ أن المقدمة تميزت بالحديث عن النصوص ونمطها، حيث يعد النمط السردى هو النمط السائد، كما تم الإشارة فيها إلى أن الكتاب يحتوي أكثر من خمسين بالمائة من النصوص الجزائرية، وذلك لتعزيز القيم الوطنية. وفي نهاية المقدمة إشارة لرغبة لجنة التأليف ورجاؤهم أن يكون الكتاب محققا للمطلوب في اكتساب العلم، وبناء صرحه.

ومن خلال اطلاعنا على هذه المقدمة أثار انتباهنا حذف البسملة منها، وهو ما جعلها تبدو مقدمة يعترتها النقص والخلل، رغم ما قدّم فيها من معلومات هامة، عن الكتاب وأهميته، والمقاربات المعتمدة، وعن النصوص وما إلى ذلك، فنحن على دين الإسلام، ونسعى لتعليم أبنائنا قيم الدين

الحنيف، فكيف نطمح إلى غرس الأخلاق والقيم، وتنشئة جيل متشبع بالمبادئ التي تعزز حب الوطن، والدين، والتمسك بهما، ونحن نبتعد عما هو جزء من هويتنا وديننا، فبسم الله الرحمن الرحيم هي منهج حياة المسلم فيها يبدأ طعامه وشرابه، ونومه واستيقاظه، وعمله... إلخ. واعتمادها هو إتباع للمنهج الرباني، كما أن وجود البسملة في مقدمة الكتب هو من صميم الأصالة، فأجدادنا وعلمائنا تميزت كتبهم وآثارهم، بمقدمات تعلوها البسملة، وما حافظوا عليها إلا لعظمتها.

4.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

__ وصف المدونة: بيانات عامة

__ المستوى: السنة الرابعة من التعليم الابتدائي

__ اسم الكتاب: اللغة العربية

__ تأليف: بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي

__ قيطاني موهوب ربيعة: مفتشة التعليم الابتدائي

__ بوخيزة أمال: مفتشة التعليم الابتدائي

__ بن عاشور عفاف: أستاذة التعليم الابتدائي

__ الإشراف والتنسيق: بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي

__ الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O-N-P-S

__ بلد النشر: الجزائر

__ سعر البيع: 220.00 دج

__ عدد الصفحات: الكتاب في جزء واحد وعدد صفحاته 143

__ سنة النشر: 2017_2018

أ_ التحليل: ¹

كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي هو كتاب خاص باللغة العربية فقط، من حيث التصميم يماثل كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ولكن الاختلاف يكمن في الألوان، وكذا طباعة الصور، حيث كُتِب في أعلى الغلاف "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" و"وزارة التربية الوطنية"، باللون الأبيض في إطار باللون الأحمر، وورد عنوان الكتاب بخط غليظ وواضح، وباللون الأبيض أيضا، وقد دَوّن في الجزء السفلي للغلاف، أما وسط الغلاف فتميز بصورة لأطفال يجلسون في المكتبة ويطالعون الكتب، وتظهر بشكل أكثر وضوح صورة الطفل "محمد جلود" الذي تحصّل على جائزة تحدي القراءة العربي عام 2016، وهو يمثل نموذج للنجاح والتفوق في القراءة، هذه الصورة جاءت داخل إطار شكله الهندسي يشبه عين الإنسان، وهذا الشكل رُسم من خلال تقاطع مجموعة من الألوان؛ هي البرتقالي والأحمر، والأخضر، أما مساحة الغلاف فكانت باللون البنفسجي القاتم، والذي لم يعطي منظرا يثير المتعلم أو يجذبه، كما أنه لا يمنح الشعور بالراحة ولا النشاط، فكان يمكن اختيار الألوان الفاتحة التي تعطي الشعور بالنشاط، وتجذب المتعلم، كما نلاحظ أيضا وجود المستوى الدراسي "4 ابتدائي" في إطار باللون الأخضر، أما الناشر فكتب في أسفل صفحة الغلاف، وفي نهاية الكتاب في الجانب الآخر للغلاف، كما كُتِب السعر، والموسم الدراسي في نهاية الكتاب، أما لجنة التأليف فكُتِبَت أسماءهم مرفقة برتبهم.

ب_ تحليل مقدمة الكتاب:

دَوّنت مقدمة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في صفحة واحدة، وبدأت بتحديد المستوى الدراسي، والفئات التي يوجه إليها الكتاب، فهو موجه لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، وكذا الأساتذة والمفتشين، كما تم إعادة ذكر عنوان الكتاب "اللغة العربية"، وذلك للتأكيد على الفصل بين المواد التي جمعها كتاب واحد في السنة الأولى والثانية، ثم إبراز أهم المرجعيات التي يعتمد عليها الكتاب؛ والتي تتمثل في المنهاج، الوثائق التربوية، والتي أقرتها وزارة التربية الوطنية، ثم الحديث

¹ ينظر: الملحق رقم 9، ص 220

عن دور الكتاب إذ يعتبر وثيقة تربوية تترجم أهداف المنهاج الذي أقرته وزارة التربية الوطنية، ثم الحديث عن أهم المقاربات التي يعتمدها هذا الكتاب، والتي تتمثل في المقاربة النصية التي تركز على النص المحوري، الذي تظهر فيه كل المستويات اللغوية، وترتبط به جل الأنشطة اللغوية، ثم الحديث عن مضمون الكتاب، فهو يتكون من ثمانية مقاطع تعليمية، بالإضافة إلى الإشارة إلى أن الكتاب يحتوي أكثر من خمسين بالمائة من النصوص الجزائرية، يغلب عليها النمط الوصفي، وترتبط بواقع المتعلم.

5.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

__ وصف المدونة: بيانات عامة

__ المستوى: السنة الخامسة من التعليم الابتدائي

__ اسم الكتاب: اللغة العربية

__ تأليف: بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي

حلفاية داود وفاء: أستاذة التعليم الابتدائي

بن عاشور عفاف: أستاذة التعليم الابتدائي

بوسلامة عائشة: أستاذة التعليم الابتدائي

__ الإشراف والتنسيق: بن الصيد بورني سراب: مفتشة التعليم الابتدائي

__ الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O-N-P-S

__ بلد النشر: الجزائر

__ سعر البيع: 260.00 دج

__ عدد الصفحات: الكتاب في جزء واحد وعدد صفحاته 143

__ سنة النشر: 2020_2019

أ_ التحليل: ¹

كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي هو كتاب مدرسي معتمد من قبل وزارة التربية الوطنية، عُنونب "اللغة العربية"، صدر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية O-N-P-S، ونشر في الموسم الدراسي 2019_2020، في جزء واحد حيث بلغ عدد صفحاته 143 صفحة.

بالنسبة للشكل الخارجي نلاحظ أن غلاف الكتاب من الورق السميك الأملس، في أعلى الغلاف "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" ثم "وزارة التربية الوطنية"، واعتمد اللون الأبيض في الكتابة، وفي أسفل الصفحة نجد شكلا هندسيا كتب فيه المستوى الدراسي "5 ابتدائي" بخط غليظ وسميك، ثم رمز الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

مساحة الغلاف اكتست حلة خضراء تميل إلى الزرقة، يتوسطها شكل دائرة، يحمل صورة لطفل مبتسم، وهو يرفع بيده صورة لحرف الضاد، وحسب تحليلنا نعتبر أن هذه الدائرة تمثل البؤرة، أو المركز؛ الذي هو المتعلم أو الطفل، الذي يعد محور العملية التعليمية/ التعلمية، وابتسامته دلالة على حبه للغة الضاد إذ رفع بيده صورة لحرف الضاد، وقد عرفت اللغة العربية بأنها لغة الضاد، وذلك لأنه يُعتقد بأن "الضاد مقصورة على العرب دون سائر الأمم"²، أما بالنسبة للسنة الدراسية، والثمن فتم تدوينهما في نهاية الكتاب، أما لجنة التأليف فنلاحظ ورود أسماء المؤلفين، وكذا رتبهم الأكاديمية.

ب- تحليل مقدمة الكتاب:

تميزت مقدمة كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي بالبسملة؛ التي عادت إلى الكتب بعدما تم حذفها في الفترة السابقة، حيث بدأت كلمة المؤلفين في هذه المقدمة بـ: "بسم الله الرحمن الرحيم"، ثم تلاها الصلاة والسلام على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، لتكون بذلك

¹ ينظر: الملحق رقم 11، ص 223.

² ابن فارس (أبي الحسن أحمد بن زكريا)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1997، ص 63.

أسوة حسنة، وخير بداية لكتاب مدرسي تعليمي خاص باللغة العربية، وفي بلد مسلم، ومُقدّم لتعليم، وتثقيف أبناء المسلمين.

المقدمة وردت في صفحة واحدة، وحملت خطابا موجها لتلميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، حيث بدأ الخطاب "بعزيزي التلميذ"، ثم تذكيره بأنه اكتسب رصيذا لغويا في الطورين السابقين من التعليم الابتدائي، وأنه الآن في الطور الثالث سيصبح متحكما في زمام اللغة العربية؛ مشافهة وكتابة.

— ينبغي أن نشير إلى وجود نوع من المبالغة في الخطاب، فمن غير الممكن أن يتحكم تلميذ في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي في اللغة العربية، مشافهة وكتابة، في حين أننا نجد أن بعض طلاب الجامعات تخصص لغة عربية، وأدب عربي لم يفعلوا ذلك.

ثم يأتي توضيح يخص اللغة العربية، كونها وحدة مترابطة، وأن تقسيمها إلى مجموعة من الأنشطة اللغوية ما هو إلا جانب تطبيقي، لتيسير المعرفة للمتعلم، حتى يسهل عليه التعرف على الجوانب المختلفة للغة، ويتمكن من إنتاجها، خاصة في التعبير الشفهي والكتابي، ثم نجد إشارة إلى أن الكتاب مقسم إلى ثمانية مقاطع متنوعة، وهي تحمل موضوعات فكرية وعلمية تناسب سن المتعلم، وكذا ميوله، وأنها تساعد المتعلم على إثراء رصيده اللغوي، وصقل أفكاره، كما نلاحظ أن هناك تنويه إلى أن النصوص تم اختيارها بالاعتماد على انتقاء النصوص الهادفة؛ التي تحمل جانبا أخلاقيا، وتحفز على الثقة، والإرادة، والمعرفة، وتعزز فضائل العلم، والروح الوطنية.

ملاحظات عامة:

من الضروري أن يكون غلاف الكتاب المدرسي جذابا، وملائما للمستوى الدراسي المستهدف، كما يجب أن يكون مقاوما للاستعمالات المتكررة، والمستمرة. ومن أهم الضوابط والأسس التي ينبغي مراعاتها عند تصميم الغلاف؛ أن يكون مشحونا بدلالات متعددة تقدم ثقافة بصرية، ورسائل مستعمل الكتاب.

وبالنسبة للكتب المدرسية؛ التي قمنا بوصف بياناتها لاحظنا مايلي:

بالنسبة للغلاف يفضل أن يكون أكثر سمكا مما هو عليه، خاصة أنه موجه لمتعلمي المرحلة الابتدائية.

و بالنسبة للصور المعروضة على الغلاف كانت هادفة لكل مستوى تقريبا، ففي كتاب السنة الأولى والثانية عكست الصور محتوى الكتاب، والمواد التعليمية التي تم إدماجها في هذين الكتابين، أما بالنسبة للسنة الثالثة والرابعة فكانت الصور حقيقية، وليست رسومات، وتمثلت في صور لأطفال في المكتبة، وكان الهدف من ذلك إبراز أهمية قيمة القراءة، والمطالعة، وتحفيز المتعلمين، وتشجيعهم على ذلك.

أما كتاب السنة الخامسة فتميز بصورة تقرب اللغة العربية من المتعلمين، فالصور لها خاصية التأثير، وجذب الانتباه حيث تضيف جمالية، تريح العين من جهة، وتبعث السرور والحماس، ما يدفع المتعلم لاقتناء الكتاب، والاطلاع عليه من جهة أخرى، كما نجد أن اختيار، ألوان كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، كان موقفا إلى حد ما، حيث تم اختيار اللون الأخضر الفاتح للسنة الأولى والثالثة، والخامسة بلون أخضر يميل إلى الزرقة، ويعرف اللون الأخضر برمزيته نحو "المتعة والبهجة نحو التفكير الإيجابي؛ المفعم بالهدوء والفضاء المشع بالراحة، ومزايا الجمال، والحسن والاستقرار، واستراحة البصر"¹، وهو ما يتلاءم مع الأطفال في هذا المستوى.

أما كتاب السنة الثانية ابتدائي فكان باللون الوردى، وهو أيضا من الألوان التي تبعث على السرور والمرح، وتريح البصر، ومن أكثر الألوان التي تنجذب إليه الفتيات.

أما كتاب السنة الرابعة فكان باللون البنفسجي القاتم، وكُتبت عليه البيانات باللون الأبيض من أجل كسر عمق اللون، كما أن الكتابة تظهر واضحة، ويشير هذا اللون إلى الإبداع والخيال، إلا أننا نلاحظ أن عمق اللون، وميله إلى الأسود لا يثير الانتباه، ولا يجذب المتعلمين في هذه المرحلة.

¹ زينب لوت، الطباعة والإخراج في المعجم المدرسي، أعمال الملتقى الوطني المعجم مادته ومنهجه، مجلة المرتقى، المدرسة العليا للأساتذة، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، ع1، جانفي2018، ص158.

بالنسبة لحجم الكتب تميزت بـكبر حجمها" وهذا ما يعكس تجسيد العالم الكبير والخيالي، الذي يتطلع إليه الطفل في هذه المرحلة، فالحجم يمنح فضاء رحبا وواسعا، كما يُمكن مصممي الكتاب من استغلال المساحة في تكبير الرسومات، والخطوط وتوزيع مادة النشاط المقصود، برحابة وارتياح، مما لا يشكل ضغطا بصريا على انتباه التلميذ، وهذا ما يجعل التلميذ فرحا بالكتاب شغوفًا بصوره، وألوانه ومادته المتنوعة"¹.

ج _ تحليل فهرس الموضوعات:

أولاً_ تحليل فهرس الموضوعات لكتاب اللغة العربية السنة الأولى، وكتاب اللغة العربية السنة الثانية:²

يتضح لنا من خلال جدول المحتويات للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، والسنة الثانية من التعليم الابتدائي أنه تم الاعتماد على توزيع مضامين المواد التعليمية الثلاثة المدججة، اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية على المقاطع الكبرى، والتي بلغ عددها في كل كتاب ثمانية مقاطع، ويقسم كل مقطع إلى ثلاث وحدات، باستثناء المقطع الأول من كتاب السنة الأولى الذي قسم إلى أربع وحدات.

نلاحظ أن المقطع الأول من كتاب السنة الأولى عُنون بعائلتي، وهنا يتضح مراعاة الخصائص النفسية، والاجتماعية للمتعلم؛ فما زالت في هذه المرحلة تربطه بأسرته روابط قوية، وله ميول وحب لتلك الأشياء التي هي من واقعه، ومن المحيط الذي يعيش فيه فهو يعتبر الأسرة عامله الصغير الذي يجبه والذي بدأ يفارقه بذهابه إلى المدرسة، ثم نجد المقطع الثاني الذي عُنون بالمدرسة وهي المحيط الجديد، الذي يقضي فيه الطفل معظم وقته، والذي يتعرف فيه على أصدقاء جدد، وعلى معلم يكون قدوة ونموذجا في هذه الأسرة الجديدة.

¹ عبد اللطيف حني، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية الشهيد حمة الخضرم، الوادي، ع14/13، ديسمبر 2015، 202.

² ينظر: الملحق رقم 4 و6، ص 211، 212، و215، 216.

أما بالنسبة لكتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي فإن المحور الأول جاء بعنوان الحياة المدرسية، ثم يليها المقطع الثاني العائلة، أما بالنسبة للمقاطع الأخرى فكانت بنفس الترتيب، حيث عُنون المقطع الثالث بالحي بالقرية والمقطع الرابع بالرياضة والتسلية والمقطع الخامس بالبيئة والطبيعة والسادس بالتغذية والصحة، والسابع بالتواصل، أما الثامن فعنون بالمرور الحضاري.

ولكننا نرى أنه يمكن أن يكون ترتيب هذه المقاطع أكثر تسلسلا، وقربا من بعضها حيث نقترح أن تكون كما يلي:

المقطع الأول والثاني كما سبق اختيارهما، وانطلاقا من المقطع الثالث يكون الترتيب كالآتي:

3/ الحي والقرية، 4/ البيئة والطبيعة، 5/ الرياضة والتسلية، 6/ التغذية الصحية، 7/ التواصل، 8/ المرور الحضاري.

فحسب اعتقادنا نرى أن "الحي والقرية"، و"البيئة والطبيعة" محوران يمكن أن يكونا متسلسلين في الترتيب، فهما بشكل عام يتقاطعان في كونهما يضمنان مواضيع تعبر عن المكان، أو المحيط المادي، أو الموقع الجغرافي الذي يعيش فيه الطفل.

كما أننا نرى أن "الرياضة والتسلية"، و"التغذية الصحية"، يمكن أن يكونا أيضا متقاربين ومتسلسلين من حيث الترتيب، إذ يمكن أن يلتقيا في العديد من النقاط، لأن المحورين يتعلقان بالمتعلم وبسلامة بدنه من الناحية الصحية، والنفسية والترفيهية، وما يشتملان عليه من معلومات تجمع الرياضة، والصحة، والغذاء، والتسلية أيضا.

وما يمكن قوله في هذا الصدد أن المواضيع التي تم اختيارها في هذه المقاطع من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى، وكذا كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من واقع المتعلم ومن حياته اليومية.

أما الجانب الديني والعقائدي الذي ينبغي أن تتميز بمواضيعه كتب اللغة العربية حسب سن المتعلم واحتياجاته، لأن الدين جزء من هويتنا وثقافتنا وهو الأساس الذي يبنى عليه المسلم فكره

وسلوكه ونظرتة للحياة بشكل عام، فهذا الجانب موجود في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى، والسنة الثانية، وذلك لأنه تم إدماج مادة التربية الإسلامية في هذين الكتابين.

هذا من حيث مضمون الفهارس أما من حيث الشكل فنلاحظ أن الفهرسين قد تميزا بالألوان المختلف فكان لكل مقطع لون معين، بالإضافة إلى الصور التي ترفق المقاطع وتعبر عن محتواه، وتعد هذه الوسائل من الآليات التي تزيد من وضوح المعطيات، وتقرب المعلومة من المتعلم، لأنها تعد أداة لجذب اهتمام المتعلمين خاصة في هذه المرحلة، فالطفل يميل إلى حب الألوان، كما تجذبه الصور.

ثانياً_تحليل فهرس الموضوعات لكتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي:¹

من خلال الجدول يتضح لنا أنه يضم توزيع الأنشطة المتعلقة بميادين اللغة العربية فقط، وتم توزيع مضامين المادة على أساس المقاطع، والتي بلغ عددها ثمانية مقاطع، ويندرج ضمن كل مقطع ثلاث وحدات باستثناء المقطع الثامن، الذي يضم وحدتين فقط، وهذه الوحدات تضم بدورها مجموعة من الأنشطة تتمثل في:

الأساليب، التراكيب النحوية، الصيغ الصرفية، الظواهر الإملائية، الرصيد اللغوي، المحفوظات، الإدماج (نص الإدماج والمشروع).

وقد جاء ترتيب المحاور كمايلي:

1/ القيم الإنسانية، 2/ الحياة الاجتماعية، 3/ الهوية الوطنية، 4/ الطبيعة والبيئة، 5/ الصحة والرياضة، 6/ الحياة الثقافية، 7/ عالم الابتكار، 8/ الأسفار والرحلات.

وحسب الوثائق التربوية فإن هذه المحاور المقترحة تعبر عن " واقع المتعلم وتطلعات مجتمعه، فهي مقاطع ذات دلالة، وأبعاد إنسانية، اجتماعية، وطنية، بيئية، ثقافية، تشجع وتنمي حسن التواصل، والمبادرة، والتحليل والإبداع، والتفتح على الآخر، حيث يهتم كل مقطع ويروج للرصيد اللغوي والموارد

¹ ينظر: الملحق رقم8، ص218،219.

المعرفية، والمنهجية الخاصة بالمحور من خلال ميادين اللغة العربية الأربعة، وينتهي كل مقطع بمشروع، ونشاط الإدماج والتقييم"¹.

نلاحظ غياب رقم الصفحة بالنسبة للمحفوظات مما يسبب وجود صعوبة لدى المتعلم وحتى لدى المعلم في الوصول إلى المحفوظات بيسر وسهولة.

نلاحظ أيضا أن فهرس الموضوعات لكتاب السنة الأولى والسنة الثانية، كانا أكثر ترتيبا، وتنظيما ووضوحا، وتوثيقا، خاصة من ناحية وضع رقم الصفحات.

ثالثا_ تحليل فهرس الموضوعات لكتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:²

نلاحظ أنه تم الاعتماد في توزيع مضامين المادة على المقاطع؛ حيث احتوى على ثمانية مقاطع، كل مقطع يندرج ضمنه ثلاث وحدات، باستثناء المقطع الأخير الذي احتوى وحدتين فقط.

عناوين المحاور تماثل تقريبا عناوين محاور أو مقاطع كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وهو ما يساعد المتعلم على تنمية معجمه اللغوي، وتوسيع أفكاره، وذلك لأنه تم مراعاة تسلسل المواضيع، وربط مضامين ومحتويات مادة اللغة العربية حتى يكون هناك تكامل، وتوافق في المعلومات بين الأطوار الدراسية.

_ وهذه عناوين المقاطع:

1/ القيم الإنسانية، 2/ الحياة الاجتماعية، 3/ الهوية الوطنية، 4/ الطبيعة والبيئة، 5/ الصحة والرياضة، 6/ الحياة الثقافية، 7/ الإبداع والابتكار، 8/ الرحلات والأسفار.

من بين الأخطاء الواردة في هذا الفهرس:

¹ وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017، ص 11.

² ينظر: الملحق رقم 10، ص 221، 222.

من الشائع أن أهمية الفهرس تكمن أساسا في تيسير البحث عن النصوص، وكذا مختلف الأنشطة اللغوية المقررة، والتي يتم الوصول إليها بالاستعانة برقم الصفحة، الذي يرد في الفهرس فيكون بذلك آلية تبسط على المعلم، والمتعلم مشقة البحث على المادة اللغوية المراد دراستها، وعليه ينبغي أن تتسم فهارس الموضوعات في الكتب المدرسية، بالترقيم الصحيح للصفحات والمرتب وفقا لما يرد في محتوى الكتاب، ولكن نلاحظ أن الترتيم الموجود في الفهرس يخص عناوين الوحدات، أو يمكن القول أنه يحيل إلى النصوص المحورية فقط، وزيادة على ذلك فإن أرقام الصفحات الموجودة في الفهرس غير صحيحة، حيث تم توظيف أرقام لصفحات تجاوزت الصفحات الموجودة في الكتاب، إذ يبلغ العدد الكلي لصفحات كتاب السنة الرابعة ابتدائي 143 صفحة، في حين نجد أن الوحدة:

ـ "بهيمة والقلم" ص 144.

ـ "جولة في بلادي" ص 154.

ـ "حكايات في حقيتي" ص 159.

وسنحاول في هذا الجدول أن نبين الترتيم العشوائي للصفحات باختصار، حيث أننا سنذكر عنوان الوحدة، ورقم الصفحة المعتمدة، ورقم الصفحة الأصلي، الذي كان يفترض أن يدون في فهرس الموضوعات للكتاب:

الوحدات	رقم الصفحة المعتمد	رقم الصفحة الأصلي
مع عصاي في المدرسة	14	10
ماسح الزجاج	19	14
حفنة نقود	24	18
التاجمات	34	27
المعلم الجديد	39	31
بين جارين	44	35
الحنين إلى الوطن	54	44

48	59	الأمير عبد القدر
52	64	الزائر العزيز
61	74	رسالة الثعلب
65	79	بيوتنا بين الأمس واليوم
69	84	طاقة لا تنفذ
78	94	قصة زيتونة
82	99	مرض سامية
86	104	لمن تهتف الحناجر
95	114	أنامل من ذهب
99	119	لباسنا الجميل
103	124	القاص الطارقي
112	134	مركبة الأعماق
116	139	سالم والحاسوب
120	144	بهيمة والقلم
129	154	جولة في بلادي
133	159	حكايات في حقيبي

__ يعكس لنا هذا الجدول الترتيب العشوائي، الذي اعتمد في وضع رقم الصفحات للوحدات دون العودة إلى محتوى الكتاب.

__ كما أنه لم يتم تدوين رقم الصفحة بالنسبة للمحفوظات، رغم وجود فراغ يمكن أن يوظف فيه رقم الصفحة.

__ من بين الأخطاء أيضا كتابة الحياة الاجتماعية بدلا من الحياة الاجتماعية، وهو خطأ مطبعي.

_ أيضا هناك خطأ في المقطع الثالث؛ حيث تم كتابة عنوان المحفوظة أجمل الأوطان في خانة الإدماج، وعنوان الإدماج الوطن في خانة المحفوظات، بالإضافة إلى أن عنوان الإدماج هو الوطن، وليس وطني كما تم تدوينه في الفهرس.

_ نلاحظ أيضا وجود خطأ في تصنيف الظواهر اللغوية، إذ صنفت في خانات غير الخانات المخصصة لها ونذكر مثلا:

التصنيف الأصلي	التصنيف المعتمد	الظاهرة اللغوية
الصيغ الصرفية	الرصيد اللغوي	الاشتقاق
الظواهر الإملائية	الرصيد اللغوي	علامات الترقيم
التركييب النحوية	الأساليب	المفعول المطلق
الصيغ الصرفية	الأساليب	النسبة

_ وقد أشار "نوارى سعودى" أيضا إلى هذه الأخطاء في تصنيف الظواهر اللغوية، معتبرا أنّ إدراج أجزاء المادة التي تركز عليها الأنشطة في غير محلها يعد ضبابية في تصور المنهاج لمجال المفاهيم، التي تنتمي إليها تلك المفردات¹.

رابعا_ تحليل فهرس موضوعات كتاب السنة الخامسة:²

جاء فهرس كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي في صفتين، تناول ثمانية مقاطع، عنونت بـ:

¹ ينظر: نوارى سعودى، إشكالية اللغوي في بناء منهاج الجيل الثاني مقارنة لسانية في منهاج الجيل الثاني السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، أعمال الملتقى الوطني الأول حول مستقبل تعليم اللغة العربية في ظل رهانات العولمة الثقافية واللغوية في الجزائر، يومي 12 و13 مارس 2018، دار قانة للنشر، باتنة، الجزائر، ط1، 2018، ص21.

² ينظر: الملحق رقم12، ص224،225.

1/ القيم الإنسانية، 2/ الحياة الاجتماعية والخدمات، 3/ الهوية الوطنية، 4/ التنمية المستدامة،
5/ الصحة والتغذية، 6/ عالم العلوم والاكتشافات، 7/ قصص وحكايات من التراث، 8/ الأسفار
والرحلات.

__ تضمن كل مقطع من هذه المقاطع ثلاث وحدات، باستثناء المقطع الثامن، الذي تضمن
وحدتين فقط.

__ نلاحظ تنوع في المقاطع، وهو ما يشير إلى تنوع المادة اللغوية المقدمة للمتعلم مع الحفاظ
على كونها متقاربة، ومتسلسلة تقريبا مع المقاطع، التي تضمنتها كتب الأطوار السابقة، ما يساعد
على ترابط الأفكار وتسلسلها، وتوسيع المعلومات في شتى المجالات الثقافية، والاجتماعية، والعلمية
والوطنية، وما إلى ذلك.

3_ تحليل محتوى النصوص:

تتعدد المفاهيم المتعلقة بالنص، وتختلف باختلاف وجهات النظر، والخلفيات الفكرية، والثقافية،
فالنص من وجهة النظر البيداغوجية "يعد وحدة تعليمية، تمثل محورا تلتقي فيه المعارف اللغوية، المتعلقة
بالنحو والصرف، العروض، البلاغة، وعلوم أخرى"¹، وهنا تتجلى أهمية النص كونه يشكل نسيجاً
لغويًا، وبنية معرفية شاملة، تعد مركزا لالتقاء العلوم اللغوية، ومختلف العلوم الأخرى.

ويرى "نعمان بوقرة" أنه يمكن أن نرتقي إلى مفهوم جديد ينطلق من الوظيفة التي يؤديها النص،
قائلا " إن فهم النص يتحقق على مستويين هما:

أ_ المكونات السطحية؛ التي تمثل علامات لغوية تربطها علاقات نحوية لتشكيل المعنى.

ب_ المكونات العميقة؛ التي تمثل التصورات التي تربطها علاقات دلالية، وهي تحتاج إلى معرفة
واسعة"².

¹ بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص130.

² نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص141.

والنص التعليمي بشكل عام "يجب أن يركز على الدلالة في بنائه، فيكون كل شكل يتم من خلاله إيصال معارف معينة، أو تلقين قواعد محددة أو تنمية القدرة اللغوية المعجمية، أو الأسلوبية"¹. ويمكن القول أن النص التعليمي من أهم الوسائل اللغوية، التي تسهم في إثراء الرصيد اللغوي؛ حيث تعد سندا رئيسيا، وأساسيا في نشاط القراءة الذي يعد نشاطا هاما، وحيويا في العملية التعليمية/ التعليمية، وتختلف النصوص وتباين بحسب المحاور التعليمية التي أدرجت ضمنها. و عليه سنحاول في هذه الدراسة تحليل النصوص، والتعرف على خلفيتها الثقافية، ومدى ارتباطها بالثقافة الجزائرية، كما سنتطرق إلى أنماط هذه النصوص، وكذا مدى ملاءمتها لقدرات المتعلم في هذه المرحلة.

1.3_ المؤلف:

يعد النص "بنية دلالية ينتجها فرد أو جماعة ضمن بنية لغوية مترابطة، ومنسجمة تؤلف نسيجاً من الكلمات، والتراكيب، والعناصر المكونة لنظام اللغة، وهو معرفة تم إنجازها ضمن ثقافة ما"²، فالنص عبارة عن مادة لغوية، ومعرفية، وثقافية، تتأثر بالخلفية الثقافية، والعقائدية للمؤلف، فهو يعبر عن تجارب إنسانية، عن مشاعر وعواطف، وعن قضايا اجتماعية، يقدم معلومات، ويكشف عن ثقافات. إلا أنه يبقى مقيدا برؤية هذا الكاتب للعالم، ومختلف القضايا حوله، وبذلك فالنص يعكس رؤيته، وتفكيره، وثقافته وحتى هويته، والقارئ يتعالق مع هذا النص، ويتفاعل معه بل إن النص هو أفضل وسيلة لتعليم القارئ، وتثقيفه وتنمية ثروته المفرداتية.

وبالنسبة للنصوص المقدمة لمتعلمي مرحلة التعليم الابتدائي، فإن كتب القراءة ينبغي أن تكون مختارة وفق مجموعة من المعايير، والأسس، التي سبق ذكرها، والتي من ضمنها ارتباط النص بثقافة المجتمع، وبواقع المتعلم وحاجاته.

¹ سعاد آمنة بوعناني، النص التعليمي تأصيل المصطلح، وحقيقة المفهوم، مخبر اللغة العربية والاتصال، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ط1، 2015، ص30.

² بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص2.

وارتباط النص بثقافة المجتمع، فيه دعوة لاختيار النصوص الجزائرية، وذلك ليكون النص قد نشأ في هذه الثقافة، وأن يتميز بحمله للروح الوطنية، كما أنه قد يعرف بتقاليد، وعادات، وتاريخ، هذا المجتمع بشكل عام.

فالنصوص تسهم في إثراء وتعزيز المكتسبات اللغوية لدى المتعلم، وذلك وفقاً لتدرجها ووضوحها، وقدرة المتعلم على فهمها، واستيعابها، وقد سعت مناهج الجيل الثاني حسب ماورد في الوثائق، والتعليمات إلى غرس القيم الروحية، والأخلاقية، وتعزيز الهوية، والثقافة الوطنية، فكان اختيار وانتقاء نصوص لكتاب جزائريين من بين الخطوات، التي سعت من خلالها لتجسيد الأهداف المسطرة.

إنّ نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية نصوص بسيطة، وقريبة من واقع المتعلم، ومحيطه، وقد كانت نصوص إنشائية سعى من خلالها المؤلفون إلى مراعاة قدرات المتعلمين.

وسنحاول التعرف على مؤلفي نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي من

خلال الجدول التالي:

الصفحة	المحور	النص	المؤلف	جنسيته
10	القيم الإنسانية	الأخوان	وليد عرابي	
14		الوعد هو الوعد	/	
18		الفراشة والنملة	/	
27	الحياة الاجتماعية	العيد	أحمد أمين	مصري
31		ختان زهير	/	
35		التاجر والشهر الفضيل	وريدة نقاش	جزائرية
44	الهوية الوطنية	خدمة الأرض	/	
48		عمر ياسف	سهيلة عميرات	جزائرية
52		من أجلك يا جزائر	زهور ونيسي	جزائرية
61	الطبيعة والبيئة	طاحونة سي لونيس	حسن بن حسن	جزائري
65		الفصول الأربعة	فاطمة بخاي من كتابدورة الفصول	جزائرية

إيطالي	ليوناردو دافينشي، ترجمة: شهاب سلطان	سرطان البحر		69
	/	كرة القدم	الصحة والرياضة	78
سورية	لينا الدسوقي	مرض نزيم		82
	/	الغذاء المفيد		86
جزائري	يوسف عالية	كم أحب الموسيقى!	الحياة الثقافية	95
جزائري	بالو عبد القادر	المسرح		99
	/	عادات من الأوراس		103
	/	محمول جدتي	عالم الابتكار	112
	/	بساط الريح	والاختراع	116
	/	البوصلة		120
جزائري	عز الدين ميهوبي	مع سائق أجرة إرلندي	الأسفار	129
	فريدريك موفيث	أوكوث	والرحلات	133

إذن النصوص المحورية لكتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، أغلبها لكتاب جزائريين، بنسبة تقدر بـ 65% من النصوص مع احتساب النصوص التي قامت بتأليفها لجنة تأليف الكتاب.

وفي هذا الجدول ستظهر أسماء مؤلفي النصوص المحورية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة من

التعليم الابتدائي:

الصفحة	المحور	النص	المؤلف	جنسيته
10	القيم	مع عصاي في المدرسة	جابر محمد	جزائري
14	الإنسانية	ماسح الزجاج	إدوارد وهبة	
18		حفنة نقود	عبد القادر برغوت	جزائري
27	الحياة	التجمعات	/	
31	الاجتماعية	المعلم الجديد	عبد الحميد بن هدوقة	جزائري
35		بين جارين	توفيق الحكيم	مصري
44	الهوية	الحنين إلى الوطن	/	
48	الوطنية	الأمير عبد القادر	محموظ قداش	جزائري

	/	الزائر العزيز		52
لبنان	زينب الزيلع	رسالة الثعلب	الطبيعة	61
	طوني / مي عساف	بيوتنا بين الأمس واليوم	والبيئة	65
	/	طاقة لا تنفذ		69
	/	قصة زيتونة	الصحة	78
تونس	عبد القادر بلحاج نصر	مرض سامية	والرياضة	82
جزائري	عز الدين جلاوجي	لمن تهتف الحناجر		86
	/	أنامل من ذهب	الحياة	95
	/	لباسنا الجميل	الثقافية	99
جزائرية	وريدة نقاش	القاص الطارقي		103
	/	مركبة الأعماق	الإبداع	112
	/	سالم والحاسوب	والابتكار	116
سوريا	نبيلة الحلبي	بهمية والقلم		120
جزائري	بلقاسم مجاهدي	جولة في بلادي	الرحلات	129
جزائري	عز الدين ميهوبي	حكايات في حقيقتي	والأسفار	133

وعليه فإن 69% تقريبا من النصوص المحورية لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم

الابتدائي هي نصوص لمؤلفين جزائريين.

كما سنلاحظ في الجدول التالي أسماء مؤلفي النصوص في كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من

التعليم الابتدائي:

الصفحة	المحور	النص	المؤلف	جنسيته
10	القيم الإنسانية	رفاق المدرسة	باعزيز بن عمر	جزائري
14		التعاونية المدرسية	/	
18		طريق السعادة	أمين الريحاني	لبناني

جزائرية	حنان س	من أشرف المهن	الحياة	27
	/	الإخلاص في العمل	الاجتماعية	31
	/	مهنة الغد	والخدمات	35
	/	تاكفاريناس يتحدث	الهوية الوطنية	44
جزائري	عبد الحميد بن هدوقة	كلنا أبناء وطن واحد		48
جزائرية	وهيبة جموعي	أرض غالية		52
جزائرية	توامي مفيدة	سر الحياة	التنمية	61
	/	حين تصير النفايات ثروة	المستدامة	65
لبناني	كمال الشرتوني	الحصاد والكلب وقطعة الخبز		69
	/	وادي الحياة	الصحة	78
	ميلاني والدرون	ممنوع الدخول	والتغذية	82
قطري	عز الدين فراج	أحسن الأطباء: عصير الخضروات والفاكهة		86
مصري	محمد عاطف	عبقرية فذة	عالم العلوم	95
	/	قصة البنسلين	والاكتشافات	99
مصري	السيد نجم	الربوت المشاغب		103
جزائري	محمد وضاي	عزة ومعزوزة	قصص	112
جزائري	رجب بن محمد	جحا والسلطان	وحكايات من	116
	/	وفاء صديق	التراث	120
جزائري	محمد حسن مرين	رحلة إلى عين الصفراء	الأسفار	129
	/	حكى ابن بطوطة	والرحلات	133

نلاحظ أن كتاب اللغة السنة الخامسة من التعليم الابتدائي قد احتوى على نسبة 56% تقريبا

من النصوص لمؤلفين جزائريين.

وعليه فإن أغلب النصوص المحورية في مرحلة التعليم الابتدائي هي نصوص لمؤلفين جزائريين، حيث بلغت نسبة النصوص الجزائرية أكثر من 50 % في جميع كتب اللغة العربية، وهو ما يعزز الجانب الثقافي، والهوياتي لدى المتعلمين، لأن هذه النصوص احتضنتها البيئة، والثقافة الجزائرية، وتبقى رؤية الكاتب، وأفكاره ثمرة من ثمار هذه الثقافة.

ولكن ما يعاب على منهاج الجيل الثاني في هذا الصدد مايلي:

_ ذكر اسم المصدر وغياب اسم ومعلومات المؤلف مثال ذلك:

نص الوعد هو الوعد ص 14 من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، أين تم التوثيق في نهاية الصفحة عن كتاب "سراج الطفولة" بتصرف.

أيضا نص "قصة البنسيلين" ص 99 من كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، أين تم التوثيق ب: "عن كتاب القراءة المصورة" بتصرف.

_ غياب المعلومات الخاصة بتوثيق المجالات نحو:

نص "بهيمة والقلم" ص 120 من كتاب اللغة العربية سنة الرابعة ابتدائي، أين تم التوثيق فقط بذكر اسم المجلة، والمؤلف مثل: "نبيلة الحلبي" بتصرف مجلة العربي الصغير، ولم يرد ذكر عدد المجلة، والتاريخ، والبلد...إلخ.

_ غياب معلومات المترجم بالنسبة للنصوص المترجمة نحو:

نص "أوكوث" ص 130 من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة أين وثق ب: "من كتاب القراءة العربية" مترجم عن فريديريك موفيت.

_ أخطاء في ذكر المعلومات الخاصة بالمؤلف نحو:

نص "الحصاد والكلب وقطعة الخبز" ص 69 من كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، حيث تم التوثيق ب: كمال شرنوبي "كتاب عقود الكلام" بتصرف، والأصل هو كمال الشرتوني كتاب عقود الكلام بتصرف، وبذلك فالخطأ في الاسم العائلي للمؤلف.

2.3_ أنماط النصوص:

يعتمد الوصول إلى نمط النص على أهم المؤشرات، والخصائص اللغوية التي تميز كل نص، وتسهم في معرفة نمطه، والنمط هو تلك "الطريقة في إعداد النص لغاية يريد الكاتب تحقيقها، ولكل نص نمط يتناسب مع موضوعه، فالقصة والسيرة يناسبهما النمط السردي، والرحلة يناسبها النمط الوصفي، والمقالة يناسبها النمط البرهاني، أو التفسيري، ويناسب الخطابة والرسالة النمط الإيعازي، والمسرحية النمط الحوارية"¹.

_ تنوعت أنماط النصوص في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، فكان النمط الحوارية هو النمط الغالب على النصوص في كتاب السنة الأولى، والحوار "حديث يجري بين شخصين، أو أكثر، ويكون مشافهة أو كتابة، ويتصف بالحركة، والتقطع، والعبارات القصيرة، ويتلون بتلون المواقف من تعجب، واستفهام، ونفي، ودعاء، وطلب، وأمر، ونهي"².

ومن أهم مؤشرات هذا النمط:

_ استعمال ضمائر المتكلم والمخاطب، واستعمال الجمل القصيرة، والواضحة في مفرداتها ومعانيها.

_ استخدام أسلوب الاستفهام، والتعجب.

_ وضوح اللغة، والابتعاد عن المجاز.³

_ العودة إلى السطر كلما انتقل الكلام من محاور إلى آخر.

وبالنظر إلى مؤشرات هذا النمط من حيث وضوح اللغة، والابتعاد عن المجاز... إلخ، نجد أن هذا النمط هو الأنسب لمعلمي السنة الأولى ابتدائي، فهو يتوافق منطقياً مع قدراتهم الإدراكية، وال نفسية،

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص6.

² وزارة التربية الوطنية: دليل كتاب ، اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الأولى ابتدائي، ص10.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص10.

واللغوية، فالطفل في هذه السنة مازال معجمه اللغوي محدودا، وقدرته على فهم واستيعاب النصوص اللغوية أيضا محدودة، والنمط الحواري لا بد أنه يسهم في إيصال الفكرة للمتعلم، ويساعده على الفهم، كما يسمح له بتعلم اللغة واكتساب المعجم اللغوي، وذلك لأنه يفتح المجال للمتعلم ليشارك ويتكلم، ويستمتع ويتعامل مع الآخر، ففي كثير من الأحيان نجد أن المعلم يقوم بتوزيع أدوار الشخصيات المحاورة على التلاميذ، وهو ما يجعله أقرب لأداء اللغة، وتعلمها، ويمكن الاستعانة بمجموعة من المعايير التي تساعد على النجاح في التدريس وفق النمط الحواري؛ ونذكر منها¹:

_ التبادل: التدريس وفق النمط الحواري ليس اتصالا خطيا أحادي الاتجاه، وإنما هو تبادل للأفكار، والحديث بين طرفين، حيث يستمع المعلمون والأطفال بعضهم إلى بعض، ويتبادلون الأفكار، وينبغي أن يكون موضوع الحديث مناسباً لمستوى قدرات المتعلم، ليتمكن من التواصل والحوار.

_ التحفيز والتشجيع: على المعلم تشجيع تلاميذه على التعبير عن أفكارهم دون خوف من الوقوع في الأخطاء، ومساعدتهم ليتمكنوا من اكتساب مهارة التحدث، وكذا الاستماع.

_ التراكم: ينبغي أن تكون أفكار الحديث متسلسلة، ومتراصة ليتمكن المتعلمون من بناء معارفهم، واستفساراتهم، مع الحرص على اختيار المعجم اللغوي القريب من لغتهم.

_ أن يكون الحوار هادف: حيث يخطط المعلمون لتوجيه الحوار وفق أهداف تعليمية محددة.

وهذا جدول لأنماط النصوص في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي:

الصفحة	النص	النمط
9	أحمد يرحب بكم	حواري
13	تعرف على عائلتي	حواري
17	في منزلنا	وصفي
21	العائلة مجتمعة	وصفي

¹ Seen: Maurise Galton, learning and teaching in the primary classroom, SAGE Publication, london, 2007, p62.

حواري	أحمد في المدرسة	29
حواري	في ساحة المدرسة	33
حواري	أدواتي المدرسية	37
وصفي	في القرية	45
وصفي	مدينتنا	49
حواري	في الحقل	53
حواري	في معرض الكتاب	61
وصفي	مباراة في كرة القدم	65
وصفي	أنواع الرياضة	69
حواري	بلادنا الجميلة	77
وصفي	جولة ممتعة	81
توجيهي	في حديقة المنزل	85
حواري	الفحص الطبي	93
وصفي	الغذاء الصحي	97
إيعازي	أحافظ على أسناني	101
حواري	ما أعجب الحاسوب	109
حواري	عودة أبي من السفر	113
سردي	من أنا؟	117
حواري	أول يوم في رمضان	125
حواري	عيد الأضحى	129
حواري_ توجيهي	عيد الاستقلال	133

من خلال الجدول يتضح لنا أن النمط الغالب على النصوص في كتاب اللغة العربية السنة

الأولى من التعليم الابتدائي هو النمط الحوارية.

ـ أما نصوص كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي فغلب عليها النمط التوجيهي، والذي "يمتاز بالترتيب والتسلسل المنطقي، يقدم فكرة للعامّة، يخلو من المشاعر أو العاطفة، فهو يأتي للنصح والإرشاد والتوجيه"¹.

ومن أهم مؤشرات:

ـ الجمل الإنشائية، وأغلبها الأمر والنهي.

ـ استعمال ضمائر المخاطب، وأساليب النفي، والإغراء، والتحذير.

ـ توظيف أفعال الالتزام مثل: يتوجب، يقتضي، يجب...إلخ.

ـ استخدام الجمل القصيرة ذات الدلالة الواضحة.²

ونلاحظ أن هذا النمط يتناسب بشكل كبير مع قدرات المتعلمين في هذه السنة، خاصة أن نصوص كتاب اللغة العربية هي نصوص إنشائية، تتميز بقصر جملها، ووضوح دلالتها، وما إلى ذلك من مؤشرات النمط التوجيهي والتي تميزت بها هذه النصوص، كما نعتقد أن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى النصح، والإرشاد لتوجيه سلوكه، وتعزيز القيم والأخلاق، والمبادئ السامية لديه، كما نلاحظ أن هذا النمط يتوافق كثيرا مع ما تقدمه المواد المدججة في هذا الكتاب، والتي تتمثل في مادة التربية الإسلامية، ومادة التربية المدنية، إذ تحمل هذه المواد القيم الاجتماعية، والأخلاقية، والفكرية، والإنسانية، والدينية، كما توظف الأسلوب التعليمي والتوجيهي والإرشادي، وعليه يكون هناك تكامل بين نصوص اللغة العربية، وما تقدمه مادتي التربية الإسلامية، والتربية المدنية، خاصة أن "نصوص القراءة المقترحة في اللغة العربية لها امتداد، وأثر في الوضعيات التعليمية المقترحة في التربية المدنية، والإسلامية"³.

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص7.

² ينظر: المرجع السابق، ص7.

³ وزارة التربية الوطنية: دليل كتاب اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الثانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016، ص8.

وهذا جدول يعكس غلبة النمط التوجيهي على بقية الأنماط الأخرى في كتاب اللغة العربية
السنة الثانية من التعليم الابتدائي:

الصفحة	النص	النمط
11	اليوم نعود إلى المدرسة	توجيهي
17	في ساحة المدرسة	وصفي
23	في القسم	حواري
32	زفاف أختي	وصفي
38	اليوم نظف بيتنا	توجيهي
44	عائلي تحتفل بالاستقلال	توجيهي
53	بين المدينة والريف	حواري
59	من خيرات الريف	توجيهي
65	في المحلات الكبرى	وصفي
74	مباراة حاسمة	توجيهي
80	هوايتي المفضلة	حواري
86	أصدقاء الكتاب	توجيهي
95	نظافة الحي	توجيهي
101	لا أبذر الماء	توجيهي
107	واحة ساحرة	وصفي
116	فطور الصباح	توجيهي
122	صحتي في غذائي	توجيهي
128	أحافظ على صحة أسناني	توجيهي
137	مفاجأة سارة	توجيهي
143	حصتي المفضلة	وصفي
149	بحث في الأنترنت	توجيهي
158	زيارة المتحف	توجيهي

وصفي	الاحتفال بالعام الأمازيغي	164
وصفي	عيد الزربية	170

_ أما نصوص كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي فكان النمط السائد هو النمط السردى، وهو نمط يعتمد على الأحداث المرتبة منطقياً، يغلب عليه استعمال الزمان، وخاصة الماضي، وكذا المكان الذي تجري فيه الأحداث، والشخصيات، بالإضافة إلى الروابط اللغوية، كأدوات الربط، وحروف العطف... وغيرها.¹

وهذا جدول توضيحي لأنماط النصوص في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، حيث يظهر أن النمط السردى هو النمط الغالب على النصوص:

الصفحة	النص	النمط
10	الأخوان	سردى - توجيهي
14	الوعد هو الوعد	سردى- توجيهي
18	الفراشة والنملة	حواري
27	العيد	وصفي
31	ختان زهير	وصفي
35	التاجر والشهر الفضيل	سردى
44	خدمة الأرض	سردى
48	عمر ياسف	سردى
52	من أجلك يا جزائر	سردى
61	طاحونة سي لونيس	سردى
65	الفصول الأربعة	وصفي
69	سرطان البحر	سردى
78	كرة القدم	سردى
82	مرض نزم	سردى
86	الغذاء المفيد	حواري

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص 7.

سردى	كم أحب الموسيقى!	95
سردى	المسرح	99
سردى	عادات من الأوراس	103
سردى	محمول جدتي	112
سردى	بساط الريح	116
سردى- وصفي	البوصلة	120
سردى- وصفي	مع سائق أجرة إرلندي	129
سردى	أوكوث	133

أما نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي فتميزت بالنمط الوصفي الذي يعنى بوصف حادثة، أو شخصية، أو منظر طبيعي... إلخ، يتميز هذا النمط بكثرة النعوت، يتطلب وجود التفاصيل، واستخدام أدوات الربط، والمؤشرات المكانية، والوصف نوعان: وصف مادي، ووصف معنوي¹. ولكننا نتساءل عن سبب إدراج، وترتيب الأنماط، إذ نرى أنه يفضل لو تم العكس في إدراج أنماط النصوص بالنسبة للسنة الثالثة، والرابعة ابتدائي.

أي أن يخصص النمط الوصفي لنصوص السنة الثالثة ابتدائي، وأن يخصص النمط السردى لنصوص السنة الرابعة، لأنه من المنطقي أن تكون الخصائص العقلية، والإدراكية، وحتى الوجدانية، وكل ما يتعلق بالنمو، والنضج لدى الأطفال يكون في السنة الثالثة أقل من السنة الرابعة، وفي المقابل نجد أن النمط الوصفي أقل تعقيدا من النمط السردى، فهو عبارة عن وصف موقف أو شخصية، بطريقة بسيطة، لا تحتاج إلى استخدام المنطق، أو تسلسل وترتيب الأحداث، أو إلى مختلف الضوابط والتفاصيل التي تميز خطاطة النمط السردى، وعليه فالنمط السردى يحتاج إلى أن يكون الطفل أكثر استيعابا للمعلومات، وأكثر نضجا من طفل السنة الثالثة ابتدائي.

كما لا بد من الإشارة إلى أن النمط الوصفي يتميز بكثرة النعوت والترادف، وهو ما يساعد الطفل على إثراء معجمه اللغوي.

¹ وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، ص15.

ومن خلال هذا الجدول يتضح غلبة النص الوصفي في كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من

التعليم الابتدائي:

الصفحة	النص	النمط
10	مع عصاي في المدرسة	توجيهي
14	ماسح الزجاج	سردي
18	حفنة نقود	سردي_ توجيهي
27	التجمعات	وصفي
31	المعلم الجديد	وصفي
35	بين جارين	حواري
44	الحنين إلى الوطن	وصفي
48	الأمير عبد القادر	وصفي
52	الزائر العزيز	سردي_ وصفي
61	رسالة الثعلب	توجيهي
65	بيوتنا بين الأمس واليوم	وصفي_ توجيهي
69	طاقة لا تنفذ	تفسيري
78	قصة زيتونة	سردي
82	مرض سامية	وصفي
86	لمن تهتف الحناجر	وصفي
95	أنامل من ذهب	وصفي
99	لباسنا الجميل	حواري
103	القاص الطارقي	وصفي
112	مركبة الأعماق	تفسيري
116	سالم والحاسوب	وصفي
120	بهيمة والقلم	وصفي
129	جولة في بلادي	وصفي
133	حكايات في حقيبي	وصفي

أما بالنسبة لنصوص السنة الخامسة ابتدائي فقد كان النمط الغالب هو النمط الحجاجي، بالإضافة إلى التفسيري، والغرض من النمط الحجاجي هو "إقامة الحجة والبيّنة، والدليل والبرهان"¹، وعرف بأنه "أسلوب تواصل يرمي إلى إثبات قضية، أو نفيها، أو الإقناع بفكرة، أو إيصال رأي، أو السعي لتعديل وجهة نظر ما من خلال الأدلة والشواهد"²، أما النمط التفسيري فيهدف إلى "تقديم معرفة معززة بالشروح، والشواهد، ومدعمة بالأدلة"³. فالنمط التفسيري يكمل ويتوافق مع النمط الحجاجي، وعليه يمكن إدراجهما معا، وحسب الوثائق التربوية فإن اختيار هذين النمطين للنصوص السنة الخامسة ابتدائي على أساس أن المتعلم قد بلغ من النضج الفكري، والرصيد اللغوي، ما يهيئه مبدئيا إلى استشفاف خطاظة هذين النمطين بشكل ضمني، طبعا من خلال المحاكاة الشفهية للنصوص المنطوقة، والمحاكاة الكتابية للنصوص المكتوبة، تكريسا للمقاربة النصية، التي تعتبر استراتيجية أساسية تعطي دلالة وانسجاما للتعلّمات"⁴.

ويمثل هذا الجدول أنماط النصوص في كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

الصفحة	النص	النمط
10	رفاق المدرسة	حجاجي_توجيهي
14	التعاونية المدرسية	تفسيري _ توجيهي
18	طريق السعادة	حجاجي
27	من أشرف المهن	حجاجي
31	الإخلاص في العمل	حجاجي
35	مهنة الغد	حواري
44	تاكفاريناس يتحدث	سردى
48	كلنا أبناء وطن واحد	حجاجي

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص8.

² وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2020/2019، ص15.

³ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص7.

⁴ وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، ص16.

52	أرض غالية	حجاجي _ توجيهي
61	سر الحياة	تفسيري
65	حين تصير النفايات ثروة	تفسيري
69	الحصاد والكلب وقطعة الخبز	حواري _ تفسيري
78	وادي الحياة	تفسيري
82	ممنوع الدخول	تفسيري
86	أحسن الأطباء: عصير الخضروات والفاكهة	تفسيري
95	عبقرية فذة	سردي
99	قصة البنسلين	تفسيري
103	الربوت المشاغب	حجاجي
112	عزة ومعززة	سردي
116	جحا والسلطان	سردي
120	وفاء صديق	سردي
129	رحلة إلى عين الصفراء	وصفي
133	حكي ابن بطوطة	سردي

3.3_الكم:

حددت مناهج الجيل الثاني حجم النصوص، أو المادة المعجمية المقدمة للمتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي، معتمدة حسب ما ورد في المنهاج والوثائق التربوية على مراعاة تطور مستوى المتعلم، وكذا فئته العمرية، والجدول الموالي يترجم توزيع حجم هذه النصوص المستعملة، في فهم المكتوب¹:

الطور الأول	السنة 01	من 10 إلى 30
	السنة 02	من 30 إلى 60
الطور الثاني	السنة 03	من 60 إلى 90
	السنة 04	من 90 إلى 120
الطور الثالث	السنة 05	من 120 إلى 180

¹ وزارة التربية الوطنية: منهاج الجيل الثاني، ص38.

ـ فإذا قمنا باختيار السنة الرابعة ابتدائي كعينة، نلاحظ أن المنهاج نص على أن تكون المادة المعجمية من 90 إلى 120 كلمة، أما دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، فذكر أنه ينبغي أن تتكون نصوص فهم المكتوب من 100 كلمة إلى 130 كلمة¹، وقد ورد هذا التحديد في الصفحة 23، كما نجد تكرار هذا التحديد في المرجع نفسه صفحة 41، وذلك أثناء توضيح مخطط الوحدة واختيار النصوص، وعليه فإن هناك تباين في تحديد حجم المادة المعجمية، التي ينبغي أن تلتزم بها نصوص فهم المكتوب في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، بين ما هو مسجل في المنهاج، وبين ما تم تحديده في دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي.

وبعد إجراء إحصاء للمادة المعجمية، التي تحملها نصوص فهم المكتوب في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، تبين أن التحديد الوارد في دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، أقرب إلى حجم المادة المعجمية الموجودة في النصوص، وهذا جدول يوضح حجم المادة المعجمية الموجود في النصوص مع إسقاط حروف الجر، والعطف المتصلة:

عدد الكلمات	عنوان النص
154	مع عصاي في المدرسة
187	ماسح الزجاج
187	حفنة نقود
257	التجمعات
180	المعلم الجديد
199	بين جارين
193	الحنين إلى الوطن
176	الأمير عبد القدر
202	الزائر العزيز
234	رسالة الثعلب

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، ص 23

150	بيوتنا بين الأمس واليوم
131	طاقة لا تنفذ
209	قصة زيتونة
235	مرض سامية
228	لمن تهتف الحناجر
131	أنامل من ذهب
196	لباسنا الجميل
168	القاص الطارقي
119	مركبة الأعماق
274	سالم والحاسوب
188	بهيمة والقلم
238	جولة في بلادي
216	حكايات في حقيتي

من خلال هذه العملية الإحصائية، نلاحظ أن النصوص التي تراعي كفاءة المتعلم حسب دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، والذي حدّد حجم النصوص من 100 إلى 130 كلمة، هي ثلاث نصوص فقط، وهي نص "مركبة الأعماق"، حيث بلغ عدد كلماتها تقريبا 119، نص "أنامل من ذهب" حيث بلغ عدد كلماتها تقريبا 131 كلمة، ونص "طاقة لا تنفذ" تقريبا 131 كلمة، أما بقية النصوص فتجاوز حجمها التحديد السابق، كما نلاحظ ورود مجموعة من النصوص الطويلة جدا، وهي ذات كثافة معجمية كبيرة، فهي تفوق طاقة المتعلم في هذه المرحلة، ومن هذه النصوص نذكر: "نص سالم والحاسوب"، والذي بلغ عدد كلماته تقريبا 274 كلمة، " نص تاجماث"، والذي بلغ عدد كلماته تقريبا 257، ونص "جولة في بلادي"، والذي بلغ عدد كلماته تقريبا 238 كلمة...، وغيرها من النصوص الطويلة، التي تشكل ضغطا بصريا، كما نلاحظ تغيرا في الخط، بالإضافة إلى تصغير الصور التي ترافق النص، وعليه فإن عدد النصوص التي تطابق أو تقارب المعيار والحجم المحدد هي 3 نصوص، أما بقية النصوص فمادتها المعجمية تفوق النسبة التي تم

تحديدها. ومن هنا يمكن القول أن الكتاب المدرسي لا يترجم ما ورد في المنهاج، ودليل استخدام كتاب اللغة العربية من حيث الكم. ومنه فإنه من الضروري إعادة مراجعة النصوص المختارة، واحترام المعايير التي تناسب قدرات ومستوى المتعلم.

وتقريباً نفس الملاحظة بالنسبة لبقية نصوص فهم المكتوب في السنوات الأخرى، ففي السنة الثالثة مثلاً نجد أن المنهاج حدد حجم نص فهم المكتوب من 60 إلى 90 كلمة، في حين أن دليل استخدام كتاب اللغة العربية حددها من 80 إلى 100 كلمة.

وقد لاحظنا وجود مادة معجمية كبيرة في بعض النصوص تجاوزت المعيار السابق، ونذكر منها نص "عمر ياسف" ص 48 من كتاب السنة الثالثة ابتدائي، حيث بلغ عدد كلماته 237 كلمة تقريباً، باستثناء حروف العطف والجر المتصلة.

4.3_ ضبط النص بالحركات:

ينبغي مراعاة ضبط الحركات في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وخاصة الطور الأول والثاني، فهي تساعد الأطفال / المتعلمين على النطق الصحيح للكلمات، والتعرف على الفروق النطقية بينها، ف"أثناء التجسيد الفعلي للغة، أو الأداء الصحيح لها لا بد من الضبط الدقيق للكلمات، أو بالأحرى بحركات قصيرة حتى يتسنى للقارئ النطق السليم لها والبعد عن الأخطاء اللغوية"¹، لأن مرحلة التعليم الابتدائي تعد المرحلة الأولى من التعليم فمن الضروري أن تتميز الكتب في هذه المرحلة بالضبط الدقيق والصحيح للكلمات، وأن تكون جل النصوص مضبوطة بالشكل.

¹ فتيحة حديد، المحتوى اللغوي في اللغة العربية للسنة الثانية متوسط دراسة تحليلية نقدية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في اللغة العربية آدابها تخصص لسانيات، إشراف عبد الكريم بورنان، 2012/2011، ص93.

ومن خلال اطلاعنا على كتب اللغة العربية لاحظنا بعض الأخطاء، والتي سجلناها في هذا

الجدول:

كتاب	الصفحة	الخطأ	الصواب	التعليق
السنة الأولى	27	أحفظُ سورةَ الفاتحةَ	الفاتحةِ	مضاف إليه مجرور
السنة الأولى	27	قلمِ الرصاصِ	قلمُ الرصاصِ	مبتدأ مرفوع
السنة الأولى	27	أوراقِ الرسمِ	أوراقُ الرسمِ	مبتدأ مرفوع
السنة الأولى	91	أشكالٍ مختلفةٍ	أشكالٌ مختلفةٌ	مبتدأ مرفوع
السنة الأولى	123	قالبٍ دائري	قالبٌ	مبتدأ مرفوع
السنة الثانية	75	صَفَّرَ الحكم	صَفَّرَ	
السنة الثالثة	27	فالعِيدِ	فالعِيدُ	
السنة الثالثة	27	ويَجْتَمِعُ	ويَجْتَمِعُ	

5.3_ المفردات العامية والأمازيغية:

لاحظنا إدراج العديد من المفردات العامية والأمازيغية في الكتاب المدرسي، وهي تؤثر على اكتساب المعجم اللغوي الفصيح للغة العربية، خاصة أنه لا يتم التنبيه إلى هذه الوحدات المعجمية بأنها ليست عربية، وإنما بعضها أمازيغي الأصل، والأخر تركي، وهناك بعض المفردات باللغة العربية، لكنها تعرضت للتحريف والتغيير، فمثلا نجد في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي لفظ "يناير": وهو لفظ من أصل أمازيغي، ويقصد به اليوم الأول من العام الأمازيغي، ويصادف 12 جانفي من كل عام.

كما نجد في كتاب اللغة العربية سنة ثالثة ابتدائي، ص 48 من نص "عمر ياسف": كلمة "الحاوة" وهي لفظ عامي كان يطلق على مجموعة من الرفاق من المجاهدين أيام الثورة التحريرية، وهو بمعنى الإخوة، ومازال يستعمله الجزائريون كشعار في المظاهرات السلمية، كما يستعمله المناصرون في الملاعب الرياضية، ويستعمله رواد مواقع التواصل الاجتماعي...إلخ.

كما تم توظيف المفردات الأمازيغية بكثرة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، وخاصة في نص تاجماث ص 27 و28، وهذه أهم المفردات مع الشرح من الكتاب المدرسي:

تاجماث: والتي تعني الجماعة.

تاجماث الخير: بمعنى جمعية الهدف منها هو فعل الخير من أجل المجتمع.

لمين تاجماث: بمعنى رئيس القرية.

التويذة: بمعنى التعاون.

لوكيل: المسؤول المالي.

الظامن: أي ممثل الحي.

وهذه الكلمات كلها من أصل أمازيغي.

نجد أيضا في الصفحة 95: "القرداش"، "الخلالة" و هما لفظتان من أصل أمازيغي تعبران عن أداتين تستعملان في النسيج لصناعة الزرابي.

وفي الصفحة 103 نجد لفظة "أمغار" وهي لفظة أمازيغية وتعني الشيخ.

وفي الصفحة 52 لفظة "الدشرة" وهي لفظة من أصل تركي عثماني، وتعني المقاطعة أو القسم، ويعبر بها الجزائريون عن القرية.

كما نجد في نفس الصفحة لفظة "نانا" وتعني جدتي.

ملاحظات:

الكلمات أو المفردات العامية والأمازيغية نجدها بكثرة في الكتب المدرسية التي تضمنت نصوص إنشائية، قام بتأليفها مؤلفو الكتاب المدرسي، وتقل في النصوص التي تم انتقاؤها من مؤلفات، ومصادر، ومجلات..إلخ.

ومن الحلول المقترحة الابتعاد عن التأليف المباشر، وفي المقابل اختيار النصوص المناسبة من مؤلفات، ومصادر، والتصرف فيها وتعديلها وجعلها موافقة لأهداف ومعايير المنهاج.

_ الابتعاد عن توظيف الألفاظ العامية والأمازيغية في النصوص الإنشائية.

6.3_ الأنشطة المرافقة للنصوص:

اعتمدت مناهج الجيل الثاني على ميادين اللغة العربية في تقديمها للأنشطة اللغوية، وذلك قصد هيكلة وتنظيم المادة لتيسيرها للتعلم، وقد حددت ميادين اللغة العربية بأربعة ميادين، وهي:

_ ميدان الفهم المنطوق: ويقصد به "إلقاء النص بجهارة الصوت، وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو غيرها لإثارة السامعين، وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي"¹، إذن فهو يهتم بالنصوص المنطوقة الموجودة في دليل الكتاب المدرسي، ويركز هذا النشاط على سلامة النطق وجهارة الصوت، ووضوحه بالنسبة للمعلم، أما بالنسبة للمتعلم فهو يركز على الاستماع، والذي حظي في مناهج الجيل الثاني بأهمية كبيرة "نظرا لدوره الأساسي في هيكلة الفكر وصقل الشخصية، وكأساس يبنى عليه الفهم، الذي يمثل مفتاح النفاذ في كل التعلّمات، وقاعدة لبناء كفاءة التواصل"²، كما ينبغي أن نشير إلى أن الاستماع له دور فعال في تنمية المعجم اللغوي لدى المتعلم، "فالملكة اللسانية التي كان يتمتع بها العرب قديما لم تكن طبعاً، وإنما حصلت لمن حصلت له نتيجة للعرف، والعادة والمعاشية المستمرة للنطق الفصيح في بيئة الفرد اللغوية، فالملكة الصحيحة تتكون بتكرار الاستماع إلى اللغة الفصيحة، وممارستها كلاماً وتحديثاً"³، وفي هذا الحديث إشارة إلى ما يعرف بالحمام اللغوي أو الانغماس اللغوي

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص5.

² وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص8.

³ علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 95.

ودوره في حصول الملكة اللسانية، وكذا دور الاستماع في تحقيق الملكة اللسانية. وينبغي أن نشير في هذا الصدد إلى أن "بناء الغريزة والملكة اللغوية يبدأ بالاستماع الجيد إلى النصوص"¹.

بالإضافة إلى ذلك فإن مهارة الاستماع تعد "عملية معقدة في طبيعتها، فالاستماع يشتمل أولاً: إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، ثانياً: فهم مدلول هذه الرموز، ثالثاً: إدراك الوظيفة الاتصالية أو الرسالة المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، رابعاً: تفاعل الخبرات المحمولة في الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعايير"²، وتطبيق هذه المهارة في ميدان فهم المنطوق يستدعي "قدرة التلاميذ على التركيز والانتباه ومراعاة آداب الاستماع؛ الجلسة الموحية بالاهتمام، تعابير الوجه، والتفاعل مع ما يقال"³، وذلك لكي يتمكن المتعلم / الطفل من الإجابة على الأسئلة، والتعبير مشافهة بالاستعانة بالمشهد الموجود في كتب اللغة العربية، فهو مشهد يحمل صور، ويرتبط بالنص المنطوق، ويستفز المتعلم للتعبير عن فهمه للنص، الذي قرأه المعلم واستمع إليه"⁴.

— ميدان التعبير الشفوي: وهو "أداة من أدوات عرض الأفكار ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس، وإبداء المشاعر، كما أنه يحقق التفكير، وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها، وهو أداة إرسال المعلومات والأفكار، ويتخذ شكلين؛ التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي"⁵.

ويتميز هذا الميدان باستعمال الصيغ، والحديث على منوالها، والاستناد إلى الصور والتعبير عنها مشافهة، بالإضافة إلى "اقتراح وضعيات للتدريب والإنتاج الشفوي، ومرافقة التلميذ في ذلك بالاستعانة بصور، وتوضيحات، وأسئلة توجيهية"⁶، مع الإشارة إلى أن الوضعيات المقترحة هي

¹ المرجع السابق، ص 94.

² علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 84.

³ عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 4، 2014، ص 239.

⁴ ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، ص 40.

⁵ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص 5.

⁶ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، ص 40.

وضيعات ذات دلالة، ومستمدة من موضوع النص المنطوق، والوحدة التعليمية بصفة عامة، وهنا يتحقق جانب من مستوى الإدماج الجزئي¹.

__ ميدان فهم المكتوب: ويقصد به "عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، استعمال المعلومات، وتقييم النص)، ويعتبر أهم وسيلة يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة، ويقفون على الموروث الثقافي، والحضاري [...]، ويشمل الميدان نشاط القراءة، والمحفوظات، والمطالعة"²، وهذا الميدان يهتم باكتساب المتعلمين للمهارات القرائية، وإثراء الرصيد اللغوي وتطوير الجانب الفكري والمعرفي والثقافي.

__ ميدان التعبير الكتابي: ويقصد به "القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم، وبأسلوب منطقي منسجم وواضح، تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول في حدود مكتسبات المتعلمين في فترة زمنية معينة، وهو الصورة النهائية لعملية الإدماج، ويتجسد من خلال كل النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلمين"³، فالتعبير الكتابي يمثل وضعية إدماجية لمختلف ميادين اللغة العربية، فهو يجمع بين مهاراتها المختلفة، فالمستمع الجيد يستطيع التمييز بين أصوات اللغة، فيتمكن من كتابتها بشكل صحيح، وبالنسبة للقراءة، والتعبير فهما متكاملان، فالمتعلم يستدعي المفردات والمعاني التي تعرّف عليها في حصة النص المنطوق، وفي حصة القراءة، وتم تخزينها في معجمه الذهني، ثم يوظفها في التعبير الشفوي، أو الكتابي بعد ترتيبها وتنظيمها وتشكيل الجمل والعبارات، التي يتم من خلالها التعبير عن الموضوع المطروح.

¹ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، ص33.

² وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، ص5.

³ المرجع نفسه، ص5.

الفصل الثالث:

تحليل المعجم اللغوي لكتاب اللغة العربية في مرحلة

التعليم الابتدائي

1_ التحليل الصوتي

1.1_ علم الأصوات

2.1_ أهمية علم الأصوات

3.1_ نشاط أكتشف

4.1_ نشاط "أكتشف وأميز"

5.1_ صعوبات تعليم الأصوات

6.1_ التدريب على الأداء الصوتي

2_ التحليل الصرفي

1.2_ التنكير والتعريف

2.2_ الإفراد والتثنية والجمع

3.2_ النسبة

3_ التحليل النحوي

4_ البنية الهوياتية والثقافية:

1.4_ ارتباط المعجم بالدين

2.4_ ارتباط المعجم بالقيم والأخلاق

3.4_ ارتباط المعجم بتاريخ وجغرافية ورموز الوطن

4.4_ ارتباط المعجم بالتراث والعادات والتقاليد

5_ تحليل نص "عمر ياسف" ص 48 من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي

إن اكتساب/ تعلم الطفل للمفردات اللغوية لا بد أن يكون وفق مستويات اللغة، وفي مرحلة التعليم الابتدائي ينبغي مراعاة مستوى المتعلم ومدركاته، وعليه يتم إدراج المستوى الصوتي، والصرفي، والتركيب، والدلالي بالتدرج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد، وقد يتم تعليم العديد من الظواهر اللغوية ضمناً من خلال الأنشطة، وكذا النصوص المحورية، لذا حاولنا تحليل المعجم اللغوي انطلاقاً من الأنشطة المتعلقة بهذه المستويات، والنصوص المحورية في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي.

1_ التحليل الصوتي:

أدرك العلماء العرب منذ القديم أهمية المبحث الصوتي، ومن أشهرهم: "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتابه "العين"، و"سيبويه" في "الكتاب"، و"ابن جني" في "سر صناعة الإعراب"...، إلا أن "الدراسات العربية القديمة بقيت رهينة الجانب النطقي، لاعتمادها على الملاحظة المباشرة والسمع البسيط، وقلة الوسائل آنذاك.."¹، غير أن هذا المبحث في الوقت الحديث أصبح أكثر دقة وعمقا وتطبيقاً لارتباطه بعلم اللسانيات، الذي أثبت أهمية علم الأصوات؛ من خلال تحديد مستويات اللغة، وهو ما جاء به "دي سوسير" Ferdinand de Saussure؛ إذ بين أن اللغة نظام تدخل في تركيبه أبنية هي: الصوتي والصرفي والتركيب والدلالي، فتحديده لهذه الأبنية يجعلنا نركز على البنية الأولى والأساسية للغة، فالصوت يمثل أصغر وحدة أساسية في اللغة، كما أن سلامة اللغة تعتمد على تحقيق الأداء السليم للأصوات اللغوية، وقد ركزت المنظومة التعليمية على هذا الجانب في مرحلة التعليم الابتدائي، من خلال إعداد أنشطة تعليمية تساعد التلميذ على اكتشاف الأصوات وطريقة نطقها، والوضعيات التي يرد فيها الحرف، إذ يرد في أول الكلمة ووسطها وأواخر الكلمات، خاصة أن التلميذ يواجه مجموعة من الصعوبات في بداية تعلمه لهذه الأصوات، بسبب تقارب المخارج وكذا التشابه في الشكل المكتوب للحرف وغيرها، ومن بين النشاطات التعليمية المتعلقة بهذا الجانب في

¹ ناعم محمد هشام، ملامح الفكر الصوتي في مقررات اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، مذكرة ضمن متطلبات الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2014_2015، ص 5

مرحلة التعليم الابتدائي، نشاط "أكتشف" في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، ونشاط "أكتشف وأميز" في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، وقد تم اختيارهما كعينة للدراسة مستنديين في ذلك على علم الأصوات.

1.1_ علم الأصوات:

يهتم علم الأصوات بدراسة الصوت اللغوي، وبشكل عام هو "العلم الذي يتناول بالدرس الأصوات الإنسانية، في جانبها المادي، وذلك من أجل وصفها وتفسيرها، وتصنيفها معتمداً في ذلك كله على النظريات والمعارف المستمدة من فروع هذا العلم [...]، أو هو العلم الذي يبحث في أصوات اللغة، للوقوف على الحقائق والقوانين العامة المتعلقة، بأصوات الكلام وإنتاجه"¹، وينقسم علم الأصوات إلى عدة أقسام "بحسب مسيرة إصدار الكلام وأدائه نطقاً، وبحسب طبيعة هذه الأصوات من حيث كونها أحداثاً مادية منطوقة، أو كونها ذات وظائف معينة في بنية الكلمة، وبحسب وجهات النظر في التحليل ومجال الدراسة. فبالنظر إلى الأصوات من حيث كونها مادة منطوقة مرسلة من متكلم إلى سامع، يقتضي تفريع علم الأصوات إلى ثلاثة فروع هي: علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي، وعلم الأصوات السمعي، ولكل خصائصه ومجالاته؛ فالأول ينظر في كيفية إصدار هذه الأصوات بالإشارة إلى مخارجها وسماتها النطقية، والثاني مجاله النظر في الذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء، أما الثالث فيعرض وقع هذه الأصوات في أذن السامع من الناحية العضوية والنفسية"²، أما الصوت اللغوي فيمكن القول بأنه "عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصاحبها آثار سمعية معينة؛ تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت، وهو الجهاز النطقي، ومركز استقباله هو الأذن"³، وقد اعتبر المحدثون أن عدد مخارج الأصوات "عشرة مخارج:

¹ عاتف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 37

² كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د ط، 2000، ص 8

³ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994، ص 66

_ الشفتان

_ الأسنان

_ اللثة

_ الغار(الحنك الصلب)

_ الطبق (الحنك اللين)

_ اللهاة

_ طرف اللسان

_ مقدمة اللسان

_ مؤخرة اللسان

_ الحلق¹

2.1_ أهمية علم الأصوات:

يعد علم الأصوات علما متكاملا له مصطلحات وفروع، يهتم بدراسة اللغة دراسة علمية تهتم بالمستوى الصوتي، مثلا من حيث مخارج الأصوات وصفاتها وطرائق نطقها، كما يساعد علم الأصوات على اكتشاف خصائص الأصوات والتمييز بينها، وغيرها من الأمور المتعلقة بالأصوات، كما أنه يعد القاعدة الأساسية لدراسة المستويات اللغوية الأخرى، ولعلم الأصوات أهمية بالغة في تعليم اللغة القومية واكتساب مهارة أدائها على وجه يحافظ على خصوصيتها، ويحميها من اللكنات المتنافرة، وبلبله الألسن، [...].، وليس يقتصر دور علم الأصوات على اللغة المنطوقة بل إن اللغة المكتوبة أيضا تنشده معونته في أحيان كثيرة².

¹عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص65

²كمال بشر: علم الأصوات، ص27

ونجد أن المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي لا يستطيعون التمكن من الكتابة السليمة ما لم يتمكنوا من النطق السليم للأصوات، كما أن تعلمهم اللغة واكتسابهم للمعجم اللغوي يستدعي سلامة اللغة كتابة ونطقاً، وذلك من خلال ميادين اللغة العربية في هذه المرحلة، ويعد نشاط أكتشف في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، ونشاط "أكتشف وأميز" في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، من الأنشطة المتعلقة بالجانب الصوتي.

3.1_ نشاط أكتشف:

يسهم نشاط "أكتشف" في مساعدة المتعلمين على اكتشاف الحروف، وتعلم الأصوات اللغوية، وذلك بالاستعانة الجملة، والمشهد ثم الوصول لاكتشاف الحرف، حيث "يكتشف المتعلم الحرف الأول انطلاقاً من عرض المشهد أو الصيغة لاستخراج الجملة، وتقطيعها واكتشاف الحرف وقراءته في وضعياته المختلفة، الجملة مأخوذة من (أبني وأقرأ).

— التدريب على كتابة الحرف (على الألواح، كراس المحاولات...)، منفرداً، ومركباً في وضعيات مختلفة.

— كتابة الحرف على كراس القسم¹

ويتم تثبيت هذا الحرف من خلال كلمات، صور، تعابير... إلخ.

وتكون مشتملة على هذا الحرف، ثم كتابته في كراس القسم مع بقية الأصوات².

نلاحظ أن الطريقة المعتمدة لتعليم الأصوات أو الحروف في السنة الأولى ابتدائي هي الطريقة الكلية، والتي يرى الباحثون أنها طريقة جيدة وناجحة للتدريس وتضمن وصول المعنى للطفل، فهي طريقة "تتوافق مع عملية الإدراك التي يمر بها الإنسان إذ هو في طبيعته يبدأ بإدراك الأشكال بشكل كلي، ولا يدرك أجزاءها أول مرة بناء على النظرية الجشتالتية، ويررون هذه الطبيعة بأن الجزء نفسه لا

¹ وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى ابتدائي، ص16.

² ينظر: المرجع نفسه، ص16.

قيمة له إلا بانتمائه لكل يرتبط به"¹، وهذه الطريقة عدة أشكال أشهرها طريقة الكلمة وطريقة الجملة، وبالنسبة للطريقة المعتمدة في السنة الأولى ابتدائي هي طريقة الجملة، ومزايا هذه الطريقة أنها:

" _ تسهل عملية تعلم القراءة، لأنها تتماشى مع الطريقة الطبيعية التي يدرك بها الإنسان الأشياء ويتعلمها.

_ تستغل دوافع المتعلم وطاقاته بما تقدمه إليه من جمل وكلمات تتصل بخبراته، وأغراضه وتلائم مع قدراته واستعداداته.

_ تعود المتعلم السرعة والانطلاق في القراءة، كنتيجة طبيعية لإقباله على القراءة وفهمه لما يقرأ"².

ورغم هذه المزايا فإن لهذه الطريقة عيوب، ونذكر منها:

_ أنها تجعل المتعلم يركز على الجملة كفكرة، وليس على تعلم الأصوات.

_ لا بد أن يكون لدى المتعلم رصيد لغوي يمكنه من التعرف على الكلمات.

وما يمكن قوله في هذا الصدد أن هذه الطريقة يمكن أن تكون مناسبة للتعليم/التعلم، خاصة أنه يتم اعتماد المقاربة النصية، فالجمل التي يعتمدها نشاط "أكتشف" هي جمل مأخوذة من نشاط سابق "أبني وأقرأ"، وقد تعرّف عليها المتعلم سابقاً، لذا فإن حضور هذه الجمل في النشاطين يعزز ويساعد على ترسيخ المفردات اللغوية، ومعانيها في ذهن المتعلم.

وبالنسبة لعرض الأصوات في "كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية" فقد كان عرضاً أحادياً للأصوات بدءاً بصوت الميم، ثم الباء... وهكذا. "والحقيقة أن منطلقه هذا يأتي من خلفية علمية وتعليمية، راعى فيها الأصوات الأولى التي تتكون عند الطفل، لذلك فإن أهم ما يمكن أن نلاحظه في العرض التعليمي للمادة الصوتية هو الاستعانة بذلك الحقل المعرفي الموسوم بعلم النفس

¹ فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، ص42.

² أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص153.

اللغوي"¹، إذ يرى الباحثون في هذا المجال أن الطفل يمر بمرحلة الصياح، وهي مرحلة ما قبل اللغة، والتي تمتد حتى الأسبوع السابع، ويصدر فيها الطفل صيحات يعبر بها عن حاجاته البيولوجية المختلفة؛ كالحاجة للطعام، والشعور بالألم... إلخ، لتأتي بعدها مرحلة البأبة، والتي تبدأ من الأسبوع السابع أو الثامن حتى نهاية السنة الأولى أين يبدأ الطفل بإصدار الأصوات، وأول صوت يصدره هو صوت الميم، ثم يليه الباء.²

وربما يعود هذا الطرح البيداغوجي في تعليم الأصوات إلى جعل التلميذ يحاكي التعلم الأول الطبيعي غير الواعي، وكذا لأن لهذه الأصوات الأولى دلالة خاصة عند الطفل.³

فبتكرار صوت الميم ينطق الطفل بماما، وبتكرار صوت الباء ينطق الطفل بابا، وهما من أقرب الأفراد إلى الطفل، وأكثرهم تأثيراً عليه وارتباطاً به، ومن الجانب النفسي فإن لهذين الصوتين دلالة خاصة في نفس الطفل، وفي مرحلة التعليم الابتدائي لا يزال الطفل متعلقاً ومرتبطاً بوالديه، وما نلاحظه أن الكتاب المدرسي قد اعتمد في تعليم الأصوات والحروف على الابتداء بالأصوات الشفوية، وبذلك فهو قد اعتمد على مخارج الأصوات في عرضها، ولم يعتمد الترتيب الأبجدي.

4.1_ نشاط "أكتشف وأميز":

يعد نشاطاً أو حصة قائمة بذاتها، الهدف منها استكمال معايير القراءة الجيدة، خاصة أن النطق السليم للأصوات يمثل مؤشراً من مؤشرات القراءة الجيدة⁴، ويعنى هذا النشاط بـ"معالجة ظاهرة لغوية ألا وهي التمييز بين الأصوات المتقاربة في المخرج مثلاً (د.ذ)، يمكن تنفيذ النشاط وفق الطريقة التالية:

¹ ناعم محمد هشام، ملامح الفكر الصوتي في مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، ص74.

² ينظر: عطية سليمان أحمد، النمو اللغوي عند الطفل دراسة تحليلية، دار النهضة، القاهرة، د ط، 1993، ص9، 10.

³ ناعم محمد هشام، ملامح الفكر الصوتي في مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، ص74.

⁴ ينظر: وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص30

أ_ الإدراك وعرض النموذج:

- قراءة النص من طرف بعض المتعلمين
- قراءة الجملة المعروضة في الكتاب
- تحليلها إلى كلمات ثم إلى المقاطع الصوتية للكلمات جماعيا على السبورة، ففرديا على الألواح
- تحديد الحرفين وقراءتهما

ب_ الاستجابة الموجهة:

- تثبيت المهارة على النحو الآتي:
- قراءة كلمة (أَعَدَدْنَا) مع تكرار الصوت (دَدْ)
- قراءة كلمة (لذيدٌ) مع تكرار الصوت (ذي)
- يردد المتعلمون الصوت الذي ينطق به المعلم ومع جميع الحركات، ثم إعادة النطق بالكلمة
- قراءة الكلمتين السابقتين معا، الإتيان بكلمات جديدة تحوي الحرفين

ج_ الاستجابة المستقلة:

- _ مطالبة المتعلمين بقراءة الكلمات في الكتاب دون توجيه
- التطبيق: العودة إلى النص وتمييز الحرفين في الكلمات التي وردت فيها.
- يكتب الحرفين مراعيًا الاتجاه الصحيح، والمقاييس المناسبة ورسم الحركات فوق الحرف"¹.
- نلاحظ اعتماد نظام العرض الثنائي في نشاط " أكتشف وأميز" من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي؛ حيث يتم عرض حرفين في كل نشاط، قصد اكتشافهما والتمييز بينهما، وذلك لإدراك الفروق بين الأصوات، والتمييز بينها عند سماعها، أو عند كتابتها ونطقها بطريقة

¹ المرجع السابق، ص39

صحيحة، خاصة أن الأصوات في اللغة العربية منها المتقاربة في المخرج، وكذا المتشابهة في الصورة الكتابية، وأول ثنائية هي: (الزاي، السين)

فصوت الزاي: "صوت أسناني احتكاكي (رخوة)، مجهور مرقق، أما السين فهو صوت أسناني احتكاكي (رخو) مهموس، مرقق"¹، نلاحظ أن صوت السين والزاي يشتركان في المخرج كما أنهما ينتميان إلى مجموعة الأصوات الاحتكاكية وهي التي "تصدر عن احتكاك تيار التنفس بجدران الممر الصوتي في موضع من مواضع النطق يكون فيه الممر الصوتي ضيقا، ولكن دون انغلاق مما يسمح بمرور الهواء دون مانع، ولكن مع احتكاك مسموع وهي: ث، ج، ح، ذ، ز، س، ش، ص، ظ، ع، غ، ف، ه"²، ويطلق على صوت السين والزاي الأصوات الصغيرة، ويرى إبراهيم أنيس " أنه "لا فرق بين الزاي والسين إلا في أن الزاي صوت مجهور، ونظيره المهموس هو السين"³، والصوت المجهور هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به"⁴، أما الصوت المهموس فهو الصوت "الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به"⁵، بل ترتخي وتضعف؛ إذا فصوت الزاي والسين متقاربان في المخرج إلا أنهما متناظران من حيث صفة الهمس والجهر، ويمكن للمعلم اعتماد هذه الصفة في النطق للتفريق بينهما.

واحتوى نشاط أكتشف وأميز على أمثلة تم الإشارة فيها إلى حرف الزاي والسين بلون مغاير (الأحمر)، ومن الأمثلة الواردة؛ الجملة: ليلي: أَلَمْ تَلْبَسِي مِعْرَكَ يَا مَتَى؟
المفردات: زَارَ _ سَارَ _ يَزِيدُ _ يَسِيرُ _ يَزُورُ _ فَائِزٌ _ كُوسٌ.⁶

كما كتب الحرفان مع الحركات القصيرة والطويلة، حتى يسهل على القارئ نطقهما.

¹ سجع الجبيلي، تقنيات التعبير في اللغة العربية، الحديث للكتاب، لبنان، د ط، د ت، ص 37

² المرجع نفسه، ص 36

³ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، د ط، د ت، ص 68

⁴ كمال بشر، علم الأصوات، ص 174

⁵ المرجع نفسه، ص 174

⁶ ينظر: وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017،

أما نشاط أكتشف وأميز الثاني من المحور الأول فتناول ثنائية التاء والطاء، فصوت التاء "صوت أسناني وانفجاري شديد مهموس مرقق، أما الطاء فهو صوت أسناني انفجاري مهموس مفخم مطبق"¹، وبذلك فالطاء والتاء متقاربان في المخرج النطقي، ولكنهما يختلفان في كون الطاء أحد أصوات الإطباق "فوضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع التاء، فاللسان مع الطاء يتخذ شكلا مقعرا منطبقا على الحنك الأعلى"²، وقد ورد في النشاط أمثلة تضم صوت التاء والطاء، كما تم ربطهما بالحركات القصيرة والطويلة، ليتمكن المتعلم من القراءة بشكل جيد، ومن بين الأمثلة؛ الجملة: هَذَا يُسَلِّمُ عَلَي رِفَاقِهِ، وَذَلِكَ يَقْضُ حِكَايَاتِ الْعَطَلَةِ الصَّيْفِيَّةِ.

المفردات: تَمْرِينٌ - كِتَابٌ - بِنْتُ - طَاوِلَةٌ - وَطْنٌ - بِسَاطٌ³

وتناول نشاط أكتشف وأميز الثالث من المحور الأول ثنائية (الشين والجيم)، فالشين "صوت غاري أدنى حنكي رخو مهموس، أما الجيم فهو صوت غاري أدنى حنكي مجهور مرقق"⁴، نلاحظ أن صوت الجيم والشين متقاربان أيضا في المخرج، ولكنهما يختلفان في صفة الجهر والهمس، بالإضافة إلى أن الشين صوت رخو "والأصوات الرخوة يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية"⁵، ومن الأمثلة الأمثلة الواردة في النشاط:

الجملة: قَالَتِ الْمَعْلَمَةُ: شُكْرًا لَكَ يَا لَيْلَى سَتَتَعَاوَنُ جَمِيعًا عَلَي تَرْيِينِ قِسْمِنَا.

المفردات: شَجْرَةٌ - جَرَسٌ - طَبَشُورٌ - جَدِيدٌ - كُنَّاشٌ - دُرُجٌ⁶.

أما نشاط "أكتشف وأميز" الأول من المحور الثاني، فركز على ثنائية (الذال والذال) من حيث الشكل؛ نلاحظ وجود تقارب كبير بين حرف (الذال والذال) والاختلاف بينهما يكمن في نقطة

¹ سجع الجبيلي، تقنيات التعبير في اللغة العربية، ص 37

² إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 53

³ ينظر: وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الثانية ابتدائي، ص 18

⁴ سجع الجبيلي، تقنيات التعبير في اللغة العربية، ص 37

⁵ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 25

⁶ ينظر: وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص 24

موجودة فوق حرف الذال وهي التي تميزه شكلا عن الدال، أما نطقا فصوت الدال "صوت أسناني انفجاري شديد مجهور، أما صوت الدال فهو صوت بين أسناني احتكاكي مجهور"¹، إذن فهما متقاربان من حيث المخرج وبعض الصفات، لكنهما يختلفان في صفة الشدة والرخاوة، إذ نجد أن صوت الدال رخو، أما صوت الدال فشديد، والأصوات الشديدة هي التي "تحدث نتيجة انقباس النفس لحظة من الزمن، بسبب التقاء الشفتان التقاء محكما وعند انفصالهما انفصالا فجائيا ثم يندفع الهواء فيحدث صوتا انفجاريا؛ يرمز له بالباء، أو كأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا التقاء محكما فلا يسمح بمرور الهواء لحظة من الزمن، بعدها يفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة فيحدث صوتا انفجاريا يرمز له بالتاء أو الدال"²، وقد وردت في هذا النشاط أمثلة توضح الفرق في النطق بين الصوتين، أما الجملة: **أَعَدَدْنَا حَلَوِيَّاتٍ لَدَيْدَةً الْمِدَاقِ**.

وأما المفردات فهي: **نُقَدِّمُ _ تَذُوقُ _ مَنَادِيلُ _ تَذَكَّرْنَا _ مَوَائِدُ _ نَوَافِدُ**.³

و جاء نشاط أكتشف وأميز الثاني من المحور الثاني بثنائية الباء والميم، فالباء "صوت شفوي شديد مجهور، أما صوت الميم فهو صوت شفوي أنفي مجهور"⁴، نلاحظ أن صوت الميم والباء يشتركان في المخرج الشفوي، إلا أن صوت الباء يتميز عنه من حيث الشدة، وقد وردت جملة، ومجموعة من المفردات في النشاط لتمكن القارئ من قراءتها واكتشاف الاختلاف في النطق.

أما في نشاط أكتشف وأميز الثالث من المحور الثاني فكانت ثنائية (الهاء والهمزة) .

صوت الهاء "صوت حنجري رخو مهموس أما الهمزة فهي صوت حنجري شديد مهموس"⁵، إذن فهما يتقاربان من حيث المخرج الحنجري، ولكنهما يختلفان من حيث صفة الشدة والرخاوة، فصوت الهمزة شديد بينما صوت الهاء رخو، ومن الأمثلة الواردة في هذا النشاط:

¹ سجع الجبيلي، تقنيات التعبير في اللغة العربية، ص37

² إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص24

³ ينظر: وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص33

⁴ سجع الجبيلي، تقنيات التعبير في اللغة العربية، ص37_38

⁵ المرجع السابق، ص38

الجملة: **وَاجِبُكُمْ يَا أَبْنَاءِي الْمِسَاهَمَةُ فِي بِنَاءِ هَذَا الْوَطَنِ**

أما المفردات: **انْتِبَاهٌ - هُدُوءٌ - يُؤَكِّدُ - أَحْتَرَمُهُ - هَائِلٌ¹**

أما نشاط أكتشف وأميز الأول من المحور الثالث فتناول ثنائية (الضاد والتاء) حيث أننا نجد أن الصوتين يشتركان في المخرج الأسنان، ولكن يختلفان في الهمس والجر، فصوت الضاد مجهور بينما التاء صوت مهموس.

أما في النشاط الثاني من المحور الثالث فتناول ثنائية النون والياء.

و هكذا بالنسبة لكل الثنائيات الموجودة في نشاط أكتشف وأميز من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي؛ الراء واللام، العين والحاء، الصاد والظاد، القاف والكاف، الواو والفاء، الغين والحاء، حيث نجد أن معظم هذه الثنائيات متقاربة في المخرج، ولكنها تختلف في أحد الصفات أو أنها تختلف في المخرج، ومتقاربة ومتشابهة في الشكل، أو في الصفات.

5.1_ صعوبات تعليم الأصوات:

من أكثر الصعوبات شيوعاً مايلي:

"تعدد صور الحرف الواحد وأشكاله في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها مثل الكاف والعين.

_تشابه كثير من الحروف مثل: ج ح خ، ب ت ث..

_تقارب أصوات بعض الحروف في المخرج: الطاء والتاء.....

_الحروف التي تنطق ولا تكتب والحروف التي تكتب ولا تنطق"²،

إذن فينبغي على المعلم أن يهتم بالصفات الصوتية، التي تساعد في التفريق بين الحروف المتشابهة، وأن يسعى لتعليم الأطفال النطق الصحيح للأصوات اللغوية، كما يمكنه أن يطبق ذلك في

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص45

² علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص159

ححص الأنشطة اللغوية، حيث يمكنه أن يركز على أداء الأطفال في القراءة الجهرية، وفي التعبير الشفوي، وكذا أن يلاحظ مدى تمكنهم من التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل في حصة الإملاء وكذا التعبير الكتابي... إلخ، خاصة أن الطفل الجزائري وكما ذكرنا سابقا ينتقل إلى المدرسة وقد تعود لسانه التحدث بالعامية، ولتعليم/تعلم الطفل مفردات اللغة العربية لا بد من العودة إلى اللهجة، التي يتحدث بها في محيطه وفي حياته اليومية، وذلك لتعدد الظواهر اللغوية التي تختلف فيها العامية عن الفصحى، وبما أننا بصدد الحديث عن الظواهر الصوتية، فمن الضروري أن نشير إلى أن الطفل يصعب عليه التغلب على العادات اللغوية التي رسخت في ذهنه، وعليه فإن انتقاله من العامية إلى الفصحى تجعله ينتج أخطاء تظهر جليا في الجانب الصوتي، ومن أهم هذه الظواهر الصوتية:

غياب صوت الذال في منطقة جيحل، حيث ينطق الدال بدلا من الذال، ومثال ذلك: يقال ذراع بدلا من ذراع، كما يقال ذكري بدلا من ذكري... إلخ.

كما أن هذه المنطقة تشتهر بإبدال القاف كافا، فيقال كالب بدلا من قالب، وكذا يقال قصيرة بدلا من قصيرة... إلخ.¹

كما نجد في منطقة سوق أهراس مثلا إبدال القاف ألفا، حيث يقال مثلا: آل بدلا من قال..، وغيرها.

ولهذا فإن المتعلمين معروضون "وبخاصة في المراحل الأولى للخطأ في اللغة، وللانحراف بها عن الطريقة الصحيحة لأدائها، ذلك لأن هؤلاء المتعلمين يأتون من مناطق مختلفة، وينتمون إلى بيئات اجتماعية غير متجانسة، ولكل واحد من هؤلاء عاداته النطقية التي يؤدي بها لهجته المحلية"².

¹ ينظر: فتيحة حديد، المحتوى اللغوي في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط دراسة تحليلية نقدية، ص 126.

² كمال بشر، علم الأصوات، ص 587.

6.1_ التدريب على الأداء الصوتي:

يعتمد على نطق الأصوات " في شكلها المجرد على:

_ نطق الأصوات وقد وردت في الكلمات

_ نطق الأصوات الواردة في الجمل

_ نطق الأصوات الواردة في النص

_ نطق حروف المد نطقا صحيحا.

_ نطق الأصوات المنفصلة.

و على المتعلمين نطق الحروف منفصلة ومستقلة عن بعضها حتى يتمكن المعلم من معرفة مدى قدرة المتعلم على نطقها نطقا صحيحا.

_ نطق الأصوات في كلمات وجمل:

يتأثر الصوت بالأصوات المجاورة له، وقد ينطق الصوت في شكل منفصل بطريقة معينة، بينما ينطق وهو في الكلمة بطريقة أخرى تبعا لموقعه من الكلمة التي ورد فيها فاللام مثلا في كلمة "له" تختلف في نطقها عن نطق لفظ اسم الجلالة "الله"، والباء كذلك تتفاوت بين الترقيق والتفخيم في الكلمتين بئر وصبر.

و من المهارات الأساسية التي يجب أن يكتسبها متعلم اللغة العربية؛ أن ينطق الأصوات نطقا صحيحا سواء بالترقيق أو التفخيم، بالهمس أو الجهر طبقا لموقعها من الكلمة، وذلك يكون من خلال التعود على النطق الصحيح.

_نطق الأصوات في النص:

تمثل القراءة الجهرية ميدان خصب لتطبيق واستثمار ما تعلمه التلاميذ من أصوات، وفي المقابل الكشف عن الأخطاء والصعوبات التي تواجههم. وعلى المعلم الحرص على اكتشاف ذلك وتصويبه.¹

إذن فنشاط "أكتشف وأميز" من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي قد ركز على الجانب الصوتي في تعليم اللغة العربية؛ حيث نجد في كل نشاط ثنائية صوتية؛ قد تتشابه من حيث الشكل، أو تتقارب من حيث المخرج، ولكن لاحظنا أنها تختلف في أحد الصفات أو أنها تتقارب من حيث الصفات وتختلف في المخرج، وتم اختيار العرض الثنائي ليساعد التلميذ على اكتشاف الأصوات، والتمييز بينها مما يساعد على النطق السليم، والأداء الصحيح للغة العربية، لذا يجب على المعلمين أن يكونوا على اطلاع دائم بعلم الأصوات، خاصة أنه يهتم بالصوت اللغوي بمخرجه وصفاته وطرائق نطقه ووظائفه، كما لا بد أن يكون المتعلم متميزاً بأدائه السليم والفصيح لأصوات اللغة العربية؛ فالتلميذ يعتمد كثيراً على ميدان المنطوق في اكتساب/تعلم اللغة.

وفي هذا الصدد نذكر أن وزارة التربية الوطنية شرعت في تطبيق المنهج الصوتي - الخطي في تعليم اللغة العربية وتعلمها، بهدف تحسين مهارات القراءة لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، وحدد انطلاق تطبيق هذا المنهج من الدخول المدرسي 2017/2018.

وبالموازاة مع اختيار تطبيق هذا المنهج قامت وزارة التربية الوطنية بتحقيق شمل 10 ولايات قصد رصد أخطاء تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي عبر أوراق الامتحان النهائي، ثم جمعت هذه الأخطاء، وتم تصنيفها، وتفسيرها، ومقارنتها بمهارات القراءة، والكتابة في المرحل الأولى، وقد تبين أن أسباب تراجع

¹ بتصرف: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2004، ص223، 222.

التلاميذ يعود إلى عدم تمكنهم من المبادئ الأساسية للقراءة،¹ وعليه تم إعداد برنامج تكويني من قبل المفتشية العامة للبيداغوجيا لفائدة أساتذة التعليم الابتدائي.

2_ التحليل الصرفي:

يهتم علم الصرف ببنية الكلمة من حيث عدد حروفها وحركاتها، وترتيبها ووزنها. وما يتعلق بحروف الكلمة من أصالة وزيادة، ومن تغيير أو حذف، وما يطرأ على المفرد من تغيير إلى المثنى أو الجمع، بالإضافة إلى النسبة، والتصغير،... وغيرها، وبذلك فهو علم "يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحكامها غير الإعرابية"².

وبالنظر لأهمية علم الصرف، ودوره في العملية التعليمية/ التعليمية، وتأثيره الفعال في اكتساب تعلم اللغة العربية، كونه يمتلك آليات وسبل إنتاج العديد من المفردات اللغوية، فهذه الآليات تمثل نماذج تساعد على إنتاج وتشكيل العديد من المفردات الوظيفية؛ التي تسهم في بناء الكفاءة المعجمية واللغوية بشكل عام لدى المتعلم.

فهل كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي يضمن هذه الآليات والأدوات الصرفية التي تساعد على إثراء المعجم اللغوي لدى المتعلم؟

للإجابة على هذا السؤال سنحاول تحليل النصوص المحورية لكتاب اللغة العربية بهدف اكتشاف أهم الظواهر الصرفية التي تتضمنها هذه النصوص، وسنركز على الظواهر الصرفية البسيطة، التي تسهم في تقديم وإثراء الرصيد اللغوي في مرحلة التعليم الابتدائي، خاصة أنها تمثل مرحلة قاعدية في تعلم الطفل للغة.

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، مفتشية التعليم الابتدائي، المنهج الصوتي- الخطي في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ط1، مارس 2018، ص5

² عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص7.

1.2_ التنكير والتعريف:

يقصد بالنكرة "كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر"¹، أما المعرفة فهي "فرع عنها لأن النكرة أسبق وجوداً، وأقرب رتبة من المعرفة، لأن التعريف طارئ عن التنكير"²، فالمعرفة تدل على شيء محدد أما النكرة فهي لا تدل على شيء محدد.

و ما نلاحظه في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي هو توظيف الأسماء النكرة، خاصة في كتاب السنة الأولى ابتدائي، حيث أننا نجدها معزولة عن السياق، ولكن يتم إرفاقها بصور تساعد المتعلم على التعرف على معنى الوحدة المعجمية الواردة، فنشاط أقرأ الكلمات التي فيها حرف مثلاً: هو نشاط يعنى بتعليم نطق الحرف الجديد من خلال الكلمات التي يرد فيها الحرف، إما في أول الكلمة أو وسطها أو في آخرها، وضم النشاط في هذا الكتاب حوالي 140 وحدة معجمية أو كلمة، منها 122 اسم نكرة، و18 اسم معرفة، نذكر من الأسماء المعرفة اسم بلال وهو معرف بالعلمية (اسم علم)، أما بقية الأسماء المعرفة فهي معرفة بأل التعريف.

البداية كانت بتقديم الأسماء النكرة، أما الأسماء المعرفة فكانت في الصفحات الأخيرة من الكتاب، لاحظنا أيضاً أن هناك بعض الأسماء المكررة كاسم مبراة؛ وهو أداة من الأدوات المدرسية التي يستعملها المتعلم بكثرة في هذه المرحلة، كما تكرر لفظ كتاب مرتين.

فتوظيف الأسماء النكرة بنسبة أكبر من الأسماء المعرفة فيه إشارة إلى أن الأسماء النكرة تعد أكثر سهولة في نطقها وتعلمها من الأسماء المعرفة، كما نلاحظ وجود تنوع وشمولية في اختيار المفردات اللغوية في هذا النشاط، فقد اشتملت على أسماء وظيفية من واقع المتعلم، ومن مختلف الميادين التي يحتاج المتعلم إلى تعلم واكتساب المفردات الخاصة بها في هذه الفترة، ونذكر من هذه المفردات: محفظة، كراس، عصفور، حديقة، شجرة، مصحف، مسجد، كرة، طماطم، موز، خبز، فرشاة، ماء، حاسوب...إلخ. وتوظيفها في هذا النشاط يهدف إلى إثراء المعجم اللغوي للمتعلم، وتثبيت هذه

¹ محمد باي بلعالم، منحة الأتراب شرح على ملححة الإعراب، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، د ت، ص11.

² المرجع نفسه، ص12.

المفردات في المعجم الذهني لديهم، أما توظيف الصور، وتقديم الأسماء النكرة في هذا النشاط بدل الأسماء المعرفة، فذلك راجع إلى مراعاة قدرات المتعلمين، فهم لم يتمكنوا بعد من القراءة، والكتابة كما أن رصيدهم اللغوي محدود، "فالأسماء المعرفة غالبا ما يتم إدراجها ضمن السياقات اللغوية، التي تخصص للمتمكنين من القراءة، والكتابة، وذلك حينما تتوسع شيئا ما دائرة الإدراك لديهم، والتي تمكنهم من ربط الصورة الصوتية بالمعنى"¹.

2.2_ الأفراد والشنية والجمع:

يعرف المفرد على أنه "ما دل على واحد أو ما في حكمه"²، أما المثنى فهو "ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون في آخره"³، أما الجمع فهو "ما دل على ثلاثة فأكثر بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، أو ألف وتاء في آخره، أو بتغير هيئة مفرده لفظا وتقديرا"⁴، وبالنسبة للجمع فإنه ينقسم إلى جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير، وباختلاف الموقف وعدد الأشخاص يختلف استعمال المفردة، وتتغير هيئتها من المفرد إلى المثنى أو الجمع، ويتبع هذا التغيير تغير في الدلالة، وقد حاولنا دراسة هذه الظاهرة الصرفية في النصوص المحورية، مع اختيار المفردات اللغوية التي يتكرر ظهورها بصيغة المثنى أو الجمع، وهذه أهم المفردات التي سجلناها من خلال هذه الدراسة:

المفردة	السنة والصفحة	المثنى	السنة والصفحة	الجمع	السنة والصفحة
فتاة	س3، ص103	فتاتان	س3، ص95	فتيات	س3، ص52
عمتي عمي	س3، ص86 س5، ص27			عماتي	س3، ص31
		أسبوعين	س3، ص82	أسابيع	س5، ص31
		الطفلان	س5، ص35	أطفال	س3، ص18

¹ عبد السلام بن علي، تعليمية المفردات اللغوية في المرحلة الابتدائية، مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة البليدة، الجزائر، ع6، مارس 2016، ص189.

² عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص39.

³ المرجع نفسه، ص39.

⁴ المرجع نفسه، ص39.

صف	س5، ص48	الصفين	س5، ص48	صفوف	س3، ص52
رفيق	س5، ص103	رفيقان	س5، ص52	رفقاء	س3، ص48
مؤسسة	س5، ص65			مؤسسات	س5، ص65
مادة	س5، ص65	مادتين	س5، ص78	مواد	س5، ص65
ذئب	س5، ص112			ذئاب	س5، ص112
سنة	س3، ص35	سنتين	س5، ص95	سنوات	س5، ص95
صديق	س5، ص120	صديقان	س5، ص120	أصدقاء	س5، ص120
يوم	س5، ص120	يومين	س5، ص120	أيام	س5، ص120
قصر	س5، ص116			قصور	س4، ص99

— من خلال هذه العملية الإحصائية لهذه العينة من المفردات لاحظنا ظهور المفردات اللغوية كمفرد، ومثنى، وجمع في هذه النصوص، وقد تظهر المفردات في حالة الإفراد في كتاب السنة الثالثة، وفي حالة المثنى أو الجمع في السنة الرابعة، أو الخامسة، كما قد نجد ظهور المفردة في جميع الحالات في نص واحد، كما نلاحظ أن المفردات الواردة في الجدول هي مفردات وظيفية من واقع المتعلم. وللإشارة فإن المفردات في حالة الإفراد قد تردت بصيغة المؤنث والمذكر، أيضا في حالة المثنى، فهي قد وردت بالألف والنون، كما وردت بالياء والنون، كما وردت في حالة الجمع بصيغ مختلفة، وهو ما يساعد على التعرف على مختلف الصيغ، والحالات التي ترد فيها المفردة، والتي تعين المتعلم في الإنتاج الشفوي الكتابي.

— كما قمنا بتحليل آخر لعينة من كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي في الجدول التالي:

النص والصفحة	المفرد	المثنى	الجمع
ماسح الزجاج، ص14	سيارة		سيارات
حفنة نقود، ص18	جارة		جيران
	جار		
حفنة نقود، ص18	يوم		أيام
المعلم الجديد، ص31	معلم		معلمين

فرسان		فارس	الأمير عبد القادر، ص 48
حيوانات		حيوان	رسالة الثعلب، ص 61
بيوتنا		بيتنا	بيوتنا بين الأمس واليوم، ص 65
أشجار		شجرة	قصة زيتونة، ص 78
الزيت		الزيت	
صناعات		صناعة	أنامل من ذهب، ص 95
أميرات		أميرة	لباسنا الجميل، ص 99
	ابناها	ابنتها	
ليالي		ليل	القاص الطارقي، ص 103
تفاصيل		تفصيل	
بحار		بحر	مركبة الأعماق، ص 112
محيطات		محيط	
أعماق		عمق	
حواسيب		حاسوب	سالم والحاسوب، ص 116
أقلام		قلم	بهية والقلم، ص 120
آلام		ألم	
أوراق		ورق	
مضيفات		مضيضة	جولة في بلادي، ص 120
أودية		وادي	
بلدان		بلاد	حكايات في حقيتي، ص 133

من خلال دراستنا لنصوص كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي والتي اخترناها كعينة، نلاحظ أن المفردات التي ظهرت بصيغة المفرد، ثم بصيغة الجمع في النصوص هي مفردات ذات أهمية في تعلم اللغة، واكتساب المعجم اللغوي.

كما نلاحظ أن المفردات اللغوية جاءت بصيغة المفرد والجمع، وغياب صيغة المثني، وقد يعود ذلك إلى كون صيغ الجمع مختلفة ومتعددة، بينما صيغ المثني محدودة وواضحة، حيث يتم إضافة ألف ونون، أو ياء ونون في المثني، بينما صيغ الجمع فيتم إضافة واو ونون، أو ألف وتاء أو قد يتم تغيير هيئة اللفظة بحسب الصيغ، والأوزان التي ترد عليها.

كما أن الإنتاج الشفوي والكتابي للمتعلم يكون في أغلب الأحيان إما تعبيراً عن نفسه أو عن جماعة من الأشخاص، والخطاب الموجه قد يوجه لشخص واحد أو لعدة أشخاص، ومع ذلك فإن هذه الملاحظات لا تنفي الإشارة إلى ضرورة إدراج صيغ المثني في النصوص، التي يتم اختيارها والتصرف فيها، أو اختيار نصوص تتضمن مختلف الصيغ بما فيها المثني لتكون أكثر إفادة للمتعلم.

3.2_ النسبة:

وتعرف النسبة بأنها "زيادة ياء مشددة في آخر الاسم، تسمى ياء النسب مع ضرورة كسر ما قبلها، فنقول في النسب إلى عربي عربي¹"، وهي ظاهرة لغوية صرفية حظيت بالبحث والدراسة، ولها أهمية في الاستعمال اللغوي في عصرنا الحاضر، بسبب انتشار العلوم والمناهج والمذاهب وما إلى ذلك، ويظهر دورها في الجانب الانتمائي وتعزيز ذلك، لما له من تأثير على الفكر والنفوس.

وتتجلى أهمية هذا المبحث في العملية التعليمية التعلمية من خلال توظيف المفاهيم والمصطلحات، التي تحمل شحنات هوياتية ووطنية لتعزيز الانتماء، وغرس مبادئ وقيم المجتمع في نفوس أطفالنا، ولتكون هذه الكلمات المميزة ثقافياً وهوياتياً ضمن المعجم الذهني لأبنائنا، فيسهل عليهم التعرف عليها، وتخزينها، واستعمالها في التعبير والخطاب.

¹ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 139.

وسنحاول استقصاء وجود هذه الظاهرة الصرفية، في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك من خلال اختيار مجموعة من النصوص من كل كتاب:

السنة والصفحة	العبارة	الكلمة المنسوبة	نسبة إلى
س3، ص61	التيارات الهوائية	الهوائية	الهواء
س3، ص95	المعهد الوطني	الوطني	الوطن
	الموسيقار النمساوي	النمساوي	النمسا
	الموسيقى الأندلسية	الأندلسية	الأندلس
س3، ص133	الأقنعة الخشبية	الخشبية	الخشب
س4، ص99	لباس روماني	روماني	روما
	لباس أوراسي	أوراسي	الأوراس
	لباسنا الوطني	الوطني	الوطن
	أميرة أوراسية	أوراسية	الأوراس
س4، ص103	القاص الطارقي	الطارقي	الطارق
	الحكاية الشفهية	الشفهية	الشفاه
س4، ص133	اندهشت لذلك الجزائري	الجزائري	الجزائر
	وجبات مغاربية	مغاربية	المغرب العربي الكبير
	زوجته فيتنامية	فيتنامية	فيتنام
	اللغة العربية	العربية	العرب
س5، ص44	الملاكمة العالمية	العالمية	العالم
	صفائح رخامية	رخامية	الرخام
	الجيش الروماني	الروماني	روما
س5، ص48	الملاحم البطولية	البطولية	البطولة
	الزاية الوطنية	الوطنية	الوطن
	الممر الرئيسي	الرئيسي	الرئيس
	تلاميذه الجزائريين	الجزائريين	الجزائر

فرنسا	الفرنسيُّ	المعلم الفرنسيُّ	
بيرون	البيرونيُّ	أبو الرّيحان البيرونيُّ	س5، ص95
العلم	العلميّة	تجاربه العلميّة	
الجبل	الجبلية	الفجاج الجبلية	س5، ص129
التراب والرمل	الترابيّة والرملية	الدروب الترابيّة والرملية	
الاستعمار	الاستعماريّة	الحقبة الاستعماريّة	
الحجر	الحجريّ	الملح الحجريّ	
الفخار	الفخاريّة	الأواني الفخاريّة	
العرب	العربيّة	العباءات العربيّة	
الجزائر	الجزائريّة	المقاهي الجزائرية	
الجلد	الجلدية	نعاهم الجلدية	
الشتاء	شتوية	ليلة شتوية	

_ التحليل:

قمنا باختيار عينة من هذه الثروة اللفظية التي تميزت بها كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك لأننا نلاحظ وجود تنوع في المفردات اللغوية المنسوبة، فمنها ما هو متعلق بالصحة، ومنها ما هو مرتبط بالطبيعة والآخر بالتعليم، وآخر بالتكنولوجيا والعلوم الحديثة، وأيضا ما هو متعلق بالجانب الثقافي والهوياتي، ومن خلال ملاحظتنا نعتقد أن جل النصوص تتميز باحتوائها على المفردات المنسوبة، وبالنسبة للتحليل سنركز على المفردات المنسوبة المتعلقة بالجانب الثقافي والهوياتي، والتي نذكر منها:

النمساويُّ ص95 من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي نسبة إلى النمسا، حيث وردت هذه اللفظة تعبيراً عن انتماء أحد هواة الموسيقى، والذي يدعى "موزار" وهو من أصل نمساوي.

الأندلسية ص 95 من كتاب السنة الثالثة ابتدائي نسبة إلى الأندلس وهي اسبانيا حاليا، وجاءت هذه اللفظة تعبيرا عن هوية الموسيقى التي وضع قواعدها "زرياب" فهي موسيقى أندلسية.

اللباس الروماني واللباس الأوراسي ص 99 كتاب السنة الرابعة ابتدائي، وردت اللفظتين الروماني والأوراسي تحملا في ثقافتين مختلفتين فاللباس الروماني نسبة إلى مدينة روما، والأوراسي نسبة إلى منطقة الأوراس، وهنا يتجلى تعزيز الانتماء للهوية من خلال نماذج عن التراث المادي، والمتمثل في اللباس، والتي تعكس مجموعة من القيم والمبادئ خاصة إذا وضحنا الجانب الإيجابي وأهمية الحفاظ على مثل هذه النماذج الثقافية، وفي المقابل ضرورة الابتعاد عن التقليد والتقليد الأعمى للأخر، خاصة ما يؤثر على هويتنا وانتمائنا الوطني، وما يدعم هذه النماذج الثقافية في إطار المثال السابق نلاحظ وجود لفظة الروماني ص 44 من كتاب السنة الخامسة، وردت نسبة إلى روما وارتبطت هذه النسبة بالجيش الروماني، وهنا يتضح للمتعم أن الجيش الروماني هو جيش العدو وأن الرومان كان مستعمرا للوطن، وبالتالي تتضح فكرة التنبيه للابتعاد عن التقليد في اللباس لأنه تقليد للعدو في مقابل إهمال للباس الوطني الذي يمثل الشخصية والهوية الوطنية.

الجزائري ص 133 من كتاب السنة الرابعة ابتدائي نسبة إلى الجزائر، إذ وردت هذه اللفظة تعبيرا عن الانتماء للوطن.

مغاريبة نسبة إلى المغرب العربي الكبير (الجزائر، تونس، المغرب، الصحراء الغربية، موريتانيا، وليبيا)، وارتبطت هذه اللفظة بمجموعة من الوجبات التي يُعدّها أحد الطهاة الجزائريين في الفيتنام، حيث كانت تتميز بكونها تحمل الهوية، والثقافة المغاربية، فهي أطباق ذات أصول مغاربية.

المعلم الفرنسي ص 48 من كتاب السنة الخامسة، فالفرنسي نسبة إلى فرنسا، وهي لفظة دلت على معلم ذو أصول فرنسية، كان يعلم الجزائريين اللغة الفرنسية في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

البيروني ص 94 من كتاب السنة الخامسة ابتدائي نسبة إلى بيرون في إحدى ضواحي خوارزم بأوزباكستان حاليا، إذ وردت لفظة البيروني للتعبير عن انتماء "أبو الريحان البيروني" أحد أعظم العلماء المسلمين، وصاحب كتاب القانون المسعودي.

الحكاية الشفهية ص 103 من كتاب السنة الرابعة ابتدائي نسبة إلى الشفاه، وهي تمثل قصة تروى مشافهة ويستمتع إليها الأطفال وحتى الكبار، يقوم بإلقائها شخص يتميز بالفصاحة، ويتمتع بالخيال الواسع، والأسلوب المشوق، والحكاية الشفهية في هذا السياق عبرت عن تراث معنوي، وعن تقليد متوارث لثقافة تنقل من جيل إلى آخر في منطقة الطوارق، كما أنها تحظى بمكانة مميزة في نفوس أهل المنطقة، لما تحمله هذه الحكاية من دلالات وعبر عن الشهامة والأخلاق الفاضلة، وحب العائلة... إلخ.

إن المفردات اللغوية المنسوبة في نصوص كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ترتبط بعدة مجالات وهو ما يساعد على إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، وقد ركزنا على المفردات التي ترتبط بالهوية والثقافة، حيث تسهم هذه الألفاظ في جعل الأطفال قادرين على التمييز بين ثقافتهم وثقافة الآخرين، وتعزز انتماءهم لوطنهم، وتعرفهم بهوية وانتماء الآخرين، كما نلاحظ وجود تكرار وتواتر للمفردات اللغوية المنسوبة، ومنها: الوطني حيث وردت في الجمل التالية: الراية الوطنية، المعهد الوطني، لباسنا الوطني... إلخ.

فتكرار هذه المفردة اللغوية يُشعر الطفل بمدى أهمية الوطن وقيمة الأشياء المتعلقة والمرتبطة به، وضرورة اعتزازه برموز الوطن وكل ما يعبر عن الثقافة والهوية الوطنية.

3_ التحليل النحوي:

إن اكتساب المعجم اللغوي وتعلم اللغة لا يعتمد فقط على تعلم واكتساب المفردات اللغوية، بل يعتمد على النحو فهو يمثل الجانب التنظيمي للعلاقات بين التراكيب، والعبارات فهو يخلق ذلك الانسجام، والتآلف بين الكلمات لتحقيق المعنى، واستعمال اللغة استعمالا سليما، وبالنسبة لتعليم النحو في مرحلة التعليم الابتدائي فيرى "أحمد مذكور" أنه يجب "أن تكون معالجة موضوعات النحو في هذه المرحلة من خلال أساليب التعبير والتدريبات المتكررة التي تعطى للتلاميذ دون التعرض لمصطلحات النحو، وقواعده التقليدية وأن تقوم على التدريب الفني المنظم القائم على أساس

الاستماع والمحاكاة كاللما، وقراءة، وكتابة حتى تتكون العادات اللغوية السليمة عند التلاميذ¹، وتابع حديثه بهذا الخصوص مضيفاً أنه يمكن تدريب المتعلمين في هذه المرحلة على "الجمل الاسمية والجمل الفعلية، والتمييز بين الأفعال الماضي والمضارع والأمر، وعلى أسماء النداء والتعجب، وعلى المذكر والمؤنث وحروف الجر والمضاف، والمضاف إليه وعلى الفاعل والمفعول وعلى المفرد والمثنى والجمع، وعلى أسماء الإشارة، وبعض الأسماء الموصولة، وبعض أساليب الاستفهام، والضمائر المتصلة، والمنفصلة..."².

إن هذه الأنماط النحوية قد تم إدراجها في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، وسنحاول دراسة الجمل الاسمية والفعلية من خلال تحليل نصوص كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، وذلك باختيار عينة تتمثل في نصين من كل كتاب، ولكن قبل ذلك ينبغي أن نتطرق للحديث عن المقصود بالجمل التي تعد من أكثر المصطلحات النحوية شيوعاً، فهي حسب المبرد "ما يحسن السكوت عليه وتجب به الفائدة للمخاطب..."³، أما "إبراهيم أنيس" فيرى أنها "أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر..."⁴، وعليه يمكن القول أن الجملة هي قدر من الكلام، يحمل معنى يفيد السامع، ومن أهم أنواع الجملة: الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

أما الجملة الفعلية فهي تتكون من بنية أساسية تتمثل في مسند + مسند إليه (فعل أو نائب فاعل)، وحسب مهدي المخزومي فإن الجملة الفعلية هي "التي تبدأ بفعل..."⁵ فأهم ما يميز الجملة الفعلية هو الابتداء بالفعل، أما الجملة الاسمية فهي ما كان المسند اسماً⁶، حيث "يستخدم مصطلح

¹ علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص 256.

² المرجع نفسه، ص 257.

³ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، مطابع الأهرام، القاهرة، ط3، 1994، ص 146.

⁴ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، المكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978، ص 276، 278.

⁵ مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار رائد العربي، لبنان، ط2، 1976، ص 39.

⁶ ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2007، ص 17.

الجملة الاسمية في التراث النحوي، للإشارة إلى الأنواع المتعددة من الجملة العربية تجتمع معا في أنه يتصدرها الاسم مع وقوعه ركنا إسناديا فيها"¹.

وهذا جدول يتضمن النصوص التي تم اختيارها كعينة لدراسة الجمل الفعلية والاسمية في كتب

اللغة العربية:

السنة والصفحة والنص	الجملة الفعلية	الجملة الاسمية	الكلمات المتواترة	الأفعال
س3، ص27، العيد	8	7	العيد 4 مرات الناس 2 مرتين الأقارب 2 مرتين	يقصدون، يهللون، يكبرون، ينحرون، يتبادلون، يتغافرون، إلخ...
س3، ص10، الأخوان	19	8	الجد 8 مرات وسيم 6 مرات حميد 4 مرات الهدايا 3 مرات	حضر، جلس، اشتقت، أرغب، استفسر، سأخذها، اختار، تعثر، سقط، أسرع، يتألم، نقله، تكسرت، يلزم، يثبت، يلتحم، اشتريته، أحضرت، ادخرته، سأحكي، تشعر، تأثر، يغير
س4، ص61، رسالة الثعلب	29	14	الإنسان 7 مرات الطبيعة 4 مرات أصطاد 3 مرات	كتب، جاء، نعموني، يذبح، أصطاد، يصطاد، نجأ، قطع،

¹ المرجع نفسه، ص17.

يجب، لقت، تنفذ، تقضي، تخلص.. إلخ	الثعلب 2 مرتين			
تسمع، تتنفس، وضع، بدأ، لم نتصر، تتعادل، يغسل، انحنيت، راوغ، انطلقت، لم يفلح، تذكرت، رفعت، شاهدت، اهتزت، قمت.. إلخ	الكرة 4 مرات اللاعبين 3 مرات الحكم 3 مرات	9	32	س 4، ص 86، لمن تهتف الحناجر
عدت، مررت، تذكرت، يعاقب، ينفجر، تنفع، حاول، وضع، لم يستطيعوا، تحدثوا، يعلمه، يخلق، سكت، يلعبون، يقرؤون، يحذّروهم، يحتاجون، يتعلمون، إلخ..	المعلم 5 مرات الأطفال 4 مرات القرية 5 مرات المدرسة 5 مرات الآباء 3 مرات	12	19	س 5، ص 48، كلنا أبناء وطن واحد
كانت، اجتمعت، دخل، صنعه، علم، ابتسم، صاحت، طلب، يتقدم، تفضل، سمع، لا يخلو، توجه، يصبح، بدأ، لا أفهم،	سعيد 9 مرات المساعد 6 مرات كمال 6 مرات الربوت 5 مرات	13	29	س 5، ص 103، الربوت المشاغب

سَخَّن، رَدَّ، يجعلنا، يوقظهم، يستيقظوا، جَهَّز، لم يطلب، يشرب... إلخ.				
---	--	--	--	--

من خلال ملاحظتنا للجدول السابق نستنتج أن نسبة الجمل الفعلية في هذه النصوص تفوق بكثير نسبة الجمل الاسمية، وطغيان الجمل الفعلية على حساب الجملة الاسمية في نصوص كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي يعكس لنا التوافق مع ميول الأطفال وواقعهم، فالجملة الفعلية تتسم بالتجدد والحركة والارتباط بالحدث¹، وهو ما يتميز به الأطفال في هذه الفترة بالحركة والتفاعل سمات ترتبط بنمو وبسيكولوجية الطفل، وبذلك تكون الجمل الفعلية أقرب إلى مسايرة تلك الحركية والنشاط لدى الأطفال، على عكس الجمل الاسمية التي تتسم بالثبات والاستقرار، وبالتالي فإن توظيف الجمل الفعلية في النصوص المقدمة في هذه المرحلة يعد اختياراً وظيفياً ومناسباً لتقديم المعجم اللغوي للأطفال لما في ذلك من مراعاة لنمو حركية الأطفال ولبولهم وللواقع الذي يعيشونه، فإذا اخترنا مثلاً "نص الأخوان" ص 10 من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي؛ فإننا نجد أن أهم الأفعال الواردة في النص هي: استيقظ، حضر، جلس، يتبادلون، اشتقت، أرغب، استفسر، سأخذها، أختار، تعثر، سقط، أسرع، يتألم، نقله، تكسرت، يلزم، يثبت، يلتحم، اشترتته، أحضر، ادخرته، سأحكي، تشعر، تأثر، يغير... إلخ.

فهذه الأفعال حملت في طياتها دلالة عبرت عن إحدى التجارب التي يمر بها الأطفال، ففعل استفسر فيه إشارة للتساؤلات التي يطرحها الأطفال عن مختلف الأشياء الغامضة بالنسبة لهم، والتي لم يتعرفوا عليها، فيكون الاستفسار هو السبيل للحصول على المعرفة والمعلومات التي تُعرفهم بمحيطهم وبالعالمهم.

¹ ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص 39-40.

وبالنسبة للأفعال: أسرع، تعثر، سقط، تألم، تكسر، فهي أفعال دالة على الحركة والحدث، حيث نقلت لنا صورة عن أحد مشاهد سرعة وسقوط الأطفال وما يشعرون به، وهذه الحادثة يمر بها الأطفال في هذه الفترات من العمر.

أما الأفعال: اشتقت، أرغب، اشتريت، ادخرت، أحكي، تشعر، تأثر، يغير... إلخ، فهي أيضا ترتبط بعالم الطفل وما يعيشه في واقعه وفي حياته اليومية، وبذلك تكون هذه الأفعال ذات دلالة ومعنى قريب من ذهن الطفل لأنها تجسد له وتصور ما يمر به الأطفال في هذه المرحلة، وبالتالي يكون تعلم المعجم اللغوي أكثر سهولة، وفهم المعاني أيسر وأوضح.

تكرار المفردات:

نلاحظ أيضا وجود تكرار وتواتر لبعض المفردات التي لها أهمية ضمن السياق، فالكلمات المكررة تؤكد المعنى وتوضح الدلالة التي تحملها من خلال ورودها ضمن عبارات مختلفة، وكذا من خلال موقعها حيث تمنحها المفردات المجاورة قيمة دلالية ضمن السياق العام أو النص، إضافة إلى ذلك فإن هذه المفردات المكررة والمتواترة تصبح مستساغة لدى المتعلم، ويسهل فهمها وتخزينها لتكون ضمن معجمه الذهني.

4_ البنية الهويةية والثقافية:

لقد أشادت الوثائق التربوية بأهمية اللغة العربية باعتبارها لغة وطنية، وأكدت على ضرورة تبني إستراتيجيات لتثمينها، كما أصرت على تغذية البعد الثقافي للتلاميذ وصقل أذواقهم ووجدانهم، وكذا تعزيز الشعور بالانتماء للوطن والتأكيد على هويتهم الثقافية¹.

فاللغة تمثل رمز من رموز الهوية، وشكل من أشكال الثقافة الوطنية، فهي "نسق من العلامات signes، نعهه ذا قيمة ثقافية لأن المتحدثين يعبرون عن هويتهم وهوية الآخرين من خلال استخدامهم لها، فهم يرون أن استخدامهم للغتهم رمز لهويتهم الاجتماعية، ومنع استخدامها رفض

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة، ص3.

لهويتهم الاجتماعية وثقافتهم، وعليه يمكن القول أن اللغة ترمز إلى واقع ثقافي¹، بل إننا نتعلم ثقافتنا ونتعرف على هويتنا باللغة، ومن هذا المنطلق فإن تعليم الأطفال ثقافة مجتمعهم، وتقريب قيم هويتهم الوطنية يستدعي أن تسعى المدرسة كمؤسسة تعليمية اجتماعية لتحقيق ذلك، وسنحاول من خلال هذه الدراسة تحليل نصوص فهم المنطوق والاطلاع على مدى ارتباطها بالثقافة والهوية الوطنية، وذلك بالاعتماد على التحليل الدلالي أو الحقول الدلالية والتي تتمثل في "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"².

1.4_ارتباط المعجم بالدين:

يمثل الدين "ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة ليس في كونه مجموعة نصوص وتعاليم، وقيم، وحسب، بل بما هو كيان مجسد اجتماعيا ومبلور بالممارسة في أنماط وتقاليد وأفعال؛ أي من حيث سيرورته نظاما من الممارسات فضلا عن كونه نظاما من التصورات"³، حيث تنعكس قيم وأصول الدين في رؤية المؤمن للمجتمع والعالم، وفي تعامله مع الآخر وفي سلوكه بين أفراد مجتمعه، وهذا أيضا في الوقت ذاته يعتمد على مدى ارتباط المؤمن بالدين ووعيه به وتطبيقه لتعاليمه.

ومن هنا ينبغي علينا أن نعلم أبناءنا ما جاء به ديننا الإسلام، وأن نشري معجمهم اللغوي بالمفاهيم، والمصطلحات المتعلقة، والمرتبطة بالدين حتى يسهل عليهم استعمالها، وتكون ضمن الرصيد اللغوي الذي يسهم في أدائهم الشفوي وفي إنتاجهم الكتابي، كما يُعينهم على فهم واستيعاب القضايا المرتبطة بدينهم، فالدين الإسلامي هو من مقومات هويتنا ورمز لثقافتنا، وهو المرجع والمصدر لفكرنا، وعقيدتنا، وسلوكنا، وهو الجامع المشترك مع مختلف الشعوب والأمم العربية والإسلامية، كما أنه يدعم، ويعزز ويقوي مكانة اللغة العربية.

¹ كلير كرامش، اللغة والثقافة، ص16.

² أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص79.

³ عبد الغني عماد، سوسولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، ص138.

وهذه مجموعة من الألفاظ التي تم توظيفها في النصوص المحورية من كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وقد اخترنا كتاب السنة الثالثة والرابعة والخامسة، لأن كتاب اللغة العربية السنة الأولى والثانية ابتدائي تم إدماج مادة التربية الإسلامية فيه:

السنة والصفحة والنص	العبرة أو الكلمة المرتبطة بمحفل الدين
س3، ص10، الأخوان	عيد الفطر، لصومهما، شهر رمضان
س3، ص27، العيد	العيد، المساجد، يهللون، يكبرون، المصلون، صلاة العيد، سينحرون، أضحاهم، يتغافرون، المودة...إلخ
س3، ص31، ختان زهير	مدائح دينية
س3، ص35، التاجر والشهر العظيم	رمضان، الشهر المبارك، وهبه الله، رمضان كريم، شهر العبادة والتقوى، فعل الخير، الشهر العظيم، الله الذي يرزق، صبرت، إيمان، الأعمال الصالحة...إلخ.
س3، ص112، محمول جدتي	تسمع وتحفظ القرآن الكريم
س4، ص27، تاجماعت	شهر رمضان، العيد، المسجد
س4، ص65، بيوتنا بين الأمس واليوم	يا الله
س4، ص112، مركبة الأعماق	نحمد الله
س5، ص10، رفاق المدرسة	مودة، رحمة، التعاون، محبة، الأخوة، عدل، الإحسان...إلخ.
س5، ص18، طريق السعادة	أوقر كبارهم، مودة، التسامح، العفو..
س5، ص27، من أشرف المهن	أجر عظيم، الله، أميط الأذى عن الطريق
س5، ص48، كلنا أبناء وطن واحد	يقرؤون القرآن
س5، ص133، حكى ابن بطوطة	مسلمين، إسلام أهلها، حافظا للقرآن، يتلو القرآن، يصلي، بات يصلي ويتلو القرآن، دينه دين حق، أسلم الملك، مسجدا

إن هذه المفردات اللغوية حملت في طياتها شحنة دينية ثقافية، عرّفت المتعلم بعبادات دينية كالصيام؛ من خلال توظيف المفردات المتعلقة بشهر رمضان، وما يكون فيه من صيام، وما يتميز به من أعمال صالحة، وفعل للخيرات. كما أننا لاحظنا أن هناك تنبيه، وإشارة خاصة في "نص التاجر والشهر العظيم" من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي إلى أن هذا الشهر هو شهر للعبادة والصيام وليس لتخزين الطعام، وهنا نلاحظ غرس القيم والمبادئ في نفوس الأطفال وتحبيبهم في الصيام، كما ورد الحديث عن الصيام وتقديم الهدايا تشجيعاً لهم لصبرهم على أداء هذه العبادة، وذلك في نص "الأخوان" ص 10 من كتاب السنة الثالثة ابتدائي.

نلاحظ أيضاً أن نص "العيد" من كتاب السنة الثالثة تميز بمفردات لغوية حملت قيم دينية واجتماعية، فهي تدل على الصلاة، والتهليل، والتكبير والذهاب إلى المساجد، وما يرافق ذلك من الأعمال التي يقوم بها المسلمون في يوم العيد من نحر للأضاحي، وزيارة للأقارب، وتسامح وتغافر بين أفراد المجتمع، وما يشتمل عليه هذا اليوم من فرحة لدى الأطفال يجعل توظيف هذا النص من النصوص التي يميل إليها المتعلم لأنها تذكره بإحدى المناسبات الدينية التي تسعدهم.

كما نلاحظ ورود لفظة القرآن الكريم في نص "محمول جدتي" من كتاب السنة الثالثة ابتدائي، ويقرؤون القرآن في نص "كلنا أبناء وطن واحد" من كتاب السنة الخامسة ابتدائي، كما تكررت عبارة يتلو القرآن مرتين وحافظا للقرآن في نص "حكى ابن بطوطة"، وتواتر لفظ القرآن يعكس أهمية هذه المفردة، ومكانتها في ديننا أو في نفوس المسلمين، وارتباطها بالفعالين يقرأ يتلو فيه إشارة، وتوجيه ضمني للأطفال أن القرآن يقرأ ويتلى ويحفظ، ونلاحظ أن النص يُظهر جلياً مدى أهمية القرآن، وكيف أسلم سكان جزيرة المالديف لهذا السبب.

و رغم وجود هذه الألفاظ إلا أننا نلاحظ أن وجودها يبدو قليلاً بالمقارنة بأهمية الجانب الديني في حياة المسلم، وأهمية الدين الإسلامي في تكوين الهوية والثقافة الجزائرية، حيث نلاحظ تغييب الألفاظ الدينية في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي وهو ما يجعلنا نتساءل عن سبب هذا التغييب خاصة أن الطفل في السنة الرابعة بحاجة إلى هذا الرصيد اللغوي الذي قد تم تغييبه في اختيار

النصوص، وخاصة أن كتاب السنة الثالثة والخامسة لم يجملا ما يكفي من رصيد لغوي ديني يجعل المؤلفين يتغاضون عنه في السنة الرابعة.

ونذكر من الألفاظ البسيطة والضرورية في حياة الطفل، وهو في هذه المرحلة: الصلاة، الطهارة، العبادة، الوضوء، الركعة، السجدة، الرسول صلى الله عليه وسلم، الصحابة رضوان الله عليهم، أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، الإسلام، المسجد، مكة، الكعبة، التشهد، الاستغفار... إلخ.

فقد كان بالإمكان توظيف نصوص عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة رضوان الله عليهم، أيضا كان بالإمكان توظيف نصوص تتضمن القصص القرآني، وخاصة منها ما تناولته قصار السور كسورة الفيل مثلا، أيضا وصايا لقمان لابنه، وقصص الأنبياء بشكل عام.

و ذلك لكي تكون نصوصا هادفة تحمل طابع ديني توجيهي تربوي، وأخلاقي وتعزز الثقافة الدينية، وتسعى لتكوين أفراد صالحين بأخلاق ومبادئ الدين الحنيف. وفي هذا الصدد نشير إلى أن هناك مؤلفات ومنشورات اهتمت بهذا الجانب نذكر منها:

كتاب من "قصص القرآن العظيم" "السيد مبارك"، كتاب "معجزات الأنبياء وكرامات الصحابة" لحمود المصري، "قصص الصحابة" "لسلوى العناني" وما إلى ذلك من المؤلفات المرتبطة بالجانب الديني.

2.4_ ارتباط المعجم بالقيم والأخلاق:

تتميز القيم بمكانة مركزية في بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفي؛ فهي تقوم بدور أساسي في تحقيق الذات إذ تعد الموجه بالنسبة للسلوك والتصرفات، كما أنها الأساس الضمني لأي نموذج ثقافي، وترتبط القيم باعتقاد المجتمع ومثله التي يتخذها وينتسب إليها، فتصبح معايير وقواعد تنظم وتؤثر في أفعال الأفراد في الحياة اليومية¹، وتمثل الأخلاق جزء لا يتجزأ عن القيم الاجتماعية والدينية للأفراد، فهي راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية، فينبغي أن تروّض على حب الخير،

¹ ينظر: عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، ص 140 وما بعدها.

والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإيثار الحق، وتقديم المساعدة لمن هو بحاجة إليها، وهذه أهم الألفاظ والمفردات اللغوية المرتبطة بالقيم الاجتماعية، والأخلاق في كتب اللغة العربية للسنة الثالثة، والرابعة، والخامسة من التعليم الابتدائي:

السنة والصفحة والنص	العبرة أو الكلمة المرتبطة بحقل القيم والأخلاق
س3، ص10، الأخوان	شكرا، المواساة، تأثر، إيثاره، يُغيّر سلوكه...
س3، ص14، الوعد هو الوعد	الوعد هو الوعد
س3، ص18، الفراشة والنملة	أخلاق فاضلة، حسن التدبير..
س3، ص27، العيد	الحب، الإيحاء، يتغافرون، يتبادلون التهاني، المودّة، الألفة، يتصالح المتخاصمون..إلخ.
س3، ص86، الغذاء المفيد	تعتذر، شكرا، نصيحة...إلخ.
س3، ص103، القاص الطارقي	الشهامة، الأخلاق، حب العائلة..
س4، ص10، مع عصاي في المدرسة	اللطف، شكرا، جازاك الله خيرا، باسماء، صوت هادئ، ابتسم..
س4، ص14، ماسح الزجاج	كلمات شكر، ابتسامته، عزة نفس..
س4، ص27، تاجماعت	المشاركة، المساهمة..
س4، ص31، المعلم الجديد	استقبال، حفاوة، الشعور بالاحترام
س4، ص35، بين جارين	صباح الخير، من فضلك، تفضلي، التفاهم، شكرا جزيلا..إلخ.
س4، ص52، الزائر العزيز	يقبل يد أمه، الابتسامه، رافقتك السلامة
س4، ص129، جولة في بلادي	مرحبا بكم، تسهرن، تطمئن، مبتسمة
س5، ص10، رفاق المدرسة	الرفيق الحقيقي، يساعد، يحفظ أسرارك، مودة، رحمة، المحبة، الأخوة، التعاون، صالحا، عدل، إحسان، إخوة، يحبيني، القول الطيب، التفاؤل، جمعيات تعاونية، تضامننا..
س5، ص14، التعاونية المدرسية	تعاونية مدرسية، أشكركم، أعزائي، يسرني، تعاون، المتعاونين..

س5، ص18، طريق السعادة	موّدة، احترام، أوقر كبارهم، أعطف على الضعيف منهم، بسيطاً في تصرفاتي وسلوكي، مساعدة الآخرين، نشر الخير، القدوة، اللطف، المحبة، التأخي، التسامح، العفو...
س5، ص27، من أشرف المهن	حلاوة الحديث، التسامح، تحية تقدير، تفان، إخلاص، محبة، تقدير..
س5، ص35، مهنة الغد	زيارة عائلية، ألف مبروك، شكرتها، أسانديك، أشجعك، نبني وطننا..
س5، ص44، تكفاريناس يتحدث	حبّ أرضي، وود أهلي، النبيل، الشريفة... إلخ.
س5، ص48، كلنا أبناء وطن واحد	يتعلمون الأخلاق، أبناء وطن واحد
س5، ص116، جحا والسلطان	وعدت، وعد الحرّ دين عليه
س5، ص120، وفاء صديق	الصديقان، نبيلة، شاكر، تعاونيا، إعانة الفقراء والمساكين
س5، ص133، حكى ابن بطوطة	استقبلوه بحفاوة، فرق لها...

شكلت هذه المفردات اللغوية باقية من القيم الإنسانية، والاجتماعية والأخلاقية، والتي حملت دلالات متعددة منها ما تعلق بعبارات التحية واللباقة والشكر نحو: شكرا، شكرا جزيلاً، جازاك الله خيراً، من فضلك، يسرني... إلخ.

و منها ما تعلق بسلوك أو فعل يحمل قيمة، ودلالة يعكس حسن التصرف وتمثل جانب من اللطافة، والتهذيب نحو: الابتسامة، الصوت الهادي،... إلخ، وأخرى تمثل الذات كالشعور بالاحترام وعزة النفس، والتفاني، والوعد، وحسن التدبير، والتأخي، والإخلاص.

كما نلاحظ وجود لفظة تعبر عن سلوك اجتماعي وأخلاقي تكررت هذه اللفظة وتواتر ظهورها في النصوص وارتبطت بالجانب الإنساني والاجتماعي وهي التعاون، والذي يمثل سلوكاً تضامياً أو

مشتركا لتحقيق هدف ما فيه مصلحة مشتركة، فالتعاون يعد أحد أبرز أشكال التفاعل الاجتماعي¹، وله عدة فوائد وآثار إيجابية على الفرد والمجتمع، إذ ييسر الأعمال الصعبة، وينشر المحبة والمودة والأخوة بين الأفراد، كما يعزز روح المشاركة وتقديم المساعدة للآخرين، ويساعد على فعل الخير ونشره، وهو من المبادئ الاجتماعية والأخلاقية، التي من الضروري أن تكون متأصلة في نفوس أطفالنا، ومن المفردات التي تحمل دلالة تعبر عن هذا السلوك: المشاركة، المساهمة، يساعد، التعاون، تعاونية، تضامننا، تعاونية مدرسية، المتعاونين، مساعدة الآخرين، تعاونيا، إعانة الفقراء، المساكين...

كما نلاحظ أن النصوص قد تميّزت بنماذج فعلية من واقع المتعلم نقلت صورة عن التعاون، ومنها التعاونية المدرسية ص 14 من كتاب السنة الخامسة ابتدائي، حيث يعدّ التعاون في إطار مدرسي منظم ويأشرف المعلمين وبمشاركة التلاميذ، نموذجا ثقافيا يمكن الطفل من المشاركة وتقديم المساعدة للآخرين بإمكانياته البسيطة، فيتربّح لديه حب تقديم المساعدة والتعاون مع الآخرين كلما كان ذلك متاحا وضروريا، كما يتشكل لدى الأطفال رصيد لغوي هام مرتبط بالقيم، والأخلاق، وكل ما من شأنه أن يساعد ويسهم في تثقيف الطفل، وتكوين شخصيته.

3.4_ ارتباط المعجم بتاريخ وجغرافية ورموز الوطن:

يعد التاريخ أحد أهم أركان هوية الوطن، فهو يرتبط بالأحداث والشخصيات، وبأهم الوقائع التاريخية التي شهدتها الوطن، فهو سلسلة تربط الماضي بالحاضر، ويعتبره "مولود قاسم" ذاكرة الأمم، كما يرى أنه "أحد العناصر الأساسية لشخصية أي بلد، ومن أهم مكونات ذاتية أي أمة من الأمم، والعقد الذي تنسلك فيه جميع حلقات المقومات الثلاثة الأخرى لانيتها وأصالتها التي هي: الدين واللغة وحب الوطن"²، كما يعدّه من الوسائل التي يمكننا من خلالها "غرس حب الوطن لدى الشباب، فهو الإسمنت الروحي - إذ فيه الدين أيضا- والإيديولوجي، والسياسي لتقوية وحدة الأمة،

¹ ينظر: عبد الغاني عماد، سوسولوجيا الثقافة، ص 124.

² مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، دار الأمة، الجزائر، ج2، ط2، 2007، ص366.

وتعزيز تماسكها وتوطيد أركانها وتعميق الوعي بتلك الوحدة، وإذكاء الإحساس بذلك التماسك ما يعطيها في الداخل تصورا واحدا للحياة، ويجنّدها ويبرزها للخارج كرجل واحد لتحقيق ذلك التصور بإرادة فولاذية وعزم صارم وتصميم جماعي موحد"¹، وعليه فإن للتاريخ أهمية بالغة ودورا كبيرا في بناء الوطن وتعزيز كيانه.

ومن هنا فإن تقديم تاريخ الوطن للطفل يجعله أكثر تمسكا وحبا وانتماء للوطن، فهو يتعرف على أجداد وبطولات أجداده، وعلى مدى شجاعتهم وجهادهم وتضحياتهم التي كانت في سبيل حرية واستقلال وسيادة هذا الوطن، فمن الضروري أن يكون الرصيد اللغوي الذي يتضمنه الكتاب المدرسي غنيا بالمفردات اللغوية التي تحمل شحنة تاريخية، من أسماء لأهم الرموز الوطنية وخاصة منهم الشهداء، وقادة جبهة التحرير الوطنية إبان الثورة التحريرية، وغيرهم من الشخصيات التي كان لها دور بارز في استعادة البلاد لسيادتها واستقلالها، بالإضافة إلى مختلف المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بتاريخ الجزائر.

كما ينبغي أن يطلع الطفل على الجانب الجغرافي لوطنه، فيكون الرصيد اللغوي الموجه له متميزا بأسماء مدن بلاده، وأهم المناطق السياحية مثلا، أن تكون هناك مفردات ومفاهيم تعبر عن تنوع تضاريس بلادنا، وذلك بهدف تثقيف الطفل وتوسيع مداركه، وتعزيز انتمائه للوطن.

وهذه أهم المفردات اللغوية التي تضمّنتها النصوص المحورية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي:

السنة والصفحة والنص	الكلمة أو العبارة المرتبطة بمقل رموز وتاريخ وجغرافية الوطن
س3، ص48، عمر ياسف	استقلال بلاده، الاحتفال بالاستقلال، الاحتفاء بالحرية، الجزائر، رايتي، أناشيد الحرية، تحتفل، مسخر للجزائر، رفقاء السلاح، بطل المهّمات، عُمر ياسف، الإرادة، الشجاعة، زعماء، معركة الجزائر، القصبة، الحواجز الأمنية، مسخرًا

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، دار الأمة، الجزائر، ج1، ط2، 2007، ص27.

للجزائر، المجاهدون، استشهاد، فدائي، ثورة التحرير...إلخ.	
علم الجزائر، أعلاما، العلم، الجزائر	س3، ص52، من أجلك يا جزائر
الجزائر، الجزائريون، استماتتكم، المقاومة، الانتصار، طردتم فرنسا، أرضكم...إلخ.	س3، ص129، مع سائق أجرة إرلندي
الأمير عبد القادر بن محي الدين، الفرسان، الفن العسكري، المعارك، الإرادة، والصمود، الكفاح، بلادنا...إلخ.	س4، ص48، الأمير عبد القادر
مصطفى بن بولعيد	س4، ص52، الزائر العزيز
الكاهنة، ملكة الأوراس، بغي، خنشلة، سيرتا، قايس...إلخ	س4، ص99، لباسنا الجميل
سيدي فرج، مسرحه الروماني، معسكر، وهران، جبال التيطري، الشلف، غليزان، مستغانم، جبال الونشريس، وادي الشلف، الأطلس الصحراوي، الهضاب العليا، العاصمة...إلخ.	س4، ص129، جولة في بلادي
تيمياوين جنوب ولاية أدرار	س5، ص31، الإخلاص في العمل
بني دواله	س5، ص35، مهنة الغد
تاريخ الجزائر، البطل، تاكفاريناس، القائد، أجدادنا، حاربوا، المحتلين، النموديون، الاستعباد، نوميديا، الجيش الروماني، استوطن الرومان، قبائل الأمازيغ، الملك يوغرطة، ثوار، الحرية...إلخ.	س5، ص44، تاكفاريناس يتحدث
الرّاية الوطنيّة، الاحتلال، سلالة الغازين، بلادنا، العرب، القبائل، قرية واحدة، أبناء وطن واحد...إلخ.	س5، ص48، كلنا أبناء وطن واحد
جبال بابور، مقاومة أسطوريّة، جبهة التحرير، الاستقلال، استشهاد، استشهاد، رحم الله الشهداء، أرض أجدادنا...إلخ.	س5، ص52، أرض غالية
عين الصفراء، الحقب الاستعماريّة، تاريخ الجزائر...إلخ.	س5، ص129، رحلة إلى عين الصفراء

شكّلت هذه الكلمات والعبارات شبكة من العلاقات الدلالية حملت في مضمونها نسيجا ثقافيا وهوياتيا بطابع وطني، كما مثلت رصيذا لغويا هاما من شأنه أن يعزز القيم الوطنية، ويغرس روح الانتماء للوطن، فنص "عمر ياسف" من كتاب السنة الثالثة ابتدائي ص48 تميّز باحتوائه على اسم من الأسماء التاريخية، والذي يعد نموذجا للتضحية في سبيل الوطن وهو عمر ياسف، بالإضافة إلى مجموعة من المفردات التي تعبر عن الثورة التحريرية كالجهاد، الحرية، الاعتزاز بسيادة الوطن واستقلاله

نحو: الحرية، مسخرا للجزائر، رفقاء السلاح، الإرادة، الشجاعة، معركة الجزائر، المجاهدون، الفدائي، الثورة التحريرية...إلخ.

فرغم وجود بعض الكلمات المجردة إلا أن السياق وأهمية المعنى والمضمون الذي حمله النص تجعل هذه المفردات أيسر وأقرب لذهن المتعلم.

من بين الأسماء التاريخية نجد أيضا الأمير "عبد القادر بن محي الدين" مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة والذي كان أحد زعماء أهم الثورات الشعبية، إذ كان رمزا للقوة والصمود ضد الاحتلال.

كما تضمن نص "الزائر العزيز" ص 52 اسما لامعا في الثورة التحريرية وقائدا شجاعا من منطقة الأوراس وهو الشهيد "مصطفى بن بولعيد" والذي يعد أيضا رمزا للجهاد، والتضحية في سبيل الوطن. كما نجد توظيف للرموز التاريخية التي دافعت عن الوطن، وخلّد التاريخ أسماءها كتكفاريناس، الذي حارب الرومان، بالإضافة إلى الملك يوغرطة وأيضا الكاهنة.

فتوظيف هذه الأسماء التاريخية يهدف إلى غرس حب الوطن لدى المتعلم وتثقيفه، وإثراء رصيده اللغوي وتنمية حسه تجاه حب الحرية والإقتداء بالأجداد من خلال تعريفهم على تضحيات سابقهم وشجاعتهم في صد الأعداء.

نلاحظ أيضا ضمن هذه الشبكة من العلاقات الدلالية التي تحيل إلى حقل دلالي متعلق بتاريخ وجغرافية الوطن ورموزه، وجود ألفاظ تحمل دلالة تعبر عن السيادة الوطنية وعن رمز من رموز هذه السيادة، والذي يتجلى في العلم الوطني إذ ورد في العديد من هذه النصوص بكلمات تختلف شكلا ولكنها تحيل إلى دلالة واحدة، وهي: علم الجزائر، العلم، الراية الوطنية...إلخ.

فهذه الكلمات تحمل دلالة أساسية هي العلم الوطني الجزائري، والذي يعد رمزا للاستقلال والسيادة الوطن، وكذا رمز للوحدة الوطنية فهو عنوان جميع الجزائريين، وهو علم واحد يتميز بألوانه الثلاثة الأحمر والأبيض والأخضر تتوسطه نجمة وهلال، وهو شعار يحمل الكثير من الدلالات إذ يعبر

عن وحدة التراب الوطني، وعن الهوية الوطنية كما يعكس التضحيات التي قدمها الشهداء في سبيل أن يعلو فوق أرض الجزائر.

وهذه الكلمات هي رصيد وظيفي يُقدّم للمتعلمين ليكون ضمن معجمهم اللغوي، ويكون هذا العلم رمزا لهويتهم، ووحدة مجتمعتهم.

أما بالنسبة للجانب الجغرافي فنلاحظ أن هناك مجموعة من المفردات اللغوية حملت أسماء للعديد من المناطق فنص "جولة في بلادي" ص 129 هو نص تميز بتشكيل لوحة فنية جمعت بين المناطق السياحية، كسيدي فرج ومسرحه الروماني، وأسماء بعض المدن: كمعسكر، وهران، الشلف، غليزان، مستغانم، والعاصمة...، وكذا بعض التضاريس المتنوعة من جبال، وأودية، وسهول وهضاب مثل سهل متيجة، جبال التيطري وجبال الونشريس، وواد الشلف والهضاب العليا والأطلس الصحراوي.

إن هذه الألفاظ تنمي المعجم اللغوي للمتعلم وتعرفه بالتنوع الجغرافي الذي تزخر به بلادنا، وتغذي ثقافته، وتعزز انتماءه للوطن، بالإضافة إلى أنها تضيف جانب من التشويق لزيارة هذه المناطق.

4.4_ ارتباط المعجم بالتراث والعادات والتقاليد:

ارتبط مفهوم التراث بالعناصر الثقافية التي يتلقاها الأجيال¹، ومن أهم عناصره: الفلكلور، الموروث الثقافي، المعتقدات الشائعة من خرافات وأساطير، وقد حدد المختصون ميدان الفلكلور في تلك الفنون التي تمتاز بعراقتها وانتقالها عن طريق التقليد والمحاكاة، أو النقل الشفهي، وهي غالبا ما تكون مجهولة المؤلف، كما أنها تمتاز بكونها تصورا لسلوك الشعب النفسي والاجتماعي ونزوعه إلى التعبير عن روحه وتقاليد ومعتقداته².

فالتراث يحمل ثقافة المجتمع ويعبر عن تلك الأفكار والمعتقدات التي يؤمن بها، بالإضافة إلى أنها تمثل جانب من الترفيه خاصة عندما تكون في قالب قصصي أو تتعلق بالموسيقى، أو المسرح، أو

¹ ينظر: عبد الغاني عماد، سوسيلوجيا الثقافة، ص 158.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 158، 159.

الغناء، أو الألعاب التنافسية... إلخ، وتكون ذات معنى ودلالة وقيم تعكس مختلف التصورات والمعتقدات المتعلقة بأفراد المجتمع.

وتمثل العادات "مجموعة من الأفعال والأعمال والألوان التي تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها، وتمثل ضرورة اجتماعية"¹، وتنتقل العادات عبر الأجيال وتشكل نوعاً من التفاعل والدعم للحياة الاجتماعية، فهي تعمل في كثير من الأحيان على تقوية وحدة المجتمع، وتعزيز العلاقات بين الأفراد، وتعبير التقاليد عن مدى ارتباط الفرد بتراث مجتمعه، وحرصه على إعادة "بعثه من جديد عن طريق إعادة إنتاجه مادياً أو روحياً بإقامة الاحتفالات المعبرة عن مناسبات معينة"² مع ارتداء الملابس التقليدية، وإعداد أنواع الحلويات والأطعمة المتعلقة بالمناسبة، التي تتميز بطابع اجتماعي تقليدي في كثير من الأحيان.

السنة والنص والصفحة	الكلمة أو العبارة المرتبطة بمجمل التراث والعادات والتقاليد
س3، ص10، الأخوان	ليستقبلا جدما
س3، ص27، العيد	يقصدون المساجد، يهللون، يكبرون، صلاة العيد، سينحرون، دور الشباب، التنظيف، يتبادلون التهاني... إلخ.
س3، ص31، ختان زهير	الوليمة، الاستعدادات، انضمت إليهن الجارات والقريبات، إعداد الكعك، الحفل، زين البيت، اجتمع الأهل، الحناء، زغرودة، ختان، أجمل الحلي، القطفة المطرزة، الفتلة الذهبية، طربوش أحمر، مدائح دينية... إلخ.
س3، ص99، المسرح	خشبة المسرح، جمهور، المتفرجين، الستار، يمثل، المسرحية، حركات، الضوء، ضحكات، تصفيقات، سيناريو المسرحية، دور، هتافات التشجيع... إلخ.

¹ المرجع نفسه، ص 153.

² المرجع نفسه، ص 155.

حبز الشعير، يجتمع كل مرة في بيت، نقتل الكسكس، ندّخره، عادات منطقتنا، مآدبة غداء، طبق "عيش"، اللحم المقدد...إلخ.	س3، ص103، عادات أوراسية
الموسيقى، معزوفة بيتهوفن، السمفونيات، الألحان، موزار، زرياب، الموسيقى الأندلسية، العود، القيتارة، الطبل...إلخ.	س3، ص95، كم أحبّ الموسيقى!
زاره أحد أقاربه	س4، ص18، حفنة نقود
المساهمة، مشاريعنا المشتركة، توفير الطعام لعابري السبيل، كسوة الفقراء...إلخ.	س4، ص27، تاجماعت
يصنعن الزرابي، السجاد، تشارك، مراحل صناعة الزربية، غسل الصوف، تخفيفها، تمشيطها، غزلها، تحويل الصوف، ألياف، فداغتها، الألوان الطبيعية، المنسج، الفن الأصيل...إلخ.	س4، ص95، أنامل من ذهب
ملابس أوراسية، لباسنا الوطني	س4، ص99، لباسنا الجميل
الحكواتي، القاص الطارقي، نيران السمر، الشاي، الأشعار، الأساطير، الحكاية الشفهية، قصصا عن الشهامة والأخلاق وحب العائلة..إلخ	س4، ص103، القاص الطارقي
طبق التارفاقارا، " طبق تقليدي، تشتهر به منطقة تيمياوين"	س5، ص31، الإخلاص في العمل
طبق لغرايف، " طبق تقليدي، تطلق عليه عدة تسميات بحسب المنطقة كالبعير، عاداتنا، تقاليدنا، دعكت العجين، أذابت العسل والزبدة...إلخ.	س5، ص35، مهنة الغد
عزة، معزوزة، صغيرتها، أمن وسلام، العنزة، احذرا، الذئب الماكر، الانتباه، الحذر، فح الذئب...إلخ.	س5، ص112، عزة ومعزوزة
جحا، السلطان، لحم الطيور، انقرضت من المملكة، الجائزة، طائر يصطادونه، إحدى الإوزتين، أهديت الإوزة للسلطان، الحارس، وعدت، تنظيف الحديقة، ووعد الحر دين...إلخ.	س5، ص116، جحا والسلطان

س5، ص129، رحلة إلى عين الصفراء	قفق الحلفاء، كومات الصوف، الملح الحجري، حوالك الصوف، حبال الشعر، الأواني الفخارية، البرانيس، العباءات العربية، أحزمتهم الجلدية، نساء ملثّمت، قلاداتخرزية، سراويلهم العريضة، نعالمهم الجلدية، يتسامرون حول مواقد الجمر وصينيات الشاي.
--------------------------------	--

شكلت هذه الألفاظ حقلاً دلاليا ارتبط بالهوية الثقافية الجزائرية، وذلك لارتباطها بالتراث، فقد نقل لنا نص "القص الطارقي" نوعاً من التراث الشفهي، والذي يعد تقليد متوارث وثقافة نقلت من جيل إلى آخر، حيث عرّف النص الأطفال/ المتعلمين بهذا النوع من التراث من خلال الحديث عمّا يرافقه من مظاهر اجتماعية تُميّز هذا النوع من السرد القصصي الشفوي؛ مثل: نيران السمر، رشفة الشاي، إسراع الأطفال، الموسيقى العذبة، الأشعار والأساطير، فكلها تمثل نموذجاً ثقافياً، وكلمات تحمل دلالات قوية، ومعبرة عن حياة الطوارق ومدى حبهم وميولهم لنقل التراث الشفوي، الذي يتجسد في قصص تعبر عن الشهامة، والأخلاق، وحب العائلة، والوطن؛ فهي تجسد ميزات هوياتية تسجل في ذاكرة الأجيال لينقلوها بدورهم إلى أبنائهم، وبذلك يكون لهذا النص رصيد لغوي وميزة ثقافية وهوياتية تعرف الأطفال بتراثهم.

إلى جانب هذا النص نعتقد أن التراث الشفوي حظي بالعديد من النصوص التي ركّزت عليه، فنص "عزة ومعزوزة" ص112 من كتاب السنة الخامسة ابتدائي؛ تناول مجموعة من المفردات اللغوية التي تحمل دلالة تعبر عن مغزى هام في الحياة، وهو الحذر من الوقوع في فخ الماكرين والمخادعين، فقصة عزة ومعزوزة هي قصة هادفة ذات طابع تربوي إرشادي توجيهي، جاءت على لسان الحيوانات لتكون أقرب إلى ذهن المتعلم في تبليغ الرسالة التي تحملها هذه القصة، وذلك مراعاة لميول المتعلم، فهو في هذه المرحلة يحب القصص، وخاصة التي تكون على لسان الحيوانات، فكانت أحداث القصة تدور حول "عزة ومعزوزة" اللتين وقعتا في فخ الذئب بسبب مكره، وتقديم التيسر للمساعدة في نهاية القصة، وعليه فإن هذه القصة تتميز بكونها تحذّر من المكر والخداع، كما تنبّه إلى سلوك إيجابي وهو الشجاعة وتقديم المساعدة للآخرين.

كما نلاحظ أن نص "جحا والسلطان" ص 116 من كتاب السنة الخامسة ابتدائي قد ضمّ هو الآخر قصة من قصص التراث، فجحا يمثّل شخصية تراثية وهذه القصة من القصص التي ترتبط بجحا واستخدامه لحيلته وذكائه للتخلص من المواقف الصعبة التي يواجهها، ومن أهم مفردات هذا النص: جحا، السلطان، الطيور، الجائزة، طائر، يصطادونه، أهديت، الإوزة، الحارس، وعدت، تنظيف الحديقة، وعد الحر، دين... إلخ.

إذا فهذه النصوص تحمل رصيد لغوي هام، تهدف إلى تثقيف الطفل وتوجيهه، خاصة أنها قصص تراثية تحمل معنى ومغزى، ذات بعد إنساني، ثقافي وفكري.

وبالحديث عن التراث نجد أن نص "المسرح" ص 99 من كتاب السنة الثالثة هو الآخر يحمل في طياته حقا دلاليا يعبر عن هذا النوع من التراث الثقافي، الإنساني، الوطني والعالمي، فخشبة المسرح، الستار، الجمهور، المسرحية، الحركات، الظلام، الضوء، الضحكات، دور، التصنيفات، سيناريو المسرحية... وغيرها من المفردات اللغوية، التي تتميز بقيمة دلالية تشكل لدى الطفل خلفية معرفية عن المسرح، الذي يعد أحد الفنون التي تمتاز بنماذج ثقافية تحمل في طياتها جانبا ترفيهيا كما تجسد رسائل اجتماعية، وسياسية، وثقافية هادفة.

إلى جانب هذا النص نجد نص "كم أحب الموسيقى!" ص 95 من كتاب السنة الثالثة، الذي يعد نصا ثقافيا يحمل الكثير من الكلمات، التي تعبر عن هذا التراث العالمي والعربي والوطني، إذ تميز بحديثه عن أهم وأشهر هواة الموسيقى ك"بتهوفن"، و"زرياب"، و"موزار" أيضا ذكر أهم الآلات الموسيقية كآلة البيانو، القيتارة، الطبل، الربابة... إلخ، وأهم الكلمات المرتبطة بالموسيقى نحو الموسيقى، الألحان، السمفونيات... إلخ. وهذه المفردات تمثل حقل دلالي ثقافي يُعرّف الطفل بالموسيقى.

أما بالنسبة للعادات والتقاليد فنلاحظ أن هناك العديد من النصوص التي ضمت مجموعة من الحقول الدلالية التي تميزت بكلمات شكّلت رصيда لغويا خاصا بالهوية الثقافية، وبالتحديد بعادات وتقاليد المجتمع الجزائري، فتضمنت مناسبات ثقافية، نحو: رمضان، العيد، الختان... إلخ.

ومن أهم المفردات اللغوية التي ترتبط بالمظاهر المميّزة لعادات والتقاليد المتعلقة بهذه المناسبات مايلي: الصوم، النحر، التهليل، التكبير، التنظيف، الاستعدادات، الكعك، الحفل، الزرابي، اجتماع الأهل، الوليمة، الحناء، الزغرودة، الحلبي... إلخ.

كما تضمنت النصوص حقلا دلاليا ارتبط بمظاهر التكافل والتعاون في المجتمع الجزائري، والذي تميّز بمجموعة من المفردات اللغوية عبّرت عن العادات والتقاليد الجزائرية، ومن أهم المفردات والعبارات المشكلة لهذا الحقل: المساهمة، الطعام لعابري السبيل، إعادة بناء منزل، المشاركة، قتل الكسكس، مآدبة غداء، صناعة الزرابي، غسل الصوف، غزلها، كسوة الفقراء، مشاريعنا المشتركة... إلخ.

وقد لاحظنا أيضا وجود كلمات حملت دلالة معبّرة عن العادات والتقاليد المرتبطة بالأطعمة، وما يميّزها من مظاهر ثقافية، ونذكر منها: خبز الشعير، الكسكس، الادخار، طبق "عيش"، اللحم المقدد، قرص الكسرة، نار الكانون، طبق "التارفاقارا"، طبق "لغرايف" أو "البغير"... إلخ.

كما أن هناك رصيد لغوي تضمن ما يتعلّق بالملابس التقليدية التي تعد جزء مهم من التراث الجزائري، وتحمل بصمة تعبر عن الهوية الجزائرية وعن ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع، ونذكر منها: الطربوش الأحمر، الفتلة الذهبية، ملابس أوراسية، اللباس الوطني، حوائك الصوف، البرانيس، العباءات العربية، أحزمة جلدية، قلادات خزّرية، سراويل عريضة، نعال جلدية، البرنوس الأسمر، ثوب قومي... إلخ.

إذن هذه مجموعة من الحقول الدلالية ضمت رصيда لغويا هاما تضمن دلالات تعبّر عن التراث، وعن العادات، والتقاليد المرتبطة بالمجتمع الجزائري، تعرّفه بتاريخ وطنه ورموزه، بالحدود والمناطق الجغرافية، بالقيم الاجتماعية والأخلاق والدين، وبذلك يتعرف الطفل على ثقافة مجتمعه ويعتبر بانتمائه وهويته، فيتأصل في تكوين شخصيته السير على مبادئ، وقيم وأخلاق المجتمع، ويُعرس في نفسه حب الدين والوطن، ويتشكل في ذهنه رصيда لغوي ثري، ووظيفي يسهم بشكل فعال في تنمية كفاءته المعجمية فيكون بذلك قادرا على الأداء الشفوي والإنتاج الكتابي، قادرا على التواصل، والتفاعل والتعامل مع مختلف المواقف في الحياة المدرسية والحياة اليومية.

5_ تحليل نص "عمر ياسف" ص 48 من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم

الابتدائي: ¹

ينتمي النص إلى المقطع الثالث الموسوم بالهوية الوطنية، حيث يعد هذا النص نموذج ثقافي تاريخي، يعكس شجاعة طفل في سن الثالثة عشر، هو غلام تجاوزت بطولاته وأفعاله سنه، دفعه شغفه وحبه للوطن إلى الالتحاق بالثورة التحريرية المجيدة، والمشاركة في الجهاد، فكان محل ثقة المجاهدين، ورمزا من رموز التضحية والشهادة في سبيل الله والوطن.

_ تميز النص بالنمط السردى، فكانت الشخصية الرئيسية: "عمر ياسف"، أما الشخصيات الثانوية: "ذهبية" والدة عمر، و"المجاهدون"، بالنسبة للمكان الذي دارت فيه الأحداث: الجزائر العاصمة "حي القصبة"، بالنسبة للتاريخ: الثامن من أكتوبر عام ألف وتسعمائة وسبع وخمسين، 1957/10/8، وهو تاريخ هام في الذاكرة الوطنية الجزائرية، إذ يمثل يوم استشهاد البطل "عمر ياسف".

_ البنية الصوتية:

يعد الحديث عن الجانب الصوتي أو البنية الصوتية في النص، استجلاء لأهم ظاهرة صوتية واردة فيه، وقد تميز نص "عمر ياسف" بسلسلة الأصوات المجهورة التي توافقت مع مضمون النص، والجهر في اللغة: "...العلانية، جهر بالقول إذا رفع صوته وأجهر فهو مجهر إذا عرف بشدة الصوت"²، ومنه فالجهر بالصوت يقصد به رفعه، قال تعالى: "وَلَا تَجْمَزْ بِلَاثِكَ"³، أما اصطلاحا: "فالصوت المجهور هو الصوت الذي تنذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به"⁴.

¹ ينظر، ملحق رقم 13، ص 226.

² ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج 4، مادة: جهر، ص 150.

³ سورة الإسراء، الآية 110.

⁴ كمال بشر، علم الأصوات، ص 174.

و قد حاولنا رصد الأصوات المجهورة، ونسب تكرارها، كما هي موضحة في الجدول أدناه:

النسبة %	التكرار	الصوت
10.37%	77	أ
7.68%	57	ل
7.68%	57	ي
6.46%	48	م
5.92%	44	ر
5.12%	38	ب
4.31%	32	و
4.04%	30	ع
3.90%	29	ن
3.36%	25	ء
3.23%	24	ق
2.15%	16	د
1.42%	11	ج
1.43%	10	ذ
0.94%	7	ز
0.67%	5	ط
0.26%	2	ظ
0.13%	1	غ
0.13%	1	ض

جدول رقم: (01)، يبين نسبة تكرار الأصوات المجهورة

من خلال الجدول يمكن لنا القول أن الأصوات المجهورة بثت في النص ميزة صوتية وإيقاع داخلي، تناغم مع الكلمات والعبارات التي حملت دلالات قوية تعبر عن حلم عمر، عن أمله في

الحرية والاستقلال، عن شجاعته وبطولته وهو في سن الثالثة عشر، ومن هذه الأصوات نذكر صوت اللام، والميم، والنون، والراء، "والمحدثون من علماء الأصوات قد برهنوا بتجارهم على أن هذه الأصوات الأربعة تكون مجموعة خاصة لاهي بالشديدة ولا الرخوة وسموها liguids أي الأصوات المائعة..."¹، وغلبة هذه الأصوات في النص يترجم تصويرها لواقع الغلام الذي لم يبلغ أشده، وما زال طفلا ومع ذلك كان يحلم ويفكر وينفذ، فصوت اللام هو "صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ومجهور أيضا"²، تكرر في حلم الطفل وأمله المتعلق ب (الاستقلال، الاحتفال، بلده، عمل، بذلة، أحمل رايتي، نحتفل، ...)، تعبيرا عما في نفس الطفل، ليعود ويظهر في (السلاح، عائلة، ينقل، الرسائل، المجاهدون خلفه، لن يرتدي تلك البذلة، المنزل، ...) وعليه فإن صوت اللام برز وتكرر من جديد ولكن في فراق عمر لعائلة، والتحاقه بالمجاهدين، وفي بطولاته في نقل الرسائل السرية، وتجاوز الحواجز الأمنية، والحرص على تأمين الطريق للمجاهدين الذين كانوا خلفه، وفي استشهاده في المنزل.

أما الأصوات المهموسة فكانت حاضرة أيضا في النص، ويقصد بالهمس في اللغة "الخفي من الصوت..."³، قال تعالى: **"يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَمَاجٍ لَّهُ وَخَعَّتْ الأَصْوَاتُ للرحمنِ فَلَا تُسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا"**⁴، أي صوتا خفيفا ضعيفا.

أما اصطلاحا: فالصوت المهموس هو "الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به"⁵، بل ترتخي وتضعف.

وسنحاول تسجيل نسب تكرار الأصوات المهموسة في الجدول التالي:

النسبة %	التكرار	الصوت
9.35%	70	ت

¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص26.

² المرجع نفسه، ص 55.

³ ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج6، مادة: همس، ص250.

⁴ سورة طه، الآية 108.

⁵ كمال بشر، علم الأصوات، ص174.

5.12%	38	هـ
3.63%	27	ف
3.23%	24	س
2.83%	21	ح
2.83%	21	ك
1.07%	8	ش
0.94%	7	ث
0.94%	7	ص
0.67%	5	خ

جدول رقم: (02)، يبين نسبة تكرار الأصوات المهموسة

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن الأصوات المهموسة لها أيضا دور في تقريب المعنى وتجسيده، وذلك بتكرار وجودها وارتباطها بالكلمات التي تعبر عن دلالات ومضمون النص، ومن هذه الأصوات نذكر صوت السين، والذي يعد "صوت رخو مهموس..."¹، ورغم همسه إلا أن فيه قوة خفية، تعلق في صفيحه أثناء النطق به، فالمفردات اللغوية (الاستقلال، مسخر، السلاح، تستحق، أسندت، الرسائل، السرية، المدرسة، استأنوه، استشهد...) كلها مفردات تبث تلك القوة والشجاعة التي يحملها عمر فقد أسندت إليه مهمة حمل الرسائل السرية، وتأمين الطرق للمجاهدين.

_ البنية التركيبية:

يسهم الجانب النحوي في إثبات الدلالات والمعاني الموجودة في النص، والوصول إلى الرسالة التي يرغب المؤلف في نقلها للمتلقي، ف" النحو يشكل بنية الفكر، التي تعبر عن البناء الدلالي لذاتية المبدع، وما النحو إلا صورة من صور ذلك الفكر، أو ذلك البناء الذي يحقق به التعبير عن أفكاره

¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص67.

وذاته"¹، ومن أهم الظواهر النحوية الزمن النحوي، والذي يعتبر عنصراً هاماً في خطاطة النمط السردية، فهو يساير الأحداث ويدل عليها "لأن الأفعال الاجتماعية والأحاسيس الذاتية والمعاني الموضوعية لا تتم في فراغ، بل يقيدتها تحديد زمني لا يخرج عن الحاضر أو الماضي أو المستقبل"²، وتختلف نسب تفاوت نوع الزمن بحسب طبيعة الموضوع، حيث غلب على نص "عمر ياسف" زمن الماضي وكذا الحاضر الدال على الماضي، ما ساعد على تكثيف الدلالة والتعبير عن أحداث قصة عمر، فالأفعال (يؤمن، يعرف، تمكن، يقيسها، أجوب، أردد، تستحق، نحتفل...) سايرت حركيتها وزمنها حلم الطفل، ووضحت فكرة إيمانه بالحرية والاستقلال، وشغفه وأمله في الاحتفال بهذه المناسبة الوطنية.

كما عبرت الأفعال (ضمت، قبلت، تركته...) بصيغ الماضي عن موقف ذهبية والدة عمر، التي كانت تقبل وتضم ابنها، ولكنها أدركت أهمية التحاقه برفاقه المجاهدين، وسمحت له بذلك، وهي تشعر بالفخر لأن ابنها بطل من أبطال الجزائر، لتكون الأفعال بصيغتي الماضي والحاضر الدال على الماضي تروي مهام عمر، وتجسد قوته وشجاعته، وعدم تنازله وتراجعته إلى الخلف، وكيف كان أمينا حريصا على حياة رفاقه المجاهدين، إلى غاية استشهادهم، وهذه أبرز الأفعال المعبرة عن ذلك (أسندت، كان، أن يتنازل، يتحلى، ينقل، اجتازه، يتصبّب، لم يفكر، يسير، استأمنوه، لن يرتدي، لن تُقبّل، استشهاد، يخلق، رحم...).

فهذه الأفعال تسهم في تقريب الفكرة وتوضيح المغزى من هذه القصة للمتعلم، كما تساعده على اكتساب معجم لغوي متنوع من حيث الأفعال والصيغ التي ترد على منوالها، إلى جانب هذه الأفعال نلاحظ وجود تكرار لعدد من الأسماء، ويمثل تكرار مفردة دون أخرى أهميتها ودورها في النص، ومن بين الأسماء المكررة:

¹ يوسف محمد الكوفحي، اللغة الإبداعية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص54

² عمر محمد طالب، عزف على وتر النص الشعري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص194.

— (عمر) تكررت هذه الوحدة المعجمية 6 مرات، وهي تمثل اسم الشخصية الرئيسية في النص، إذ تمحورت حوله أحداث القصة.

— (الاستقلال) تكررت هذه اللفظة 2 مرتان، إذ تعبر عن حلم عمر فهو يؤمن باستقلال بلاده، وقرب انتزاعها للحرية المسلوبة، وهذا الإيمان هو الذي دفعه للتخلي عن المدرسة، والالتحاق بصفوف الجهاد.

— (الجزائر) تكررت هذه المفردة 3 مرات، ما يعكس أهميتها، إذ تمثل اسم الوطن الذي استشهد من أجله عمر.

وبذلك يكون لتكرار هذه المفردات اللغوية أهمية كبيرة في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، خاصة أنها ترتبط بالهوية الوطنية.

— الانزياحات التركيبية:

يمثل الانزياح أحد التقنيات والأساليب التي يعتمدها المؤلفون للابتعاد عن المألوف وتجاوزه، فينعكس ذلك بسمات إبداعية تجعل النص يتعالى، ويكسر أفق التوقع، بل ويجذب القارئ أيضا، "فعمليات الانزياح والخرق والتجاوز من صلاحيات الكاتب الذي لا يستكين إلى ساكن، بل يظل في بحث مستديم عن أفق يتجاوز من خلاله العلاقات السياقية المتعارف عليها"¹، ويتعلق الانزياح التركيبي بالسياق، وتركيب العبارات، ويتضمن عدة ظواهر أبرزها: الحذف، التقديم، التأخير... إلخ.

وأهم ظاهرة تجلت في هذا النص، ظاهرة التقديم؛ والذي يعد من الظواهر التركيبية التي من شأنها إحداث تغيير في البنية التركيبية للغة، وبنائها من جديد وفقا للمادة اللغوية التي يرغب المؤلف في تقديمها وإظهارها، وإعطائها الأولوية، ومن أبرز أنماط التقديم في نص "عمر ياسف":

— تقديم شبه الجملة:

¹ سامية راجح، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع13، مارس 2012، ص220.

— تقديم الجار والمجرور: تقدم الجار والمجرور في الجملة (للاحتفال به عمل كثيرا حتى تمكن من شراء بذلة بنية رائعة).¹، في حين أن أصل الجملة (عمل كثيرا حتى تمكن من شراء بذلة بنية رائعة للاحتفال به)، فتقديم الجار والمجرور للاحتفال به تقدم على الجملة الفعلية لأهمية المناسبة، التي تتمثل في الاحتفال باستقلال الوطن، ومكانتها في نفس عمر جعل الكاتبة تهتم بتقديم شبه الجملة.

— كما تقدم الجار والمجرور في الجملة (في ذلك اليوم سأحمل رايتي)²،

أصل الجملة (سأحمل رايتي في ذلك اليوم)، تقدمت شبه الجملة (في ذلك اليوم) يثبت مكانة هذا اليوم وأهميته.

— البنية الدلالية:

سنتطرق في هذا الجانب للحقول الدلالية، ومن أهم الحقول الدلالية الواردة في نص "عمر ياسف":

— حقل أعضاء جسم الإنسان: عين، أذن، جبين... إلخ.

وظفت لفظة الجبين في النص لتعبّر عن الحالة الشعورية لعمر، وكيف أن العرق يتصبب من جبينه الطاهر، بسبب صعوبة المهمة التي كلف بها، فقد كان يجتاز الحواجز الأمنية للعدو، وهو يحمل الرسائل السرية الخاصة بالمجاهدين.

أما لفظي عين وأذن فوظفتا على سبيل المجاز لتقريب الصورة من المتلقي وتحديد مهمة عمر، إذ كان حضوره في القصة يمثل حضور زعماء المعركة، فهم كانوا على اطلاع بما يجري داخل القصة، من خلال ما يراه ويسمعه عمر، ثم يقوم بنقله للمجاهدين.

— حقل الحرب: رفقاء السلاح، معركة الجزائر، المجاهدون، فدائي، استشهاد، ثورة التحرير، الرسائل السرية، الشهداء... إلخ.

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، ص 48

² ينظر: المرجع نفسه، ص 48.

وردت المفردات اللغوية لحقل الحرب متنوعة، ما يجعلها تقرب المعنى وتضفي على النص صبغة دلالية تسهم في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم.

_ التقارب الدلالي:

من أهم المفردات اللغوية المتقاربة دلاليا في النص:

يؤمن _ يعرف

الاحتفال _ الاحتفاء

الإرادة _ الشجاعة

الذكاء _ اليقظة

التقابل الدلالي:

أرتدي _ لن أرتدي

تقبّل _ لن تقبّل

من خلال هذا التحليل يمكن القول أن نص "عمر ياسف" تضمن أحد الشخصيات الهامة في الثورة التحريرية، تميز النص بمجموعة من المفردات اللغوية الوظيفية، رغم وجود الكثير من المفردات المجردة على حساب المفردات المحسوسة، وفي المقابل النص موجه لمتعلمي السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، بالإضافة إلى النمط السردى، كما أنه لا بد أن نشير إلى أن التحليل يبدو بسيطا، وذلك لأن النص قصير بالمقارنة باستجلاء مختلف الظواهر اللغوية، كما أن مفرداته بسيطة.

تحليل الاستبيانات

١ _ مصادر الاستبيان:

تم جمع مادة الاستبيان من خلال الملاحظات والاطلاع على كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، فكان هذا الاستبيان لمعرفة وجهة نظر المعلمين حول الكتاب والمادة اللغوية المقدمة للمتعلم.

عينة الاستبيان:

وجهت الأسئلة لمدرسي مرحلة التعليم الابتدائي، وقد حاولنا ضبط عدد الأسئلة، وكذا صيغة السؤال لتكون الإجابة محدودة، لأن الاستبيان كان عبارة عن استمارة إلكترونية، ورغم هذه الضوابط إلا أننا حصلنا على 45 ردا فقط، حيث اكتفى العديد من المعلمين بالتعليق، مثلا: بالتوفيق وقد لجأنا إلى الاستمارة الإلكترونية، لأنه لم يكن باستطاعتنا إجراء الدراسة الميدانية، بسبب الظروف الصحية، وإغلاق المدارس في الفترة التي تم فيها إجراء الاستبيان.

المؤهل العلمي:

يختلف المؤهل العلمي للمعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي، وهذا جدول للشهادات العلمية للمعلمين الذين قدموا إجابات عن الأسئلة المطروحة:

الشهادة	التعليم العالي ليسانس	التعليم العالي ماستر	ثانوي أو شهادة المعهد الوطني لتكوين الأساتذة	المجموع
العدد	39	4	2	45
النسبة المئوية	86.66%	8.88%	4.44%	100%

¹ ينظر: ملحق رقم 1، و2، ص 206، 205

تحليل النتائج

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المعلمين الذين كان مؤهلهم العلمي شهادة الليسانس بلغ 86.66%، وهو بذلك يمثل أعلى نسبة بالمقارنة مع الشهادات الأخرى حيث بلغت نسبة المعلمين الحائزين على شهادة الماستر 8.88% فقط، ونسبة المعلمين الذين يحملون شهادة التكوين من المعهد أو مستواهم الدراسي ثانوي هو 4.44%، وهذه النسب تعكس واقع المدرسة الجزائرية، إذ يتوجه أغلب حاملي شهادة الماستر للتعليم المتوسط والثانوي في حين أن حاملي شهادة الليسانس يتوجهون للتعليم الابتدائي، كما أن النسبة القليلة التي تمثل الذين يحملون شهادة تكوين معهد، أو مستوى ثانوي هم الأساتذة الذين لهم زمن طويل في التدريس، حيث كانت المنظومة التربوية في السابق تكتفي بالمستوى الثانوي للتوظيف، وذلك لنقص الجامعات في الفترات السابقة وكذا النقص الكبير للمعلمين.

_ الخبرة المهنية:

ويقصد بها المدة الزمنية التي قضاها المعلمون في التدريس بالمدرسة الابتدائية، وتم توظيف هذا العامل في الاستبيان للتعرف على المدة الزمنية التي تمثل خبرة هؤلاء المعلمين في ميدان التدريس:

النسبة	العدد	السنوات
46.66%	21	سنة إلى 5 سنوات
42.66%	19	6 إلى 10 سنوات
6.66%	3	من 11 إلى 20 سنة
4.44%	2	أكثر من 20 سنة
100%	45	المجموع

تحليل النتائج

نلاحظ من خلال الجدول أن المعلمين ذوي الخبرة من سنة إلى خمس سنوات يمثلون الأغلبية بنسبة 46.66%، ثم تليها نسبة المعلمين الذين خبرتهم من 6 إلى 10 سنوات والتي تقدر ب 42.66%، ما يعكس نسبة التوظيف في السنوات الأخيرة لحاملي شهادة الليسانس والماستر، في حين مثلت نسبة 6.66% المعلمين ذوي الخبرة من 11 إلى 20 سنة، نسبة 4.44% المعلمين ذوي الخبرة لأكثر من 20 سنة.

تحليل نتائج الاستبيان:

_ السؤال الأول:

تناول السؤال الأول مدى مناسبة المحتوى اللغوي الموجود في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي لسن المتعلم وقدراته الإدراكية وال نفسية وقد كانت بداية السؤال بصيغة هل لتكون الإجابة بـ "نعم" أو "لا" أو "نوعا ما"، وذلك لأنها استمارة الكترونية فكان من الضروري تحديد نمط الإجابة، والطريقة ذاتها تقريبا لبقية أسئلة.

_ السؤال الأول:

_ هل يناسب المحتوى اللغوي الموجود في كتب اللغة العربية سن المتعلم وقدراته الإدراكية وال نفسية ؟

وقد كانت الإجابة كما يلي:

الإجابة	نعم	لا	نوعا ما
النسبة المئوية	17%	40%	43%

من خلال الإجابات الواردة والنسب المئوية التي تعكس آراء المعلمين نلاحظ أن النسبة المعبرة عن "نوعا ما" تمثل إجابات الأغلبية، وقد قدرت ب 43%، وبذلك فهم يُقررون أن المحتوى اللغوي المقدم في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي يتوافق إلى حد ما مع سن المتعلم، وقدراته

تحليل النتائج

الإدراكية والنفسية، ويعد هذا التوافق نسبي حيث توحى هذه النسبة بوجود أجزاء من المحتوى اللغوي لا تناسب سن المتعلم ومستواه وهو ما جعل مجموعة من المعلمين يميلون للإجابة بـ "لا" معتبرين أن المحتوى اللغوي بشكل عام لا يتناسب مع مستوى المتعلمين وقدراتهم، وقد بلغت نسبة إجاباتهم 40%، في حين أن المعلمين الذين يرون أن المحتوى اللغوي مناسب بلغت نسبة إجاباتهم بـ "نعم" 17%.

ـ السؤال الثاني:

ارتبط السؤال الثاني بمدى انسجام التلاميذ مع النصوص الثقافية، وكانت صيغة السؤال:

ـ هل ينسجم التلميذ مع النصوص الثقافية؟

وتمثلت الإجابة في مايلي:

نوعاً ما	لا	نعم	الإجابة
64.15%	29.03%	6.8%	النسبة المئوية

نلاحظ أن نسبة الإجابات بـ "نوعاً ما" مثلت 64.15% وهي النسبة الغالبة، ما يشير إلى أن انسجام المتعلمين مع النصوص الثقافية متباين، وبذلك يعكس الاختلاف الثقافي والبيئي والاختلاف في العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى فالتلميذ يميل إلى النصوص الأقرب من محيطه، وثقافة مجتمعه، وما يعيشه في واقعه، ونشير في هذا الصدد إلى وجود تنوع في النصوص المقدمة للتلاميذ وذلك بهدف احتواء هذا الاختلاف الثقافي وكذا تعريف المتعلمين بالتراث والعادات والتقاليد لمختلف مناطق الوطن.

وقد مثلت نسبة 29.03% إجابات المعلمين الذين يعتقدون أنه لا يوجد انسجام للتلاميذ مع النصوص الثقافية، وربما إجاباتهم تركز على التنوع الثقافي في مختلف ولايات الوطن، ولكن في الوقت ذاته يجب أن نوضح أن هذا الاختلاف لا يمكن أن يكون سبباً في عدم الانسجام لأن للمعلم دور

تحليل النتائج

في التعريف بمختلف الجوانب الثقافية، وتقريبها للمتعلم وتوجيه ميوله لتقبُّلها والانسجام معها، كما نلاحظ أن نسبة الإجابة بنعم كانت 6.8%.

_ السؤال الثالث:

تناولنا في السؤال الثالث جانباً مهماً في تعلم اللغة العربية، وحسب تقديرينا فإنه يمثل عاملاً مؤثراً سلبياً في اكتساب المعجم اللغوي الفصيح بشكل كبير، ويتمثل في استعمال المعلمين للعامية وكان السؤال:

_ هل تستعمل العامية أثناء التدريس، وخاصة أثناء شرح النصوص؟

وكانت الإجابة كالتالي:

الإجابة	نعم	لا	أحياناً
النسبة المئوية	40.50%	13.12%	46.35%

من خلال ملاحظتنا للجدول يتضح لنا أن نسبة 46.35% تمثل الإجابة بـ "أحياناً" وأما 40.50%، فهي تمثل نسبة الإجابة بـ "نعم"، وربما تعبر هذه النسب عن اعتماد عدد كبير من المعلمين على العامية في التدريس وخاصة أثناء شرحهم للنصوص، وتبريرهم لذلك أن المرحلة الابتدائية هي مرحلة أولية بعد تواجد المتعلم في الأسرة وتعوده على استعمال العامية دون الفصحى، فيعد استعمالها ضروري لتبسيط المفردات والنصوص وتقريب الفهم للمتعلمين، خاصة في ظل محدودية المعجم اللغوي الفصيح لديهم، ولكن في المقابل نجد أن استعمال العامية من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف اكتساب اللغة الفصحى، وعليه فإننا ننبه إلى أن المعلم يمكنه أن يعتمد على آليات ووسائل الشرح المختلفة، بعيداً عن استعمال العامية، والتي نذكر: منها التمثيل، ذكر المرادفات البسيطة، استعمال الصور، واستعمال الإشارات... إلخ.

تحليل النتائج

ونجد في مقابل النسب السابقة الإجابة ب"لا" مثلت أقل نسبة وقدرت ب%13.12، وهي نسبة توحى بوجود عدد قليل من المعلمين الذين يعتمدون على توظيف الفصحى فقط في التدريس.

ـ السؤال الرابع:

ركزنا في السؤال الرابع على الجانب الصوتي لدى المتعلم، وقد تضمن السؤال سلامة النطق، وكانت صيغة السؤال كمايلي:

ـ ما مدى تقييمك لسلامة النطق لدى التلاميذ، وخاصة في القراءة والتعبير الشفوي؟

وتمثلت الإجابة في مايلي:

الإجابة	ضعيف	مقبول	جيد
النسبة	26.88%	66.49%	6.62%

من المعلوم أن النطق السليم للأصوات يساعد المتعلم على الفهم واكتساب المعجم اللغوي الفصيح، وقد مثلت نسبة %66.49 إجابة المعلمين ب"مقبول" في حين %26.88 هي نسبة الإجابة ب"ضعيف" أما %6.62 فمثلت نسبة الإجابة ب"جيد"، وربما تعود هذه الإجابات إلى أن معظم المعلمين يدرسون السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وفي هذه المرحلة يكون الطفل تعود نطق الحروف والكلمات، وهناك مجموعة من العوامل تساعد المتعلم على النطق السليم والقراءة الجيدة، واكتساب هذه المهارة ومنها التحاق الأطفال بأقسام التمهيدي والتحضيرى، والتي تحرص على مساعدة الأطفال على تعلم الحروف والنطق الصحيح لها، تصحيح المعلمين باستمرار للأخطاء النطقية التي يرتكبها الأطفال، خاصة في حصص القراءة الجهرية، والتعبير الشفوي وغيرها من الأنشطة اللغوية، التي تساعد المعلم على تصحيح النطق للأطفال.

السؤال الخامس:

المتمثل في:

هل يجد المتعلمون صعوبة في فهم النصوص المنطوقة؟

لقد تم طرح هذا السؤال بناء على أهمية النصوص المنطوقة في العملية التعليمية/ التعلمية، ودورها في اكتساب مهارة الاستماع، وهو ما أولته مناهج الجيل الثاني أهمية عكس المناهج السابقة.

و كانت إجابة المعلمين عن السؤال كالتالي:

الإجابة	نعم	لا	قليلا
النسبة	40.32%	24.41%	35.15%

يتضح لنا من الجدول السابق أن الإجابة بـ "نعم" قدرت بـ 40.32%، ومثلت النسبة الغالبة، حيث بلغت نسبة الإجابة بـ "قليلا" 35.15%، والإجابة بـ "لا" بنسبة 24.41%، فمن خلال هذه النسب نلاحظ أن الأطفال في مرحلة التعليم الابتدائي يجدون صعوبة في فهم النصوص المنطوقة.

وعليه نقترح مجموعة من الحلول التي يمكن أن تساعد المعلمين على فهم النصوص المنطوقة:

لا بد من وضوح وجهازة الصوت لدى المعلم

النطق السليم والصحيح للأصوات

التأني في نطق الكلمات أثناء إلقاء النص المنطوق

الحرص على توفير مناخ ملائم لإلقاء النص: كالهدهوء مثلا

استعمال الإشارات المناسبة للعبارات

إحداث تغيير أو التصرف في النصوص التي تتضمن مفردات صعبة وغامضة تفوق مستوى

المتعلمين

تحليل النتائج

__ الاعتماد على الصور المناسبة للنص لتقريب الفهم

__ بالنسبة للمتعلمين لابد من الجلسة الموحية، الانتباه، التركيز، الاستماع الجيد، الابتعاد عن الأحاديث الجانبية، والفوضى، والكتابة أثناء إلقاء النص من قبل المعلم.

__السؤال السادس:

ارتبط السؤال السادس بواقع المتعلم ومحيطه، فكان السؤال:

__ هل يرتبط محتوى الكتاب بواقع المتعلم ومحيطه؟

الإجابة:

نوعا ما	لا	نعم	الإجابة
53.25%	40%	6.74%	النسبة

من خلال تحليل الجدول يتضح لنا أن المحتوى الموجود في كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي يرتبط إلى حد ما بمحيط وبيئة المتعلم، وبما يعيشه من مواقف في حياته اليومية، وهي نتيجة نسبية، إذ كانت نسبة الإجابة ب"نوعا ما" 53.25%، في حين أن الإجابة ب"لا" قدرت ب 40% وهي نسبة تعبر على رأي مجموعة من المعلمين الذين يعتقدون أن المحتوى اللغوي بعيد عن واقع المتعلم ومحيطه.

و كانت نسبة الإجابة ب"نعم" 6.74%، وحسب اطلاعنا على نصوص كتب اللغة العربية وكذا نتائج الجدول يمكن أن نقول أن أقرب محتوى من واقع المتعلم ومحيطه هو المحتوى الموجود في كتابي السنة الأولى والثانية.

ـ السؤال السابع:

كانت صيغة السؤال السابع كما يلي:

ـ هل يناسب حجم الكتاب سن المتعلم وقدراته؟

و كانت الإجابة:

الإجابة	نعم	لا
النسبة	17.66%	82.33%

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن النسبة الغالبة هي 82.33% والتي تمثل إجابة المعلمين بـ "لا" أما الإجابة بـ "نعم" فكانت بنسبة 17.66% فقط، وهي نسبة تعبر عن رأي المعلمين في كون حجم كتاب اللغة العربية بشكل عام لا يناسب سن المتعلمين، ولنؤكد ذلك نشير إلى أن عدد صفحات الكتب تقريبا كلها ما بين 142 و 143 صفحة لجميع السنوات، باستثناء كتاب السنة الثانية، والذي بلغت صفحاته 175 صفحة، وهذا يتناقض وقدرة الأطفال على حمل هذه الكتب فتلميذ السنة الأولى أو الثانية قدرته على حمل الكتب أقل بكثير من تلميذ السنة الخامسة، وعليه يمكن أن يكون الاقتراح أن تكون الكتب المدرسية مقسمة إلى أجزاء؛ مثلا لكل ثلاثي أو فصل جزء خاص به، ما يساعد المتعلم على حمل الجزء الخاص بالفصل الدراسي فقط، وبذلك تكون أقل حجما وأكثر تناسبا مع قدرة المتعلمين خاصة في السنة الأولى والثانية والثالثة.

ـ السؤال الثامن:

ارتبط السؤال الثامن بالخط الذي كتبت به النصوص المحورية في كتب اللغة العربية، ومدى تناسبه

مع قدرات المتعلم، وكان السؤال:

ـ هل يناسب الخط الذي كتبت به النصوص قدرات المتعلم؟

تحليل النتائج

الإجابة:

الإجابة	نعم	لا
النسبة	37.73%	62.26%

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الإجابة بـ "لا" هي النسبة الغالبة وقدرت بـ 62.26%، أما الإجابة بنعم فقد مثلت 37.73% فقط، وهذه النسب تترجم رأي المعلمين، إذ أن الرأي الغالب هو عدم مناسبة الخط الذي كتبت به النصوص لقدرات المتعلمين، ولاحظنا أن حجم الخط يختلف من نص لآخر وربما يعود ذلك لطول حجم النص، وكثافة المادة المعجمية فيه.

وما ينبغي الإشارة إليه أنه لا بد من اختيار النصوص المناسبة لسن المتعلم، وأن تتميز بخط واضح، وأن تكون حروف الكلمات كبيرة ما يساعد المتعلم على القراءة وفهم النص خاصة أننا نتعامل مع أطفال المرحلة الابتدائية.

السؤال التاسع:

يتعلق السؤال التاسع بالشكل الخارجي للكتاب، وبالتحديد بغلاف الكتاب، وقد تمثلت صيغة

السؤال في:

__ هل يعتبر غلاف الكتاب مناسباً للأطفال في هذه المرحلة؟

الإجابة:

الإجابة	نعم	لا
النسبة	75.70%	24.29%

تحليل النتائج

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الغالبة هي %75.70، ومثلت الإجابة ب "نعم"، في حين كانت الإجابة ب "لا" بنسبة %24.29، وهذا يمثل رأي المعلمين في غلاف كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي بشكل عام، حيث يعد مناسباً.

وقد تميزت الكتب بألوان فاتحة تعكس روح المرح والنشاط لدى الأطفال كما أن لها جاذبية للمتعلمين باستثناء كتاب السنة الرابعة، الذي كان لونه بنفسجي قاتم، وبالنسبة للصور الموجودة على أغلفة الكتب فتميزت بخلفية بصرية وثقافية تناسب هذه المرحلة.

السؤال العاشر:

ارتبط السؤال العاشر بتأثير الأوساط الخارجية على تعلم واكتساب اللغة العربية الفصحى، وتمثلت صيغة السؤال فيما يلي:

هل تؤثر الأوساط الخارجية (الإعلام، شبكة الإنترنت...) سلباً أم إيجاباً على اكتساب المتعلمين للغة العربية الفصحى؟

الإجابة:

الإجابة	سلباً	إيجاباً
النسبة	26.1%	73.9%

يتضح من الجدول أن نسبة الإجابة ب إيجاباً قدرت ب %73.9، وهي النسبة الغالبة لأن نسبة الإجابة سلباً قدرت ب %26.1، وهو ما يعكس رأي المعلمين إذ يرون أن الأوساط أو المصادر الخارجية كالإعلام والإنترنت إيجابي في اكتساب المتعلمين للغة الفصحى، وبدورنا نعتقد أن أكثر ما يميل الأطفال لمتابعته في هذه المرحلة هو مشاهدة الرسوم المتحركة أو الألعاب الإلكترونية، وفي الأغلب نلاحظ أن هذه الرسوم تتميز باستعمال اللغة العربية الفصحى خاصة تلك التي يتم ترجمتها،

تحليل النتائج

كما أن الأطفال يجنون تقليد تلك الشخصيات الكرتونية، والحديث على منوالها إذ يعتمدون على بعض المفردات الفصيحة التي اكتسبوها من مشاهدة هذه الألعاب أثناء حديثهم.

ولالإشارة فإن معظم برامج الأطفال المقدمة على قنوات الإعلام الجزائري باللهجة العامية، ويفضل أن تكون بالفصحى لتكون أكثر فائدة.

السؤال الحادي عشر:

— هل يؤثر عدد التلاميذ في القسم على اكتسابهم وتعلمهم للغة؟

الإجابة:

لا	نعم	الإجابة
2.15%	97.85%	النسبة

نلاحظ أن نسبة الإجابة بـ "نعم" تمثل نسبة 97.85% وهي نسبة تشير إلى أن كثرة التلاميذ في القسم يؤثر بشكل كبير على اكتسابهم وتعلمهم للغة، وهذا راجع إلى أن اكتظاظ القسم بالتلاميذ يؤدي إلى الفوضى، وكثرة الأحاديث الجانبية بين التلاميذ ما يسبب ضعف الانتباه والتركيز وإهدار الوقت في محاولة تنظيم القسم، وإلزام التلاميذ بالهدوء، وفي المقابل نجد أن نسبة الإجابة بـ "لا" تمثل 2.15%، وهي نسبة ضئيلة جدا ربما تعبر عن رأي عدد قليل من المعلمين اللذين يعتبرون أن الاكتظاظ أو عدد التلاميذ لا يؤثر على تعلمهم للغة، وهذا يعكس قدرتهم على التحكم في العملية التعليمية رغم وجود عدد كبير من التلاميذ في القسم، من خلال خلق نوع من التوازن بالحزم والتميز بالشخصية المؤثرة على التلاميذ، والقدرة على فرض النظام في القسم.

— السؤال الثاني عشر:

تمحور السؤال الثاني عشر حول مدى ملاءمة الحجم الساعي للأنشطة اللغوية فكان السؤال:

— هل يناسب الحجم الساعي سير الحصص اللغوية؟

تحليل النتائج

الإجابة:

الإجابة	نعم	لا
النسبة	26.68%	73.31%

نلاحظ أن أغلب المعلمين يرون أن الحجم الساعي غير مناسب لتقديم الحصص اللغوية، حيث حدد الحجم الساعي لكل حصة، أو نشاط بـ 45 دقيقة، ويعتبرونها غير كافية خاصة في ظل تقديم الأنشطة لأطفال التعليم الابتدائي، وهم في هذه المرحلة يتصفون بامتلاك معجم لغوي محدود كما يحتاجون للوقت من أجل الكتابة، فالمعلم يجد صعوبة في تحقيق التوازن بين كثافة البرنامج، وطبيعة المتعلم التي تفرض عليه التأني في الشرح والإملاء، ومنح الوقت للتلاميذ ليتمكنوا من التعبير والكتابة وما إلى ذلك، وعليه نجد أن النسبة الغالبة هي 73.31% وتمثل هذه النسبة الإجابة بـ "لا" في حين أن نسبة الإجابة بـ "نعم" قدرت بـ 26.68%.

السؤال الثالث عشر:

يعد إدماج المواد في كتاب واحد ظاهرة جديدة لم تعتمدها المناهج السابقة، حيث تم إدماج المواد الثلاث اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية في كتاب واحد للسنة الأولى، وكذا الثانية ابتدائي، وكانت صيغة السؤال:

هل هناك تكامل في إدماج المواد الثلاث في كتاب السنة الأولى والثانية؟

الإجابة:

الإجابة	نعم	لا	نوعا ما
النسبة	25.7%	13.93%	60.35%

تحليل النتائج

لقد أجاب 17 معلما فقط من بين 45، وذلك حسب اطلاعهم على برنامج كتب السنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، فمثلت نسبة 60.35% الإجابة الغالبة، والتي تعبر عن "نوعاما"، والإجابة بـ "نعم" بنسبة 25.7% أما الإجابة بـ "لا" فقدرت بنسبة 13.93% وعليه فإننا نلاحظ أنّ معظم المعلمين يرون أن هناك تكامل إلى حد ما في إدماج المواد الثلاث للسنتين الأولى والثانية، أي أن هناك تكامل في بعض المواضيع ولا يوجد تكامل في البعض الآخر، بمعنى أن التوافق في إدماج المواد الثلاث توافق نسبي وربما يعود ذلك لعدم التمكن من اختيار المواضيع المناسبة والملائمة والمتوافقة بين المواد المدججة.

_السؤال الرابع عشر:

تمحور السؤال الرابع عشر حول مدى اكتساب المتعلم للمفردات اللغوية، ومدى توظيفها واستثمارها في مختلف الأنشطة اللغوية، وكانت صيغة السؤال:

_ هل يوظف التلاميذ المفردات اللغوية التي تعلموها من النصوص في التعبير الشفوي والكتابي؟

الإجابة:

أحيانا	لا	نعم	الإجابة
47.8%	8.7%	43.5%	النسبة

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن 47.8% من المعلمين أجابوا بـ "أحيانا" و 43.5% أجابوا بـ "نعم"، أما نسبة الإجابة بـ "لا" فهي قليلة جدا وتمثلت في 8.7%، وكنتيحة لهذه النسب يمكن القول أن المعلمين يقومون بتوظيف المفردات اللغوية التي يتعلمونها من النصوص في الأنشطة اللغوية كالتعبير الشفوي والكتابي، وهذا ما دلت عليه آراء المعلمين حيث كانت نسبة الإجابة بـ "نعم" و "أحيانا" متقاربة. ومن هنا فاختيار النصوص المناسبة لمستوى المتعلم وقدراته والتصرف في مفرداته سواء بتغييرها إن كانت غريبة على المتعلم أو اختيار الصعب منها وشرحه بمبرادفات أبسط،

تحليل النتائج

يسهم بشكل فعال في اكتساب المتعلم للمعجم اللغوي الذي يساعده على ممارسة الأنشطة اللغوية المختلفة، كما أن تطبيق المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية يجعل الأنشطة متقاربة ومتكاملة ويسمح للمتعلم باستثمار ما تعلمه واكتسبه في هذه الأنشطة.

خلاصة الاستبيان:

حاولنا تحليل الاستبيان انطلاقاً من آراء المعلمين وإجاباتهم مع الإشارة إلى أن الكتب التي تم طرح الاستفسارات حولها كانت محور موضوع الدراسة وهي كتب منهاج الجيل الثاني، وفي هذا الصدد نذكر أن تطبيق هذا المنهاج لم يأخذ بعد الوقت الكافي للحصول على النتائج اليقينية فهي مازالت قيد التجريب والإصلاح إذ تمثل أغلب الكتب الطبعة الأولى، ونعتقد أن دراستنا هذه تعتبر مبكرة وحتى الأسئلة والاستفسارات المتعلقة بها، فمثلاً كتاب السنة الخامسة الطبعة الأولى لمنهاج الجيل الثاني هي سنة 2020/2019 والتلاميذ لم يتمكنوا من الاطلاع على كل محتوى البرنامج بسبب الظروف الصحية وتوقف الدراسة عبر كامل التراب الوطني وعليه فإن هذه الإجابات نسبية.

أما الجانب الإيجابي لهذه الدراسة أنها تساعد على التعرف على مكانم النقص والأخطاء التي يمكن تداركها في الطبعة اللاحقة إن شاء الله.

خاتمة

انطلاقاً من الدراسة الوصفية التحليلية لكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، والاطلاع على النصوص المتضمنة في هذه الكتب، ومدى ارتباط معجمها اللغوي بثقافة الطفل الجزائري وهويته؛ توصلنا لمجموعة من النتائج والملاحظات أهمها:

__ تمثل مرحلة التعليم الابتدائي أهم المراحل التعليمية، كونها المرحلة الأساس التي تسعى لتعليم اللغة العربية الفصحى والاهتمام بالمعجم اللغوي الذي يتعلمه الطفل بالتدرج خاصة أن الطفل يتميز بمعجم لغوي محدود، والهدف هو بناء معارفه، وتوسيع تصوراته، وتوجيه فكره، وثقافته، وتعزيز هويته، خاصة في ظل تشظي الهويات وتجزئتها في العصر الحاضر.

__ تعد تعليمية المعجم اللغوي من المباحث الهامة في تعليمية اللغة العربية خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي.

__ تعليم المفردات اللغوية أو المعجم اللغوي ليس نشاطاً مستقلاً بذاته، وإنما جاء ضمناً في إطار الأنشطة اللغوية المختلفة.

__ كتب اللغة العربية التي تمثل مدونة الدراسة هي باكورة الإصلاحات التربوية في ظل منهاج الجيل الثاني.

__ تضمن منهاج الجيل الثاني التأكيد على الثقافة والهوية الوطنية، وهذا ما لاحظناه من خلال ما ورد فيها من تعليمات تقرر بضرورة ترسيخ وحدة الأمة، وارتباط القيم بالطابع الإسلامي والعربي، والأمازيغي، وتعزيز الانتماء للوطن، والعناية بالسماط الثقافية، وغرس الهوية الوطنية.

__ اختارت منهاج الجيل الثاني الابتعاد عن الحفظ، والتلقين في مقابل الدعوة إلى ضرورة الاهتمام بالتعبير، والاستماع وإعطائهما المكانة اللائقة.

__ تم التركيز على المقاربة النصية، والتي تجعل من النص المركز أو المحور الذي ترتبط به جميع الأنشطة اللغوية، وهو ما يساعد على إثراء المعجم اللغوي من خلال تكرار وتواتر المفردات اللغوية في

عدة نشاطات لغوية، وفي حصص متتالية ما يساعد على ترسيخها في ذهن المتعلم، وإعادة تذكرها أو استدعائها عبر فترات زمنية متقاربة.

__ يعد كتاب اللغة العربية للسنة الأولى والثانية من التعليم الابتدائي كتاب موحد لثلاث مواد دراسية هي اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية، ويرى المنهاج الجديد أن هذا الأسلوب في جمع المواد الثلاث في كتاب واحد لا يعد تكديسا لها، وإنما هو سبيل للإدماج والتكامل بين المواد، وحسب آراء المعلمين في نتيجة الاستبيان فإن الإدماج ليس إدماجا كلياً وإنما هو متقارب إلى حد ما، حيث كانت أعلى نسبة هي الإجابة ب"نوعاً ما" وبلغت تقريبا 60.35%.

__ تم تغييب البسملة من مقدمة كتاب اللغة العربية السنة الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي.

__ وجود ضغط بصري وكثافة في فهارس الموضوعات لكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي.

__ وردت عدة أخطاء على مستوى فهارس كتاب اللغة العربية، ونذكر منها على سبيل المثال الأخطاء المتعلقة بتقييم الصفحات، وتصنيف الظواهر اللغوية...إلخ.

__ بالنسبة للنصوص المحورية لكتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، فإن أكثر من 50% هي نصوص لكتاب جزائريين في كل كتاب.

__ غياب التدرج في ترتيب وتصنيف أنماط النصوص في مرحلة التعليم الابتدائي.

__ كثافة المادة المعجمية المقدمة في الكتب، وأيضا عدم توافقها مع ما تم تحديده في المنهاج، حيث نلاحظ مثلا أن نص "عمر ياسف" في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي بلغت مفرداته 237 مفردة باستثناء حروف الجر والعطف، في حين تم تحديد حجم المادة المعجمية في المنهاج من 60 إلى 90 كلمة، وفي النص نفسه نلاحظ ورود الكلمات المجردة بنسبة تفوق الكلمات المحسوسة، والتي نذكر منها: الحرية، الإرادة، الشجاعة، الفدائي...إلخ.

و هذا ما يؤدي إلى وجود صعوبة لدى المتعلم في فهم النص واستيعابه.

— وجود أخطاء في ضبط الحركات خاصة في كتاب السنة الأولى والثانية.

— توظيف المفردات العامية والأمازيغية ما يؤدي إلى التأثير على اكتساب المعجم اللغوي الفصيح.

— في الجانب الصوتي: يتم تعليم الأطفال في السنة الأولى ابتدائي بالاعتماد على مخارج الأصوات وليس الترتيب الأبجدي؛ حيث كانت الأصوات الشفوية هي الأصوات التي تم الابتداء بتعليمها كصوت الميم ثم الباء... إلخ.

— تعد الطريقة الكلية هي الطريقة التي تم انتهاجها في تعليم الأصوات، حيث أنه تم الاستعانة بالجملة وتقطيعها وصولاً إلى الحرف، ويرى الباحثون أن هذه الطريقة ناجحة وجيدة للتدريس وتضمن وصول المعنى للمتعلم، ونلاحظ هذه الطريقة تساعد على إثراء المعجم اللغوي للمتعلم خاصة في ظل اعتماد المقاربة النصية.

— يعنى نشاط "أكتشف وأميز" من كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي بمعالجة ظاهرة لغوية صوتية، وهي التمييز بين الأصوات المتقاربة في المخرج حيث تم الاعتماد على العرض الثنائي للأصوات، وبذلك فهو نشاط هام في تعليم الأصوات، والتفريق بينها مما يساعد المتعلم على اكتشاف الفروق بين الأصوات والحروف، والقدرة على تجاوز الأخطاء والأداء الصحيح للكلمات.

— تسهم الظواهر الصرفية في اكتساب وتعلم المعجم اللغوي الفصيح، لما تتميز به من آليات ونماذج تساعد على إنتاج المفردات اللغوية، وعليه تم اختيار أهم الظواهر الصرفية التي تتجلى في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي، ونذكر منها التنكير والتعريف، الإفراد والتثنية والجمع، بالإضافة إلى النسبة، كما لاحظنا توظيف للأسماء النكرة في كتاب السنة الأولى ابتدائي بنسبة كبيرة بالمقارنة مع توظيف الأسماء المعرفة وذلك لأن الأسماء النكرة أكثر سهولة في النطق والتعلم من الأسماء المعرفة، وهو ما يعكس مراعاة قدرة التلميذ في هذه المرحلة، بالنسبة للإفراد والتثنية والجمع لاحظنا ندرة لتوظيف صيغة المثني، خاصة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، في مقابل حضور الأسماء بصيغة المفرد والجمع، أما النسبة فهناك وجود لثروة مفرداتية كبيرة بالنسبة للمفردات

اللغوية المنسوبة، وهي ظاهرة لغوية تساعد على إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم في مختلف المجالات، وخاصة الجانب الثقافي الهوياتي.

__ أما بالنسبة للتحليل النحوي فإن الجمل الفعلية تفوق بكثير الجمل الاسمية في النصوص المحورية، وبذلك فهي أكثر تناسبا مع نشاط وحركية الأطفال في هذه المرحلة.

__ تغييب القصص القرآني والسيرة النبوية الشريفة، وتوظيف المفردات المرتبطة بالدين توظيفا محتشما خاصة في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

__ شكلت المفردات اللغوية أو المعجم اللغوي المرتبط بالقيم الإنسانية، والاجتماعية، باقة لغوية من شأنها إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم، وتوجيه سلوكه كما أنها تساعد على تأصيل هذه المبادئ في نفس الطفل، وصقل شخصيته.

__ توظيف المفردات اللغوية التي شكلت نسيجاً ثقافياً هوياتياً مرتبطاً بتاريخ الوطن، وبرموزه وحتى بجغرافيته جعل النصوص تتسم بطابع وطني، إذ تسهم في تعزيز القيم الهوياتية الوطنية، وتنمي ثقافة الطفل حول وطنه وتكون بذلك معرفة، وثقافة، وتأصيل للهوية.

__ تميز المعجم اللغوي بارتباطه بالتراث الوطني، والإنساني، والعالمي، وبالعادة والتقاليد الجزائرية؛ حيث شكلت النصوص لوحة تراثية فنية امتزج فيها الحديث عن المسرح، والموسيقى، والأطباق التقليدية الجزائرية، واللباس التقليدي الجزائري، والقصص والحكايات الشفوية، وما إلى ذلك من ألوان التراث، فكانت ثروة مفردات لغوية تحمل شحنة ثقافية وظيفية مناسبة لتثقيف الطفل الجزائري، وتعريفه بمختلف أنواع التراث الوطني.

ومن بين الاقتراحات التي يمكن أن نشير إليها في هذا الصدد مايلي:

__ ضرورة إخراج طبقات منقحة ومصححة خاصة كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في إطار منهاج الجيل الثاني.

- تجنب توظيف المفردات العامية أو الأمازيغية في النصوص لأن ذلك يؤثر سلباً على تعلم واكتساب المعجم اللغوي الفصيح.
- ضرورة ارتباط المعجم اللغوي في كتاب اللغة العربية بالمفردات الدينية، والقصص القرآني، والسيرة النبوية الشريفة.
- السعي لاختيار النصوص التي توافق القدرة الإدراكية للمتعلم، وأن تكون مضبوطة وفق المعايير التي يحددها المنهاج ومن ذلك حجم النصوص.
- إعادة تصنيف أنماط النصوص وفق قدرات المتعلمين بالتدرج.
- محاولة ضبط المعلمين للغة الشرح لتكون بالفصحى، والاستعانة بالوسائل المساعدة: كالتمثيل، الصور، الإشارات، والسبورة... إلخ، وفي المقابل الابتعاد عن توظيف العامية.
- الابتعاد عن الحشو وتكثيف الظواهر اللغوية المختلفة بما يفوق قدرة المتعلمين.

المخلص

يتعلم الطفل ويكتسب ثروة مفرداتية تشكل معجماً ذهنياً يستثمره في إنتاجه الشفوي والكتابي، كما أن هذا المعجم المكتسب يؤثر في سلوكه، ويوجه تفكيره، ومعتقداته، ويعزز لديه الميل لأشياء والابتعاد عن أخرى، وضمن هذا الطرح جاء عنوان البحث "أثر المعجم اللغوي في بناء ثقافة الطفل الجزائري وهويته - كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية أنموذجاً-".

وكان الهدف من هذه الدراسة معرفة مدى ارتباط الرصيد اللغوي الموجود بين دفتي كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالثقافة والهوية الوطنية، وأثر ذلك على الطفل الجزائري، وعلى هذا الأساس قسمت الدراسة إلى مدخل وثلاثة فصول تتصدرها مقدمة، وتليها خاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها.

فأما المدخل فتطرقنا فيه لأهم المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالبحث: كالمعجم اللغوي، والطفل الجزائري، والثقافة والهوية.

— الفصل الأول: عنوان بأسس بناء المعجم اللغوي للكتاب المدرسي، وتناول أهم المرجعيات التي يتم الاعتماد عليها في بناء المعجم اللغوي، والتي تتمثل في المنهاج والكتاب المدرسي، بالإضافة إلى التعرف على معايير اختيار النصوص والمعجم اللغوي الخاص بها.

— الفصل الثاني: جاء بعنوان تعليمية المعجم اللغوي حيث تطرقنا فيه لأهم الأنشطة اللغوية التي تسهم بشكل فعال في تعليم المعجم اللغوي، ثم وصف كتب اللغة العربية وتحليل بياناتها.

— الفصل الثالث: وُسم بتحليل المعجم اللغوي في الكتاب المدرسي، ومثل الجانب التطبيقي للدراسة، حيث تم تحليل المعجم اللغوي انطلاقاً من التحليل الصوتي ثم الصرفي، وأخيراً النحوي. كما تطرقنا إلى البنية الهوياتية والثقافية؛ حيث قمنا بتحليل النصوص المحورية، والاعتماد على الحقول الدلالية في تصنيف ارتباط المعجم بالثقافة والهوية الوطنية.

كما تم تحليل نص "عمر ياسف" ص 48 من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، نموذجاً لتحليل النصوص.

ثم قمنا بتحليل استبيان إلكتروني، والذي كان موجه لمعلمي مرحلة التعليم الابتدائي. ومن خلال دراستنا هذه يمكن القول أن كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي رغم بعض النقائص التي تشوبه، إلا أنه تميز بمعجم لغوي يحمل شحنة ثقافية وهوياتية تمكن المتعلم من التعرف على ثقافة وقيم المجتمع، وتعزز لديه الانتماء لوطنه.

The child learns and acquires a vocabulary treasure that forms a mental dictionary that is invested in his written and oral production, and his office dictionary affects his behaviour and guides his thinking and beliefs. And strengthens his tendencies for things and gets away from others.

With in this proposition came the title of research "The impact of lexicon on building the Algerian child's culture and identity - the Arabic book in the primary education as a model".

The main purpose in this study is to know how is the relation of the lexical cohesion and two sides of the language books of Arabic in the primary school in culture and national identity, and the influence on the Algerian child from principle, this study is divided into two opening and three sections.

To proceed with an introduction and finished with conclusion for the important results reached to

As for the introduction we dealt with the most important concepts and terms related to research, such as the lexicon, the Algerian child, culture and identity.

Section one: entitled the basics of building the lexicon for the textbook, and dealt with the most important references that are relied upon in building the lexical glossary, which is represented in the curriculum and the text book, in addition to identifying the criteria for selecting texts and their linguistic dictionary.

Section two: it was entitled teaching the linguistic dictionary, in which we dealt with the most important linguistic activities that contribute effectively to teaching of the linguistic dictionary then describe the Arabic language book and analyse their data.

Section three: it marked the lexical analysis in the text book, as well as the applied aspect of the study, where the lexicon was analysed at all from the syllabic analysis then the phonemic analysis, then finally grammar.

We also dealt with the identity and cultural structure.

Where we analysed the care texts, and relied on semantic fields in classifying in the dictionary's association with culture and national identity. We also analysed the text of "Omaryesif" page 48 from the Arabic text book, third year primary education as a model of analysing texts then we analysed online questionnaire which directed to the teachers of primary education.

Through this study we can say that however, the Arabic language text book contains too many drawbacks, it is full of vocabulary items that specify linguistic dictionary, which carry a big charge of culture and identity that can give a chance to the learner to know more about the culture and the value of society, and strengthen his belongingness to his country.

المطلق

_ ملحق رقم 1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1

كلية اللغة والأدب العربي والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة: زهية حيتة إشراف: أ/د. السعيد بن إبراهيم

مشرف مساعد: د. زهور شتوح

الاستبيان الإلكتروني الموجه لأساتذة التعليم الابتدائي

أساتذتي الكرام:

أسند إليكم مجموعة من الأسئلة ذات صلة بموضوع البحث في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه ل م د، حول: "أثر المعجم اللغوي في بناء ثقافة الطفل الجزائري وهويته - كتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي أمودجا-"، أرجو من سيادتكم تقديم الإجابات مكلفة بالصدق والموضوعية، والاعتماد على الخبرة، لتقديم الأفضل في سبيل البحث العلمي.
ملاحظة: ضع علامة X أمام العبارة الموافقة لإجابتك.

وشكرا.

_ ملحق رقم 2

_ نموذج الاستبيان:

المؤهل العلمي:

.....

الخبرة الدراسية (عدد سنوات التدريس):

.....

_ هل يناسب المحتوى اللغوي الموجود في كتب اللغة العربية سن المتعلم وقدراته الإدراكية

والنفسية؟

○ نعم

○ لا

○ نوعا ما

_ هل ينسجم التلميذ مع النصوص الثقافية؟

○ نعم

○ لا

○ نوعا ما

_ هل تستعمل العامية أثناء التدريس، وخاصة أثناء شرح النصوص؟

○ نعم

○ لا

○ أحيانا

_ ما مدى تقييمك لسلامة النطق لدى التلاميذ، وخاصة في القراءة والتعبير الشفوي؟

○ ضعيف

○ مقبول

○ جيد

_ هل يجد المتعلمون صعوبة في فهم النصوص المنطوقة؟

○ نعم

○ لا

- قليلا
- هل يرتبط محتوى الكتاب بواقع المتعلم ومحيطه؟
- نعم
- لا
- نوعا ما
- هل يناسب حجم الكتاب سن المتعلم وقدراته؟
- نعم
- لا
- هل يناسب الخط الذي كتبت به النصوص قدرات المتعلم؟
- نعم
- لا
- هل يعتبر غلاف الكتاب مناسبا للأطفال في هذه المرحلة؟
- نعم
- لا
- هل تؤثر الأوساط الخارجية (الإعلام، شبكة الإنترنت...) سلبا أم إيجابا على اكتساب المتعلمين للغة العربية الفصحى؟
- سلبا
- إيجابا
- هل يؤثر عدد التلاميذ في القسم على اكتسابهم وتعلمهم للغة؟
- نعم
- لا
- هل يناسب الحجم الساعي سير الحصص اللغوية؟
- نعم
- لا

_ هل هناك تكامل في إدماج المواد الثلاث في كتاب السنة الأولى والثانية؟

○ نعم

○ لا

○ نوعاً ما

_ هل يوظف التلاميذ المفردات اللغوية التي تعلموها من النصوص في التعبير الشفوي

والكتابي؟

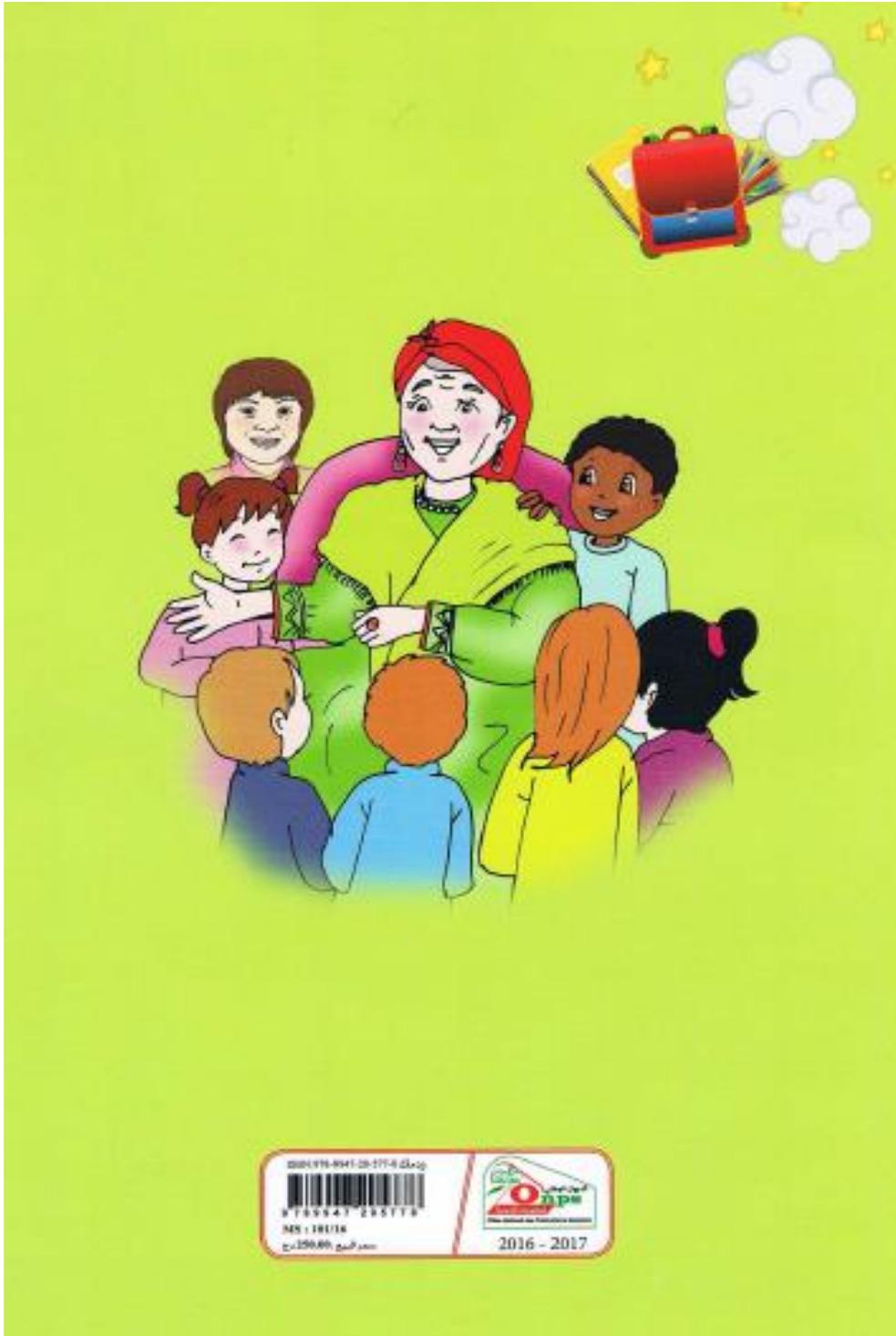
○ نعم

○ لا

○ أحياناً

_ ملحق رقم 3





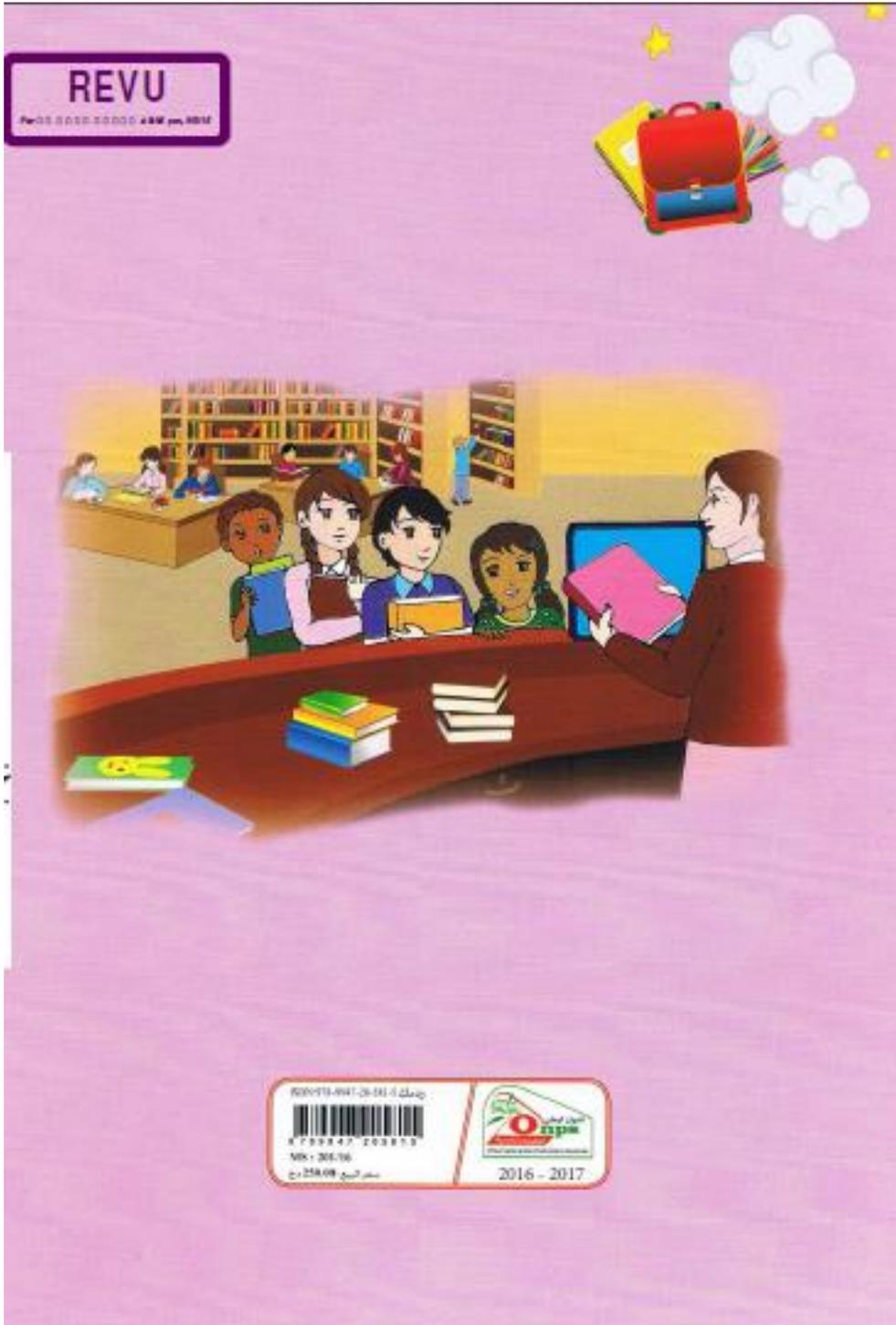
_ملحق رقم 4

المقاطع / المحاور	عناوين الوحدات	الحروف	العربية الإسلامية	العربية المدنية	المحفوظات	أنجز مشروعي	أوضح
1  عائلي	أخذت زحان بكن ص: 9 تعرف على عائلي ص: 13 في منزلنا ص: 17 العائلة ممتعة ص: 21	بسم الحروف والأشكال	أطعم والدي ص: 12 سورة الفاتحة (1) ص: 16 الشدائد ص: 20 أحب عائلي ص: 24	الصحبة ورؤفا ص: 25	فستنا ص: 26	أزمو منزلنا وأصدق ص: 27	شجرة عائلي ص: 28
2  المدرسة	أخذت في المدرسة ص: 29 في ساحة المدرسة ص: 33 أزواتي المدرسة ص: 37	م - ب ص: 30 - 31 ر - ل ص: 33 - 34 ت - د ص: 37 - 39	بسم الله ص: 32 الحمد لله ص: 36 سورة التائب ص: 40	بغائتي المدرسة ص: 41	مدرستي ص: 42	أنجز مخططي ص: 43	بغائتي المدرسة ص: 44
3  الحبي والقرية	في القرية ص: 45 مدينتنا ص: 49 في السهل ص: 53	ع - هـ ص: 46 - 47 ج - ح ص: 49 - 51 س - ش ص: 53 - 55	الصدق ص: 48 التعاون مع غفيري ص: 52 سورة الإخلاص ص: 56	أخترت الكبر ص: 57	رابطتي الأرتاب ص: 58	أنجز أشجارنا ص: 59	بوتاني رحلي ص: 60
4  الرياضة والتسلية	في معرض الكتاب ص: 61 ضاراً في كرة القدم ص: 65 الذواغ الرياضية ص: 69	ص - ض ص: 62 - 63 ق - ك ص: 66 - 67 ط - ظ ص: 70 - 71	أظهر جسدي ص: 64 أظهر مكاني ص: 68 آية الاستغفار ص: 72	أطفأ على الصداق ص: 73	لعبة المفتحة ص: 74	أنجز كرتي ص: 75	ملاهي الرياضي ص: 76

جَدْوَلُ الْمُحْتَوَيَاتِ						
المقاطع / المحاور	عناوين الوحدات	الحروف	التربية الإسلامية	التربية المدنية	المحفوظات	أجزاء مطروحة
5 ★ البيئة والطبيعة 	بلادنا الجميلة ص: 77	ث - ذ ص: 78 - 79	إبعاد الأذى عن الطريق ص: 80			
	جزلة منتعجة ص: 81	ز - ح ص: 82 - 83	أطلق بالحيوان ص: 84	علم وطني ص: 89	أنا أحب الصحراء ص: 90	أحمر حاملة العلم ص: 91
	في حديقة السور ص: 85	ط - ع ص: 86 - 87	سورة الفلق ص: 88			
6 ★ التعبئة والصحة 	القميص الطبي ص: 93	ف - ث ص: 94 - 95	أطهر يدي ص: 96			
	أعداء الضحك ص: 97	ي - ي ص: 98 - 99	أزمان النوم ص: 100	العنقة الوطنية ص: 105	نظافة الأيدي ص: 106	أحمر الفرائد ص: 107
	أحافظ على أسناني ص: 101	الجمرة ص: 102 الشيخة ص: 103	لأنا النحلة ص: 104			
7 ★ التواصل 	ما أحببنا العاشوراء ص: 109	ال القصيدة ص: 110 - 111	الشهداء ص: 112			
	عزفة أبي من الشجر ص: 113	ال الشيخة ص: 114 - 115	أقارب الصحبة ص: 116	ولائق حويشي ص: 121	حاشوي ص: 122	أحمر قطار ص: 123
	من لينا ؟ ص: 117	الطيور ص: 118 - 119	القطرات العنبر ص: 120			
8 ★ الموروث الحضاري 	أول يوم في رمضان ص: 125	علامات الوقت ص: 134 - 137	أول الأكل ص: 128			
	عيد الأضحى ص: 129	التعبئة الاستمارة ص: 138 - 139	سورة الكوثر ص: 132	أعرف على النشيد الوطني ص: 137	العيد ص: 138	أحمر بطاقة الهدية ص: 139
	عيد الاستقلال ص: 133	من أجدد الحروف ص: 134 - 135	سورة النصر ص: 136			
للخطابة	معلمتي الفزاعة	ص: 141				

_ ملحق رقم 5





_ ملحق رقم 6:

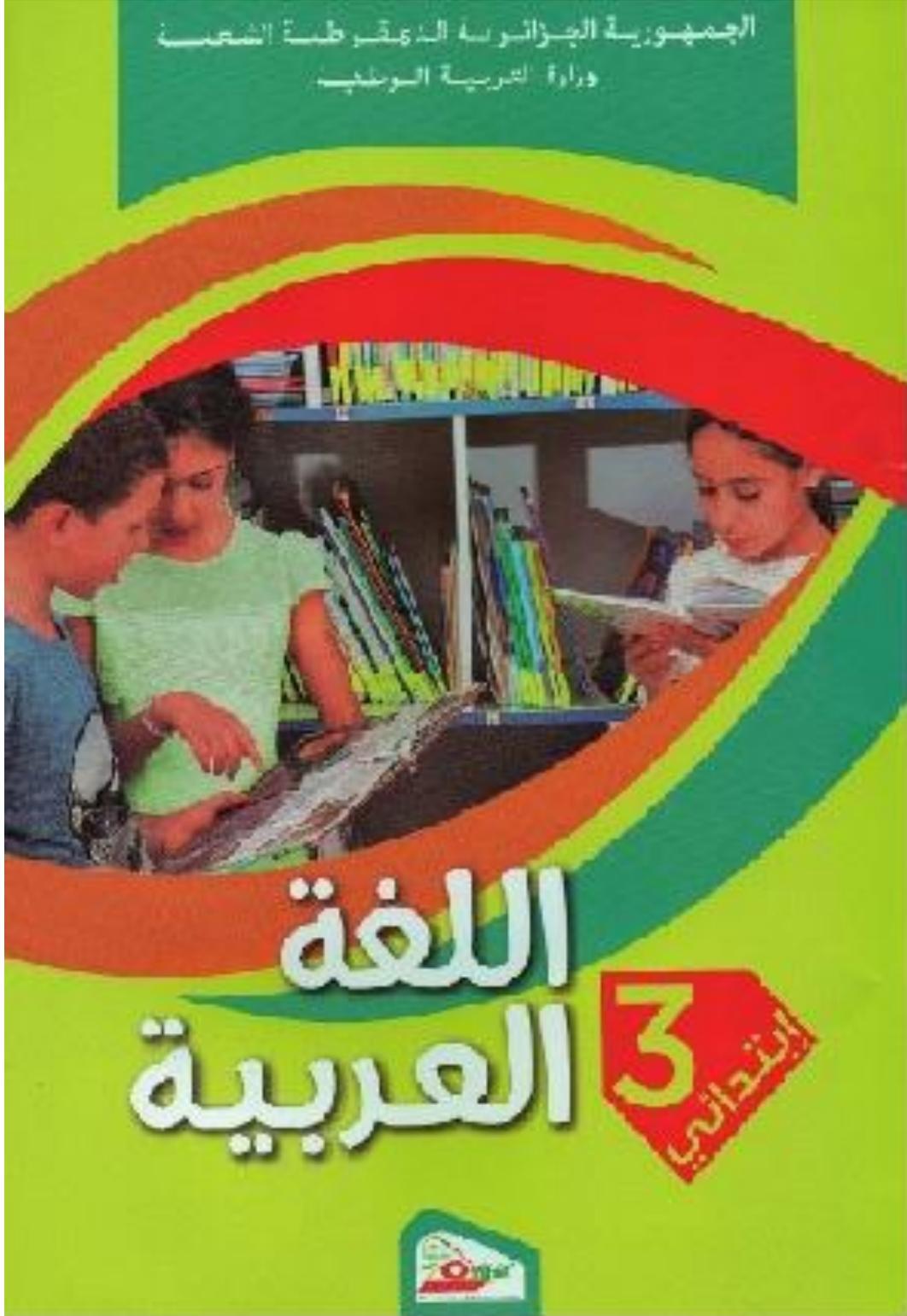
فهرس

المقطع	المحور	الوحدة التعليمية النص المقروء	ص	المحفوظات ص
1	الحياة المدرسية	1- اليوم نعود إلى المدرسة	11	
		2- في ساحة المدرسة	17	
		3- في التسم	23	مدرستي 25
2	العائلة	1- زفاف أخي	32	
		2- اليوم نطلق بيضا	38	
		3- عائلتي تختفل بالاستقلال	44	عائلة الوالدين 46
3	الحى والقرية	1- بين المدينة والريف	51	
		2- من خبوات الريف	58	
		3- في المحلات الكبرى	65	الطبيعة في بلادى 67
4	الرياحه والسكنه	1- منارة حاسه	74	
		2- هوايى المنقطه	80	
		3- اصدقاء الكتاب	86	أوقات الفراغ 88
5	البيئه والطبعه	1- نظافة الحى	95	
		2- لا يدرى اناء	101	
		3- واحه ساحره	107	بيئه سليمة 109
6	الطليه والصحه	1- فطور الصباح	118	
		2- صحتى فى عدائى	122	
		3- احافظ على صحتى لتستوى	128	لوزن الغذاء 130
7	التواصل	1- نفاجالا سارة	137	
		2- حصى المنقطه	143	
		3- بحث فى الانترنت	149	صديقى الحاسوب 151
8	التزوت الحضارى	1- زيارة المتحف	158	
		2- الاطفال بالعام القمارينى	164	
		3- عيد الزاينه	170	اصحاب الحرف 172

الموضوعات

ص	المشروع	ص	التربية المدنية	ص	التربية الإسلامية
		14	من حقي أن أعلم	13	سورة المسد
		20	أنتقل عملي	19	فضل العلم
28	التعريف بالمدنية	27	من واجبي الانضباط	26	الإسلام بحث على العلم
		33	أطبع المبتدئين وأخترتهم	34	زيادة الألقاب
		41	أنضامن مع مجاري	40	الصدق في القول
48	شجرة عالمي	48	أنا لتبديع مطيع	47	احفظ الأمانة
		56	الشجرة صديقة الإنسان	55	سورة قريش
		62	ينعم غابتنا	61	من آياتك الإيمان 1
70	أقصى بزمام الفلاح	69	أخديقة العائنة	68	من آياتك الإيمان 2
		77	أحرق في الزاحمة	76	سورة العصر
		83	أحرق في اللعب والفزليه	82	آية العائين الزايق
91	طبل لعبة رياضية	90	أنظم أوقات راحتي	89	آية الواحد المسادز
		98	نظام المذبذبة	97	سورة المنافون
		104	الماء فزرة	103	أزحمة عبادة
112	أفانث نوجيهة	111	نظام الحسيط	110	أتعلم الزحوة
		119	أنا نظيف	118	الضلاة زكمن من آياتك الإسلام
		125	أقرأ البطانة العائنة	124	أصلى خمس صلوات في اليوم
133	تضيف العلاء	132	نظام العلاء	131	أتعلم الصلوة
		140	أتحاور مع مجري	139	سورة الكافرون
		146	أداب الحوار	145	من آيات المسجد (1)
134	أجز نظام لهسية	153	أقبل الرأي الآخر	152	من آيات المسجد (2)
		161	المسئلكات العائنة والخاصة	160	سورة القيل
		167	المراحل العومنة	166	مولد الرسول ﷺ
172	أصنف تراث ملادي	174	تراثنا ملكت للجميع	173	ليست وطفولة الرسول ﷺ

_ ملحق رقم 7:



ملحق رقم 8:

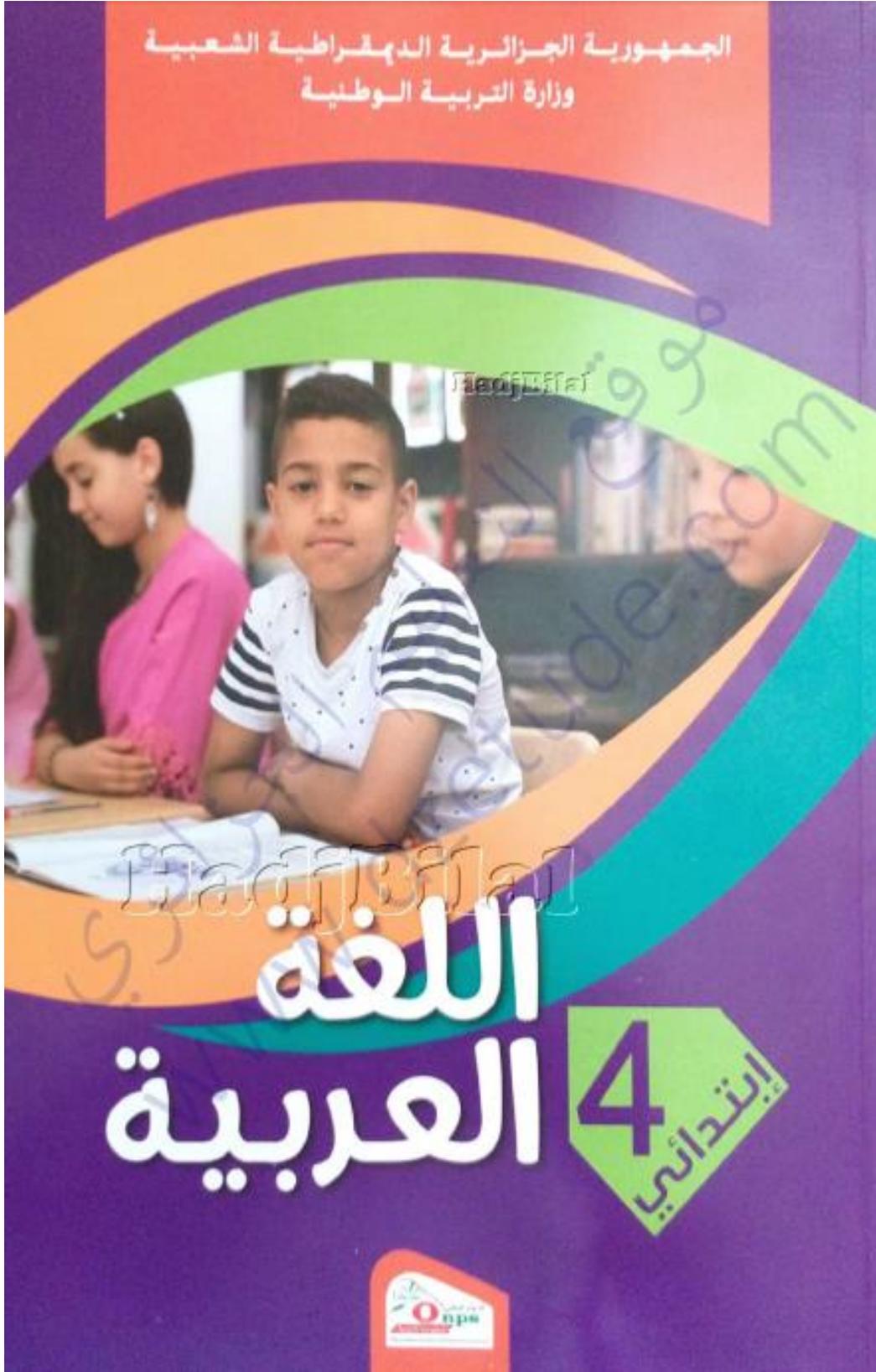
فهرس اللغة العربية

المقاطع الحارور	الوحدات	الأساليب	التراكيب النحوية
01	الأخوان	الفاظ التقدير جزء، كل، جمع، نصف، ربع	الاسم
	الوعد هو الوعد	الاستدراك لكن	الفعل
	الغراشة والسلة	حروف الزبط : و، ف، ثم، أو	الحرف
02	العيد	مؤشرات زمنية : بعدما، لما، عندما	المفرد وجمع المذكر السالم
	عنان زهير	الضيق والظروف الدالة على المكان : (أمام، بجانب على يمين، على يسار، قرباً من، بعيداً عن)	المفرد وجمع المؤنث السالم
	التاجر والشهر الفضيل	الأسماء الموصولة : التي، الذي، الذين	المفرد وجمع التكسير
03	خدمة الأرض	الاستثناء بسوى، غير، إلا	الفعل الماضي
	عمر ياسف	مؤشرات زمنية : في يوم من الأيام، في أحد الأيام في يوم	الفعل المضارع
	من أجلك يا حمران	الظروف الدالة على المكان : شرقاً، غرباً، شمالاً، جنوباً	الفعل الأمر
04	طاحونة سي لونس	اليوم، الأسبوع، الشهر، السنة	الجملة الفعلية
	الفصول الأربعة	الأسماء الموصولة (الذي، اللذان، اللتان)	الجملة الاسمية
	سرطان البحر	سرعة وقوع الحدث : ما إن، حتى	جمل إسمية أخرى
05	كرة القدم	الاحتمال : (قد يفعل، ربما يفعل)	المفرد والمثنى
	مرض نوح	انتهاء حدث إلى حدث آخر : فعل ماضٍ - حتى - فعل ماضٍ كان وأخواتها	كان وأخواتها
	الغداء المفيد	صيغة التمني لست	دالات كان وأخواتها
06	كم أحب الموسيقى!	الاستمرار في الماضي (كان يفعل)	جملة فعلية - حروف الجر
	السوح	أفعال الشروع (أخذ، بدأ، شرع)	الجملة الفعلية - الحال
	عادات من الأوراس	الفاظ التفرج : شيئاً فشيئاً، الواحد تلو الآخر	الاستثناء بـ: إلا وسوف
07	محمول جدني	فعل مضارع - يوماً / أسبوعياً	الجملة الفعلية - الضمة
	بساط الريح	سرعة وقوع الحدث فعل ماضٍ + ما إن حتى .	الجملة للفتحة بلا ولم
	الوصلة	الاتجاهات	الجملة الاستفهامية
08	مع سائق أجرة أيرلندي	الشروط : لو / لولا	الجملة التعليلية
	أوكوت	إن الشرطية	مراجعة الظواهر النحوية

فهرس اللغة العربية

ص	الإدماج (نص الإدماج + المشروع)	مخفوفات	الرصيد العمومي	الظواهر الإملائية	الصيغ الصرفية
10	الإرادة لتصنع القوز كتابة قصة	نشيد الأبروة والطفولة آداب الحديث	رصيد خاص بأدب الأكل	علامات الوقف	
14			رصيد خاص بالقيم		المذكر والمؤنث
18			رصيد خاص بالحشرات	النهاء المربوطة في الأسماء	
27	فرحة العائلة إنجاز بطاقة دعوة	رمضان القناة الجزء الرابع	رصيد خاص بالأعياد		حروف الاستفعال (السين وسوف)
31			الرصيد الخاص بالحقن	النهاء المفتوحة في الأسماء	
35			رصيد خاص بالصفات		اسم الفاعل
44	حماية الوطن إنجاز بطاقة السيرة الذاتية	نشيد الوطن العلم	رصيد خاص بالهين	النسب بالفتح	
48			رصيد خاص بالبطولة (المواقف والأحداث)		اسم المفعول
52			رصيد خاص بالزمن والوطنية	التنوين بالضم والكسر	
61	حبية زيتون كتابة لافتات	الطبيعة نشيد الشجرة	رصيد خاص بالسمة والطبيعة		ضمائر التكلم
65			رصيد خاص بالطيور	النهاء المفتوحة في الأفعال	
69			رصيد خاص بالحيوانات الحرة		ضمائر المخاطب
78	الطعام الصحي إعطاء تعليمات	الفاكهان كرة القدم	رصيد خاص بالألعاب الرياضية	الأسماء الموصولة بلام واحدة	
82			رصيد خاص بالطب		ضمائر الغائب
86			رصيد خاص بالتغذية	الأسماء الموصولة بالمتن	
95	الرسام الماهر ملصقة اشهارية	السرح النحت	رصيد خاص بالموسيقى		الأسماء الموصولة (المتن والجمع)
99			رصيد خاص بالسرح	الألف القليلة في الأسماء	
103			رصيد خاص بالنقوش	أسماء الإشارة مفرد، متنى، جمع	
112	المخترع الصغير قصة اختراع	الحاسب المطيرة	رصيد خاص بمسائل الاتصال	الهمزة في أول الكلمة	
116			رصيد خاص بالطائرة		التحويل من الماضي إلى المضارع مع ضمائر الغائب
120			رصيد خاص بالاختراعات	الهمزة المنطرفة بعد حرف مدود	
129	الشاطر حسن كتابة أسطورة	جدي بخار سندباد	رصيد خاص بالدول وعمومها		التحويل من الماضي إلى المضارع مع ضمائر التكلم والمخاطب
133			رصيد خاص بحيوانات التربص	الهمزة المنوطة على الألف	

_ ملحق رقم 9:



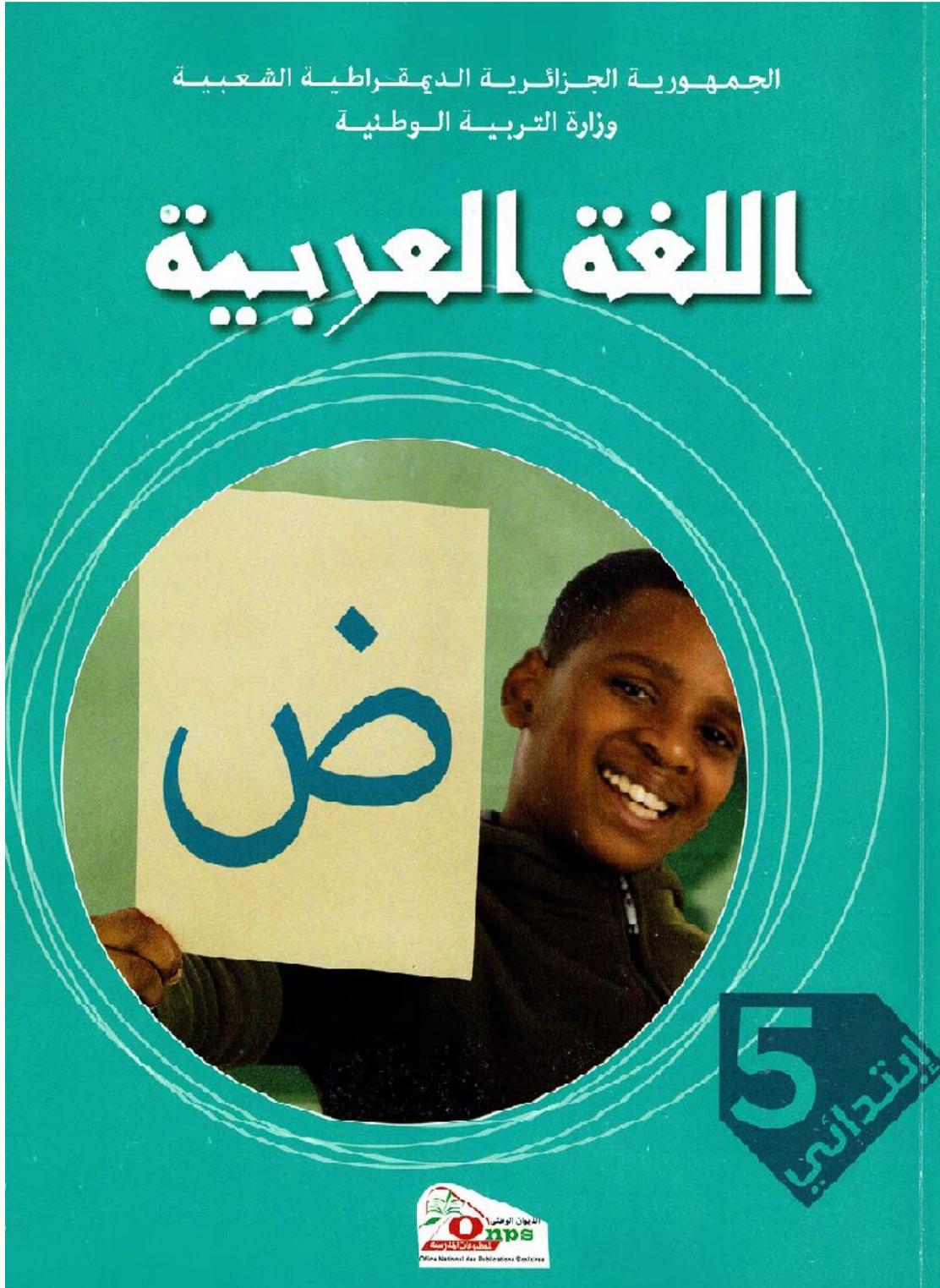
_ ملحق رقم 10:

المقاطع	المحاور	الوحدات	الأساليب	التراكيب التحوية	الصيغ الصرفية
المقطع 01	القيم الإنسانية	مع عصاي في المدرسة	الفاط النسبة	أنواع الكسفة	الضمائر المفعلة
		ماسح الزجاج	ظروف الزمان	الفعل الماضي	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل
المقطع 02	الحياة الاجتماعية	حفنة نقود	التشبيه بـ كـ	الفعل المضارع	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل
		التاحسات	العطف	الجملة الفعلية	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل
المقطع 03	الهوية الوطنية	للعلم الجديد	ظروف المكان	الفاعل	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل والعائد
		بين جارين	المفعول المطلق	المفعول به	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل
المقطع 04	الطبعة و السنة	التحنين إلى الوطن	سـ / سوف	الجملة الاسمية	الضمائر
		الأمير عبد القادر	صفات الشخصية	الصفة	نصريف المضارع مع ضمير المتكلم والمخاطب
المقطع 05	الصحة والرياضة	الزائر العزيز	ما إن ... حتى ...	الفعل اللازم والفعل المتعدي	المخاطب
		رسالة التعلب	أفعال دالة على الحركة	حروف الجر	نصريف المضارع مع ضمير المتكلم
المقطع 06	الحياة الثقافية	بوتنا بين الأسس واليوم	التشبيه بـ كان	انضاف إليه	نصريف المضارع مع ضمير المتكلم
		طاقة لا تنفد	الفاض النسبة	فعل الأمر	نصريف فعل الأمر
المقطع 07	الإبداع والابتكار	نصبة زنتونة	التفضيل	المضارع التصويب	نصريف فعل الأمر
		مرض سامية	بينما ... إذا ...	مكان وأحوالها	نصريف فعل الأمر
المقطع 08	الرحلات والأسفار	لمن تهبط الحناجر	التعجب بـ ما الفعل	الحال	اسم الفاعل
		أنايل من ذهب	ظروف المكان	المفعول المطلق	اسم الفاعل
المقطع 09	الرحلات والأسفار	لباسنا الجميل	لو لا ... لـ ...	المضارع المحروم	اسم الفاعل
		القاص الطارقي	الإستثناء بـ : إلا - سوى	الفعل الماضي المبني للمجهول	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل
المقطع 10	الإبداع والابتكار	مركبة الأعماق	الإستفراء بـ لكن	علامات الوقع في الأسماء	الإسم في المفرد والمثنى
		سالم والحاسوب	التفضيل	علامات نصب الإسم	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل
المقطع 11	الرحلات والأسفار	بهية والقلم	أفعال الحركة	علامات جر الاسم	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل
		حولة في بلاوي	شمالا - جنوبا شرقا - غربا	المسني والمعرب	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل
المقطع 12	حكايات في حقيقتي	ظروف المكان	الفعل الصحيح والفعل المعتل	نصريف الفعل الماضي مع ضمير الفاعل	

الملحق

الرقم	الإدماج (النص - الشرح)	المفردات	الرصيد المعرفي	المظاهر الإملائية
14	البنائع الصغير إمجاز بلاغة الحقل والواحات	أشودة الأمل السكن صحرة بخيل	الرصيد الخاص بأعمال الخيل	النهاء المقترحة في الأفعال
19			الرصيد الخاص بالعباب الأطفال	
24			الصفات الخاصة بالقيم الإنسانية	
34	من صور التضامن	أبي	الترابط الدلالي الخاص بالجموعات / المشتقات	النهاء المقترحة في الأسماء
39			الرصيد الخاص بالمعرفة والمدرسة	
44			الإشفاق / التضاد	
54	أحمل الأرحام إعجاز بورتوبه عن شخصية وطنية	- وطني - يا أمي لا تنكي عني	معلومات الترقيم	الهمزة المتوسطة على الألف
59			الصفات المادية	
64			الرصيد الخاص بالرموز والمعالم الوطنية	
74	كنا في خطر إعجاز لوحات بيثية	الغصاء تعميرة العندليب	الرصيد الخاص بأسماء الحيوانات	الهمزة المتوسطة على الواو
79			الرصيد الخاص بأصوات الطبيعة	
84			الترابط الدلالي الخاص بعناصر من الطبيعة	
94	صحتك هي الأهم تصميم النوم لمراحل النوم	الزيارات الغذائية رياضة الأبدان	الرصيد الخاص بالأخذية (الغاز)	الهمزة في آخر الكلمة
99			التضاد / الرصيد الخاص بالإختصاص الطبي	
104			الرصيد الخاص بالرياضة	
114	سر العداوة بين القطر والغار إعجاز شريط مرسوم	الكتاب علمة الألوان	الترابط الدلالي (الخاص بالحرف)	الأسماء الموصولة
119			الرصيد الخاص بالموروث الثقافي	
124			الترابط الدلالي	
134	أحلام المستقبل كتابة كيفية صناعة لعبة	المغاز وحاسوب علماء المستقبل	الرصيد الخاص بالعروض	الألف اللينة في الأسماء
139			الرصيد الخاص بالحاسوب	
144			الرصيد الخاص بالإنكشاف والإختراع	
154	على شاطئ العوانة إعجاز دليل سياحي	الحماية المهاجرة الواحة	الرصيد الخاص بالصفات والسفر بالطائرة	الألف اللينة في الحروف
159			الرصيد الخاص بالعواصم والبقدان	

_ ملحق رقم 11:



_ملحق رقم 12:

ص	القراءة	الرصيد اللغوي	الأساليب	المقاطع	المحاور
10	وَفَاقَ الْمَرَاتِمَ	عبارات اللياقة	لذلك	01	القيم الإنسانية
14	التعاونية الفرنسية	معاني العبارات	لأن		
18	طريق العودة	التعبير الحقيقي والمجازي	بل		
27	من أشرف المهن	الحرف والمهن	لكن	02	الحياة الاجتماعية والخدمات
31	الإخلاص في العمل	علية الإسعاف الأولي	غير أن		
35	مهنة الغد	معاني كلمات من نفس العائلة	بالتالي		
44	تاكفاريناس يتحدث	تسميات الجماعات	قد	03	الهوية الوطنية
48	كلنا أبناء وطن واحد	الاشتقاق من الأفعال	لذا		
52	أرض غالية	استعمال : خير / شر	فـ (السببية)		
61	سر الحياة	الرصيد اللغوي الخاص بالمياه	بما أن	04	التسمية المستدامة
65	حين تصير التفابا تروة	الترايط الدلالي بين الكلمات	لام التعليل		
69	الحصاد والكلب وقطعة الخبز	الترايط الدلالي في العبارات	في الأخير		
78	وادي الحياة	المرادفات والأضداد	من المحتمل	05	الصحة والتغذية
82	ممنوع الدخول	اسم الآلة	إذن		
86	أحسن الأطباء : عصير الخضروات والفاكهة	معاني العبارات	بالإضافة إلى		
95	عقريّة فذة	الرصيد اللغوي الخاص بمؤسسي بعض العلوم	عكس ذلك	06	عالم العلوم والاكتشافات
99	قصة البنسليين	الترايط الدلالي بين العبارات	لذلك		
103	الربوب المشاعب	الرصيد اللغوي الخاص بالمخترعات	يكفي		
112	عزة ومغزوة	الرصيد اللغوي الخاص بالحيوانات	أظن	07	قصص وحكايات من التراث
116	جحا والسلطان	الأمثال والحكم	أعتقد		
120	وفاء صديق	الرصيد اللغوي الخاص بالأحجار الكريمة	ربما		
129	رحلة إلى عين الصفر	الرصيد اللغوي الخاص بالتراث المادي	لهذا السبب	08	الأسفار والرحلات
133	حكى ابن بطوطة	الرصيد اللغوي الخاص بالعواصم والبلدان	الفعل ومصدره		

فهرس الكتاب

ص	الإدماج (نص الإدماج + المشروع) + أوسع معلوماتي	ص	الإملاء	الصرف	النحو
22	طريق النجاح	12	التاء المربوطة والتاء المفتوحة في الكلمات	تصريف الجملة الفعلية مع ضمائر المثني	مكونات النص
23	أكتب رسالة	16	الهمزة على الألف	الجملة المنسوخة بيان وأخواتها	الجملة وأنواعها
24	مواقف وعبر	20	الهمزة على الواو	الجملة المنسوخة بكان وأخواتها	الجملة الفعلية وأركانها
39	الرسام المهوب	29	الهمزة على الهمزة	المجرد والمزيد	الأفعال الخمسة
40	بطاقة معلومات	33	الهمزة على النبرة	الجملة المنسوخة بكان وأخواتها	نواصب الفعل المضارع
41	لأول مرة	37	الهمزة على السطر	جوازم الفعل المضارع	جوازم الفعل المضارع
56	علمنا الشامخ	46	الهمزة على السطر	الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل	الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل
57	مقابلة مع شخصية تاريخية	50	همزة القطع	المصدر من الثلاثي المزيد بحرف	الأسماء الخمسة
58	أبطال من الوطن قد جهلهم	54	همزة الوصل	جمع التكسير وإعرابه	جمع التكسير وإعرابه
73	هل تعلمون ؟	63	علامات التأنيث في الأسماء	جمع المذكر السالم وإعرابه	جمع المذكر السالم وإعرابه
74	أكتب تقريراً	67	المتل	جمع المؤنث السالم وإعرابه	جمع المؤنث السالم وإعرابه
75	نحن والبيئة	71	المتل	المثنى وإعرابه	المثنى وإعرابه
90	الخنس والملفوف	80	المتل	المضاف والمضاف إليه	المضاف والمضاف إليه
91	أنجز بطاقات توعوية	84	المتل	العطف	العطف
92	قضايا صحفية	88	المتل	المفعول المطلق	المفعول المطلق
107	مسألة صعبة	97	المتل	الاستثناء بـ (إلا / غير / سوى)	الاستثناء بـ (إلا / غير / سوى)
108	المجلة العلمية	101	المتل	الفعل اللازم والفعل المتعدي	الفعل اللازم والفعل المتعدي
109	ظواهر علمية	105	المتل	إعراب الفعل المعتل الآخر	إعراب الفعل المعتل الآخر
124	نهاية مستبد	114	المتل	علامات الإعراب الأصلية والفرعية	علامات الإعراب الأصلية والفرعية
125	تأليف قصة	118	المتل	المبني	المبني
126	قصص وحكايات عالمية	122	المتل	المبني	المبني
137	في الشام	131	المتل	المبني	المبني
138	كتابة إعلان إشهاري	135	المتل	المبني	المبني
139	حول العالم	135	المتل	المبني	المبني

ملحق رقم 13

_ نص "عمر ياسف" ص 48 من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم

الابتدائي:

عُمَرُ يَاسِف



يؤمن عُمَرُ يَاسِفُ بِاسْتِقْلَالِ بَلَدِهِ، وَيَعْرِفُ
أَنَّ ذَاكَ الْيَوْمَ قَرِيبٌ . لِلْإِحْتِفَالِ بِهِ عَمَلٌ كَثِيرًا
حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ شِرَاءِ بَدَلَةِ بِنِيَّةٍ رَائِعَةٍ . هَا هُوَ
يَقْبِسُهَا، تَلْمُحُهُ أُمُّهُ ذَهَبِيَّةٌ فَتَقُولُ لَهُ : كَمْ
أَنْتَ وَسِيمٌ ! كَأَنَّ الْبَدَلَةَ مَضْرُوعَةٌ لِأَجْلِكَ !

سَأَزْتَدِيهَا لِلْإِحْتِفَالِ بِالْإِسْتِقْلَالِ، لِلْإِحْتِفَاءِ
بِالْحُرِّيَّةِ يَا أُمِّي . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَأَحْبِلُ
وَأَتَسِي وَأُجُوبُ بِهَا سُورِخَ الْجَزَائِرِ
الْحَبِيبَةِ بِالْكَامِلِ، وَأَزْدِدُ أَنْشِيدَ الْحُرِّيَّةِ .
الْحُرِّيَّةُ تَسْتَحِقُّ أَنْ نَحْتَفِلَ بِهَا !

كَانَتْ ذَهَبِيَّةٌ تُذْرِكُ أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَعُدْ «مَلِكُهَا» هِيَ فَقَطْ، فَهُوَ مُسَخَّرٌ لِلْجَزَائِرِ كُلِّهَا،
أَمْتَلَأَتْ فُخْرًا، فَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّ رُفْعَاءَ السَّلَاحِ «الْحَاوِزَةَ» صَارُوا بِمِثَابَةِ عَائِلَةِ عُمَرَ، ضَمَّتْ
ابْنَهَا الْبَطْلَ، قَبَلَتْهُ وَتَرَكَتْهُ يَتَّبِعُ قُدْرَهُ .

لَمْ تَكُنِ الْمَهْمَاتُ الَّتِي أُسْبَدَتْ لِعُمَرَ سَهْلَةً عَلَى الْإِطْلَاقِ حَيْثُ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَنَاوَلَ
لِأَجْلِهَا عَنِ الذَّهَابِ لِلْمَدْرَسَةِ وَأَنْ يَتَحَلَّى بِالْإِرَادَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالذِّكَاءِ وَالْيَقِظَةِ، فَلَقَدْ كَانَ
عَيْنِ وَأَذُنِ رُعْمَاءِ «مَعْرَكَةِ الْجَزَائِرِ» فِي الْقَضْبَةِ، وَمَحَلُّ تَقْبِيهِمْ يَنْقُلُ الرِّسَالَةَ السِّرِّيَّةَ
فِي الْمَحْفَظَةِ الَّتِي اجْتَازَ بِهَا الْحَوَاجِزَ الْأَمْنِيَّةَ وَالْمَعْرَقَ يَنْصُوبَ مِنْ جَبِينِهِ الطَّاهِرِ وَلَمْ
يُفَكِّرْ فِي التَّرَاجُعِ، كَمْ مِنْ مَرَّةٍ كَانَ يَسِيرُ فِي الْأَرْقَةِ وَالْمُجَاهِدُونَ خَلَفُوهُ وَقَدْ اسْتَأْمَنُوهُ
عَلَى مَصِيرِهِمْ .

عُمَرُ أَبْدَأَ لَنْ يَزْتَدِي تِلْكَ الْبَدَلَةَ الرَّائِعَةَ، وَلَنْ تُقْبَلَ ذَهَبِيَّةٌ ابْنَهَا مَرَّةً أُخْرَى، فَفِي
الْقَائِمِينَ مِنْ أَكْتُوبَرِ مِنْ عَامِ أَلْفٍ وَتِسْعِمِائَةٍ وَسِتِّعٍ وَخَمْسِينَ، فِي الْمَنْزِلِ رَقْمِ خَمْسَةِ
بِشَارِخِ «أَبْدِيرَام» فِي حَيِّ الْقَضْبَةِ، اسْتَشْهَدَ عُمَرُ يَاسِفُ أَصْغَرُ فِدَائِي فِي ثَوْرَةِ التَّحْرِيرِ،
وَهُوَ فِي سِنِّ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ وَيَحْلِقُ الْمَلَائِكُ الطَّاهِرُ الْآنَ عَالِيًا رُقْفَةَ الْأَخْبَارِ . رَجَمَ اللَّهُ الشُّهَدَاءَ .

سهيلة عميرات ترجمة مراد وزناحي (بتصرف)

ملحق رقم 14:

يتضمن الجدول مجموعة من المفردات اللغوية التي تشكل رصيذا لغويا هاما بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؛ حيث تم انتقاؤها من النصوص المحورية وفق معايير أهمها مراعاة محاور الكتب المدرسية، تكرار المفردة وأهميتها، وبالنسبة للمفردات الواردة فتم تجاوز التثنية والجمع، المذكر والمؤنث وغيرها. لتجاوز التكرار مع الإشارة إلى أن العديد من المفردات المذكورة قد وردت بصيغ مختلفة.

المعجم اللغوي	الحقل
أب _ أم _ أخ _ أخت _ جد _ جدة _ عائلة العم _ بنت الخال _ ابن _ أقارب _ أهل _ زوجة _ عممة _ خالة _ حفيد _ أسرة _ زوج ...إلخ.	العائلة
معلمة _ مصطبة _ أقلام _ قصة _ كتاب _ مدير _ مكتب _ بطاقة المكتبة _ حاسوب _ طابعة _ دراسة _ مدرسة _ مئزر _ محفظة _ تلاميذ _ قسم _ عام دراسي _ أدوات _ مقعد _ مدرس _ عاكس ضوئي _ أوراق _ ممحاة _ طاولة _ كتابة _ دفتر التلوين _ قاموس ...إلخ.	المدرسة
منزل _ غرفة الجلوس _ غرفة النوم _ مطبخ _ بهو _ مزارع _ قرية _ مدينة _ شارع _ غابة _ حديقة _ غرفة الفحص _ بيت _ مطار _ قسم _ مدرسة _ ريف _ مرعى _ مسرح _ حقل _ بادية _ ملعب _ معرض _ بلدية _ حي _ مسجد _ متحف _ ضيعة _ مستشفى _ عمران _ بستان _ محل _ مقهى ...إلخ.	المحيط

الملحق

<p>صلاة العيد_وليمة_ حناء_ زغرودة_ ختان_ حلي_ قطيفة مطرزة_ فتلة ذهبية_ طربوش أحمر_ مدائح دينية_ خبز الشعير_ فتل الكسكس _ عادات منطقتنا_ مأدبة غداء _ طبق "عيش" لحم مقدد_ الزرابي_ السجاد_ غسل الصوف _ فن أصيل_ ملابس أوراسية_ لباسنا الوطني _ الحكواتي_ القاص الطارقي_ نيران السممر_ شاي_ أشعار_ أساطير_ الحكاية الشفهية_ قصص عن الشهامة والأخلاق وحب العائلة_ شهر رمضان_ مسجد_ الصلاة_ تلاوة القرآن_ الكاهنة_ ملكة الأوراس _ تاريخ الجزائر_ البطل_ تاكفاريناس_ القائد_ أجدادنا_ نوميديا_ قبائل الأمازيغ _ الملك يوغرطة_ ثوار_ الحرية_ الزاية الوطنية_ الاحتلال_ سلالة الغازين_ بلادنا_ العرب_ قرية واحدة_ أبناء وطن واحد_ عمرياسف_ مصطفى بن بولعيد_ أسماء لمناطق من التراب الوطني: بغاي_ خنشلة _ قايس_ سيدي فرج_ معسكر_ وهران_ الشلف_ غيليزان_ مستغانم_ العاصمة_ أدرار</p>	<p>الثقافة والهوية الوطنية</p>
<p>أرض_ سماء_ جبل_ سهل_ هضبة_ أودية_ أزهار_ أشجار_ شجيرات_ بحر_ نهر_ شاطئ_ فواكه_ خضر_ حيوانات_ مياه_ شمس_ فحم_ نفط_ غاز...إلخ.</p>	<p>الطبيعة</p>
<p>وعد_ لطف_ تعاون_ ترحيب_ تحية_ شكر_ ابتسامه_ مساعدة_ مساهمة_ توفير_ طعام عابري سبيل_ كسوة الفقراء_ احترام_ مودة_ رحمة_ تعاون_ عدل_ إحسان_ تضامن_ عمل جماعي_ تطوع...إلخ.</p>	<p>القيم الإنسانية</p>

الملحق

تلفاز_ لوحة رقمية_ رسالة إلكترونية_ حاسوب_ أنترنت_ هاتف_ هاتف نقال_ وابتكام_ ريبوت_ بوصلة_ منطاد_ رجل آلي... إلخ.	الإعلام والتكنولوجيا الحديثة
---	---------------------------------

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، (برواية ورش)

~~~~~

- 1\_ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، دط، دت.
- 2\_ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978.
- 3\_ إبراهيم بن مراد، المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، الجامعة الأمريكية، بيروت، 2009.
- 4\_ إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغريب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.
- 5\_ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب، القاهرة، مصر، ط2، 2006.
- 6\_ أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1996.
- 7\_ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998.
- 8\_ إلياس بلكا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي المغرب أمودجا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، ط1، 2014.
- 9\_ أليكس ميكشيلي، الهوية، تر: علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ط1، 1993.
- 10\_ بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث، قطر، ط1، 2013.
- 11\_ بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2007.

- 12\_ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994.
- 13\_ جاسم بن محمد بن المهلهل الياسين، الهوية الإسلامية، مؤسسة السماحة، الكويت، ط1، 2012.
- 14\_ ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تح: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1993.
- 15\_ جون جوزيف، اللغة والهوية قومية \_ إثنية \_ دينية، تر: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2007.
- 16\_ جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر: أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، 1978.
- 17\_ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط7، 2008.
- 18\_ حسن شحاتة، رؤى تربوية وتعليمية متجددة بين العولمة والعوربة، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2008.
- 19\_ حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2، 2007.
- 20\_ خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، بغداد، العراق، ط1، 2009.
- 21\_ داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط1، 1979.
- 22\_ رافدة الحريري، التربية وحكايات الأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2009.

- 23\_ رافع نصير الزغلول، عماد الرحمن الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق، عمان، الأردن، د ط، د ت.
- 24\_ رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه \_أسسه\_ استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2004.
- 25\_ رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000.
- 26\_ زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1999.
- 27\_ زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2000.
- 28\_ زهدي أبو خليل، الإملاء الميسر، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 1998.
- 29\_ زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، 2014.
- 30\_ سامي الدهان، المرجع في تدريس اللغة العربية، مكتبة أطلس، دمشق، سوريا، د ط، د ت.
- 31\_ سجع الجبيلي، تقنيات التعبير في اللغة العربية، الحديث للكتاب، لبنان، د ط، د ت.
- 32\_ سرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى، عبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2001.
- 33\_ سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- 34\_ سمير عبد الوهاب وآخرون، تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، الدقهلية للنشر، مصر، ط2، 2004.

- 35\_ عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2013.
- 36\_ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2012.
- 37\_ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2003.
- 38\_ عبد العلي الودغيري، دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001.
- 39\_ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط14، دت.
- 40\_ عبد الغني عماد، سوسولوجيا الثقافة والهوية المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006.
- 41\_ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، المغرب، ط3، 1993.
- 42\_ عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1999.
- 43\_ عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط4، 2014.
- 44\_ عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، الأردن، د ط، د ت.
- 45\_ عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

- 46\_ عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر، القاهرة، د ط،  
2003.
- 47\_ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 48\_ عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د  
ط، 1995.
- 49\_ عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن،  
ط3، 2012.
- 50\_ عطية سلميان أحمد، النمو اللغوي عند الطفل دراسة تحليلية، دار النهضة العربية،  
القاهرة، دط، 1993.
- 51\_ علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، المختار للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
- 52\_ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط،  
2006.
- 53\_ علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1،  
2007.
- 54\_ غاي دويتشر، عبر منظار اللغة، تر: حنان عبد المحسن مظفر، عالم المعرفة، الكويت،  
دط، 2015.
- 55\_ ابن فارس (أبي الحسن أحمد بن زكريا)، الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن  
العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
- 56\_ فخري رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، الأردن،  
ط1، 2006.

- 57\_ فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دار يافا، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- 58\_ فؤاد محمد موسى، المناهج، مفهومها أسسها عناصرها تنظيمها، مخطوط، مصر، 2002
- 59\_ كليبر كرامش، اللغة والثقافة، تر: أحمد الشيمي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010.
- 60\_ كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000.
- 61\_ كوثر حسين كوجك، وآخرون، تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، مكتب اليونسكو الإقليمي، بيروت، لبنان، د ط، 2008.
- 62\_ كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2001، ص260
- 63\_ المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، مطابع الأهرام، القاهرة، ط3، 1994.
- 64\_ مجدى عزيز إبراهيم، موسوعة المناهج التربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، 2000.
- 65\_ محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- 66\_ محمد باي بلعالم، منحة الأتراب شرح على ملححة الإعراب، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، دط، دت.

- 67\_ محمد صابر سليم، وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- 68\_ محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1998.
- 69\_ محمد علي حسن الصويركي، الألعاب اللغوية ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي، عمان، الأردن، 2005.
- 70\_ محمد هندوف، الموجه العلمي لمدرسي اللغة العربية بالمدارس الابتدائية، المدارس للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2018.
- 71\_ محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1986.
- 72\_ منى يونس بحري، المنهج التربوي أسسه وتحليله، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط2، 2015.
- 73\_ ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج15، د ط، دت.
- 74\_ مهدي المخزومي، في النحو العربي، دار رائد العربي، لبنان، ط2، 1976.
- 75\_ مولود قاسم نایت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، دار الأمة، الجزائر، ج1، ط2، 2007.
- 76\_ مولود قاسم نایت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، دار الأمة، الجزائر، ج2، ط2، 2007.

77\_ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009.

78\_ نوارى سعودي، إشكالية اللغوي في بناء منهاج الجيل الثاني مقارنة لسانية في منهاج الجيل الثاني السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، أعمال الملتقى الوطني الأول حول مستقبل تعليم اللغة العربية في ظل رهانات العولمة الثقافية واللغوية في الجزائر، يومي 12 و13 مارس 2018، دار قانة للنشر، باتنة، الجزائر، ط1، 2018.

79\_ هارلمبس وهولبورن، سوشيلوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، دار كيوان، دمشق، ط1، 2010.

80\_ وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2005.

81\_ وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011.

82\_ يوسف محمد الكوفحي، اللغة الإبداعية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011

#### الدوريات والمجلات:

1\_ حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع9، ديسمبر 2014.

2\_ دلال محمد العساف، نور محمود الحاج عفانة، توظيف الألعاب اللغوية في تعليم المفردات للناطقين بغير العربية، مجلة دراسات، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، ع60، نوفمبر 2017.

- 3\_ زينب لوت، الطباعة والإخراج في المعجم المدرسي، أعمال الملتقى الوطني المعجم مادته ومنهجه، مجلة المرتقى، المدرسة العليا للأساتذة، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، ع1، جانفي 2018.
- 4\_ سامية راجح، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 13، مارس 2012.
- 5\_ سعاد آمنة بوعناني، النص التعليمي تأصيل المصطلح، وحقيقة المفهوم، مخبر اللغة العربية والاتصال، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، ط1، 2015.
- 6\_ صالح خديش، مسألة التعليمية في الجزائر وعي المناهج اللسانية ولا وعي الاكتساب اللغوي، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، الجزائر، ع 12، جوان 2012.
- 7\_ عائشة عوجان، تعليمية المعجم مفاهيم أساسية، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة الجزائر، ع07، 2016.
- 8\_ عبد السلام بن عليّة، تعليمية المفردات اللغوية في المرحلة الابتدائية مقارنة لسانية في تثبيت الملكة الإفرادية لدى المتعلم، مجلة تعليميات، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، ع7، جوان 2015.
- 9\_ عبد السلام بن عليّة، تعليمية المفردات اللغوية في المرحلة الابتدائية، مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة البليدة، الجزائر، ع6، مارس 2016.
- 10\_ عبد اللطيف حني، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية الشهيد حمة لخضر، الوادي، ع13/14، ديسمبر 2015.
- 11\_ فوزية تيقرشة، تعليمية الوحدة المعجمية بين واقع السندات التعليمية في الجزائر وآفاق الدراسات المعرفية، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ع7، 2016.
- 12\_ عمر محمد طالب، عزف على وتر النص الشعري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

- 13\_ فاطمة الخلوفي، أثر الكفاية المعجمية في التمكن من اللغة تطور معايير التمكن من تخزين مفردات اللغة إلى بناء كفاية معجمية، مجلة كلية علوم التربية، الرباط، المغرب، ع6، 2014.
- 14\_ فرحوي كمال، بن بسعي ليندة، الكتاب الموحد للمواد الأدبية بين ما هو موجود وما يجب أن يكون، دراسة تقويمية لكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، مج10، ع02، ج01، 2017.
- 15\_ نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة معارف كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة لبويرة، ع14، أكتوبر 2013.

الوثائق التربوية:

- 1\_ وزارة التربية الوطنية، البرامج المدرسية للابتدائي والمتوسط، توجيهات أساسية، 2016.
- 2\_ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017.
- 3\_ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2020/2019.
- 4\_ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018/2017.
- 5\_ وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016.
- 6\_ وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الثانية ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016.

- 7\_ وزارة التربية الوطنية، عبد الله القلي، فضيلة حناش، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، د ط، 2009.
- 8\_ وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016/2017.
- 9\_ وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2018.
- 10\_ وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2018.
- 11\_ وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2018.
- 12\_ وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2019/2020.
- 13\_ وزارة التربية الوطنية، مفتشية التعليم الابتدائي، المنهج الصوتي - الخطي في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ط1، مارس 2018
- 14\_ وزارة التربية الوطنية، مناهج اللغة العربية التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016.
- 15\_ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم الابتدائي، 2016.
- الرسائل الجامعية:

1\_ زهور شتوح، النظرية الخليلية وتطبيقها في مرحلة التعليم المتوسط، أطروحة دكتوراه علوم في اللسانيات التطبيقية، مخطوط، إشراف: السعيد بن إبراهيم، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2015-2016.

2\_ فتيحة حديد، المحتوى اللغوي في اللغة العربية للسنة الثانية متوسط دراسة تحليلية نقدية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في اللغة العربية وآدابها تخصص لسانيات، مخطوط، إشراف: عبد الكريم بورنان، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2012/2011.

3\_ ناعم محمد هشام، ملامح الفكر الصوتي في مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، مذكرة ماجستير، تخصص تعليمية اللغة العربية وتعليمها، مخطوط، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015 /2014.

المراجع الأجنبية:

1\_ A.V. Kelly, the curriculum theory and practice, SAGE publication, London, 2004, p2

2\_ Annette lafontaine, et d'autres, 2<sup>e</sup> Année de l'enseignement primaire pistes, didactiques, Ministér de la communauté française A.G.E.R.S. –Service général du pilotag du système éducatif, France, 2007, p9

3\_ Besse. Henri, lange maternelle, seconde, et étrangère, le français d'aujourd'hui, paris, 1987, volume 78, p15

4\_ Calaque. Elizabeth, David. Jacques, didactique du lexique, Edition de Boeck université Bruxelles, 2004, P30

5\_ G. Gougenheim, R. Michéa, et al, l'élaboration du français fondamental (1<sup>er</sup> degré), étude sur l'établissement d'un vocabulaire et d'une grammaire de base, nouvelle édition refondue et augmentée. Paris, 1971, p35

6\_ Maurise Galton, learning and teaching in the primary classrom, SAGE Publication, london, 2007, p62.

# فهرس الموضوعات

| الصفحة                                                        | الموضوع                                       |
|---------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|
| أ-ز                                                           | المقدمة                                       |
| <b>مدخل مفاهيمي:</b>                                          |                                               |
| 9                                                             | 1_ المعجم اللغوي                              |
| 9                                                             | 1.1_ مفهوم المعجم                             |
| 12                                                            | 2.1_ المعجم الذهني                            |
| 13                                                            | 3.1_ الوحدة المعجمية                          |
| 14                                                            | 2_ الطفل الجزائري ونموه اللغوي:               |
| 14                                                            | 1.2_ مراحل النمو اللغوي                       |
| 16                                                            | 2.2_ دور الأسرة                               |
| 19                                                            | 3.2_ الطفل في مرحلة التعليم الابتدائي         |
| 20                                                            | 3_ الثقافة:                                   |
| 20                                                            | 1.3_ مفهوم الثقافة                            |
| 21                                                            | 2.3_ خصائص الثقافة                            |
| 23                                                            | 4_ الهوية:                                    |
| 23                                                            | 1.4_ مفهوم الهوية                             |
| 24                                                            | 2.4_ الهوية الوطنية                           |
| 25                                                            | 3.4_ العلاقة بين اللغة والثقافة والهوية       |
| <b>الفصل الأول: أسس بناء المعجم اللغوي في الكتاب المدرسي:</b> |                                               |
| 29                                                            | 1_ المنهاج:                                   |
| 29                                                            | 1.1_ مفهوم المنهاج                            |
| 30                                                            | 2.1_ أسس بناء المنهاج                         |
| 32                                                            | 3.1_ مناهج اللغة العربية في التعليم الابتدائي |
| 35                                                            | 2_ الكتاب المدرسي                             |
| 35                                                            | 1.2_ مفهوم الكتاب المدرسي                     |

|                                                                       |                                                                          |
|-----------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------|
| 39                                                                    | 2.2_ وظائف الكتاب المدرسي                                                |
| 41                                                                    | <b>3_ المحتوى اللغوي:</b>                                                |
| 41                                                                    | 1.3_ مفهوم المحتوى اللغوي                                                |
| 42                                                                    | 2.3_ المحتوى الثقافي الهوياتي                                            |
| 43                                                                    | 3.3_ معايير اختيار المحتوى اللغوي                                        |
| 44                                                                    | 4.3_ معايير اختيار المعجم اللغوي                                         |
| <b>الفصل الثاني: تعليمية المعجم اللغوي في مرحلة التعليم الابتدائي</b> |                                                                          |
| 48                                                                    | <b>1_ النشاط اللغوي:</b>                                                 |
| 48                                                                    | 1.1_ مفهوم النشاط اللغوي                                                 |
| 51                                                                    | 2.1_ نشاط القراءة                                                        |
| 57                                                                    | 3.1_ نشاط التعبير                                                        |
| 64                                                                    | 4.1_ نشاط الإملاء                                                        |
| 66                                                                    | 5.1_ الأناشيد والمحفوظات                                                 |
| 67                                                                    | 6.1_ نشاط الألعاب اللغوية                                                |
| 69                                                                    | 7.1_ نشاط النحو والصرف                                                   |
| <b>71</b>                                                             | <b>2_ دراسة وصفية تحليلية للكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي:</b> |
| 71                                                                    | 1.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي     |
| 76                                                                    | 2.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي    |
| 78                                                                    | 3.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي    |
| 80                                                                    | 4.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي    |
| 82                                                                    | 5.2_ وصف وتحليل كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي    |
| <b>93</b>                                                             | <b>3_ تحليل محتوى النصوص</b>                                             |
| 94                                                                    | 1.3_ المؤلف                                                              |
| 100                                                                   | 2.3_ أنماط النصوص                                                        |
| 109                                                                   | 3.3_ الكم                                                                |

|                                                                                         |                                                                                       |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| 112                                                                                     | 4.3_ ضبط النص بالحركات                                                                |
| 113                                                                                     | 5.3_ المفردات العامية والأمازيغية                                                     |
| 115                                                                                     | 6.3_ الأنشطة المرافقة للنصوص                                                          |
| <b>الفصل الثالث: تحليل المعجم اللغوي لكتاب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي</b> |                                                                                       |
| 119                                                                                     | <b>1_ التحليل الصوتي</b>                                                              |
| 120                                                                                     | 1.1_ علم الأصوات                                                                      |
| 121                                                                                     | 2.1_ أهمية علم الأصوات                                                                |
| 122                                                                                     | 3.1_ نشاط أكتشف                                                                       |
| 124                                                                                     | 4.1_ نشاط "أكتشف وأميز"                                                               |
| 129                                                                                     | 5.1_ صعوبات تعليم الأصوات                                                             |
| 131                                                                                     | 6.1_ التدريب على الأداء الصوتي                                                        |
| <b>133</b>                                                                              | <b>2_ التحليل الصرفي</b>                                                              |
| 134                                                                                     | 1.2_ التنكير والتعريف                                                                 |
| 135                                                                                     | 2.2_ الأفراد والتثنية والجمع                                                          |
| 138                                                                                     | 3.2_ النسبة                                                                           |
| 142                                                                                     | <b>3_ التحليل النحوي</b>                                                              |
| 147                                                                                     | <b>4_ البنية الهوياتية والثقافية:</b>                                                 |
| 148                                                                                     | 1.4_ ارتباط المعجم بالدين                                                             |
| 151                                                                                     | 2.4_ ارتباط المعجم بالقيم والأخلاق                                                    |
| 154                                                                                     | 3.4_ ارتباط المعجم بتاريخ وجغرافية ورموز الوطن                                        |
| 158                                                                                     | 4.4_ ارتباط المعجم بالتراث والعادات والتقاليد                                         |
| 164                                                                                     | 5_ تحليل نص "عمر ياسف" ص 48 من كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي: |
| 173                                                                                     | تحليل الاستبيان                                                                       |
| 189                                                                                     | _ الخاتمة                                                                             |

فهرس الموضوعات

|     |                         |
|-----|-------------------------|
| 195 | _الملخص                 |
| 198 | _الملحق                 |
| 224 | _قائمة المصادر والمراجع |
| 237 | _فهرس الموضوعات         |